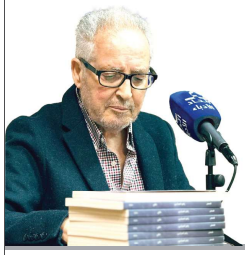
العدد 44 السنة 92 الخميس 19 تشرين الثاني 2026
No. 44 Year 92 Thursday 19 November 2026
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير
مفيد الجزائري



الأخيرة
10 احتفاءً بزهير الجزائري ومجموعته القصصية الجديدة

أخبار وتقارير
2 نفط الشعب.. من ينهبه؟ ومن يدفع الثمن؟

اقتصاد
4 غلاء الأسعار يثقل كاهل العراقيين

حياة العمال
7 عمال المساطر بلا استقرار ولاضمان اجتماعي

حذّروا من تحويل المورد الناضب إلى عبء مالي على الأجيال المقبلة

خبراء: قبل مقايضة النفط.. ضرورة حسم الجدوى الاقتصادية والتشغيلية لطريق التنمية

بغداد ـ طريق الشعب

يمثل مشروع طريق التنمية أحد أبرز المشاريع الاستراتيجية التي يعوّل عليها العراق لإعادة رسم موقعه الاقتصادي والتجاري، وتحويله إلى ممر رئيسي يربط آسيا بأوروبا، غير أن الطموحات المرتبطة به تفتح في المقابل أسئلة جوهرية بشأن مصادر تمويله، وقدرته على استرداد كلفته وتحقيق عوائد مستدامة.

وفيما تتجه الحكومة إلى اعتماد عائدات النفط في تمويل المشروع، تتصاعد المخاوف من رهن جزء من الثروة النفطية لالتزامات طويلة الأجل، في ظل عدم وضوح كافٍ بشأن كلفته النهائية، والجهات المنفذة والمشغّلة، والاتفاقات التجارية التي تضمن استدامة عمله وقدرته على المنافسة إقليمياً ودولياً.

وهناك من يرى في المقايضة بالنفط فرصة لتحويل الثروة الناضبة إلى أصول إنتاجية، بينما يحذر اخرون من مخاطر ارتفاع الكلف وضعف التخطيط وغياب الضمانات التشغيلية، داعين الى إخضاع المشروع لتقييم اقتصادي ومؤسسي شامل، يضمن ألا يتحول النفط إلى تمويل مفتوح لمشروع لم تتضح بعد قدرته على توليد الإيرادات وتعويض ما يُنفق عليه، وأن لا تتحمل الأجيال المقبلة تبعات استثمارات غير مضمونة العوائد.

التمويل والجدوى المؤسسية

يقول رئيس مؤسسة أصول للتطوير الاقتصادي والتنمية المستدامة، خالد الجابري، أن مشروع طريق التنمية يمثل فرصة استراتيجية لإعادة تموضع العراق اقتصادياً وجغرافياً، وتحويله إلى محور رئيسي للتجارة بين آسيا وأوروبا، مشدداً على ضرورة التعامل معه بوصفه منظومة اقتصادية متكاملة تتجاوز إنشاء ممر للنقل، لتشمل مدناً صناعية وتجارية ومراكز للترانزيت والخدمات اللوجستية.

ويضيف الجابري لـ"طريق الشعب"، ان الإسراع في تنفيذ المشروع يمثل ضرورة اقتصادية لما يمكن أن يوفره من فرص استثمارية، وتحريك للسوق، وخلق فرص عمل، وتنويع لمصادر الإيرادات، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن حجم المشروع يتطلب منهجية دقيقة في التخطيط والتنفيذ والتمويل، تقوم على تحديد الأولويات والعوائد الاقتصادية والمخاطر والالتزامات طويلة الأجل.

ويعتقد أن المقايضة بالنفط يمكن أن تكون إحدى أدوات تمويل المشروع، إلا أن جدواها ينبغي أن تخضع للمقارنة مع بدائل أخرى، تشمل التمويل من الموازنة العامة، والقروض التنموية، والشراكة مع القطاع الخاص، من خلال الإفصاح عن النموذج المالي لكل خيار، بما يوضح الكلفة النهائية وشروط التمويل والمخاطر والعوائد الاقتصادية.

ويشير إلى أن مشروعاً بهذا الحجم يتطلب استقطاب شركات عالمية تمتلك الخبرات التنفيذية والقدرات المالية والتكنولوجية، مع ضرورة إتاحة المنافسة أمام مختلف الشركات والخبرات الدولية، بدلاً من حصر خيارات التمويل والتنفيذ بصيغة مرتبطة بدولة أو جهة واحدة.

ويلفت الجابري إلى أن تقييم الجدوى الاقتصادية لطريق التنمية يجب ألا يقتصر على كلف الإنشاء، و ينبغي أن يشمل قدرته على توليد إيراداته الخاصة، من خلال رسوم العبور والمدن الصناعية والتجارية والخدمات اللوجستية، فضلاً عن تطوير الصناعات المرتبطة بالموارد الطبيعية، مثل إنتاج الأسمدة من الفوسفات والكبريت وتصديرها إلى الأسواق الأوروبية عبر تركيا.

ويؤكد أن النموذج الاقتصادي للمشروع ينبغي أن يقوم على قدرته المستقبلية على توليد الإيرادات وسداد التزاماته، معتبراً أن النفط يجب أن يكون ضماناً احتياطياً عند الضرورة، وليس المصدر الأول لسداد التمويل.

وفي ما يتعلق باستخدام النفط لتمويل المشاريع، يوضح الجابري أن المسألة تتجاوز معالجة نقص السيولة إلى كيفية إدارة الثروة السيادية وتحويلها إلى أصول اقتصادية مستدامة، مستشهداً بقاعدة هارتويك في اقتصاديات الموارد الطبيعية، التي تقوم على إعادة استثمار عائدات الموارد الناضبة في تكوين رأس مال منتج يعوض الثروة المستنزفة، سواء عبر البنية التحتية أو الصناعة أو التعليم أو التكنولوجيا أو بناء المؤسسات.

ويجد أن النفط المستخرج اليوم ينبغي ألا يتحول إلى إنفاق استهلاكي أو التزامات مالية آنية، وانما إلى أصول اقتصادية قادرة على توليد الدخل والإنتاج وفرص العمل للأجيال المقبلة، مضيفاً أن «ريع المورد الناضب يجب أن يتحول إلى رأس مال منتج يبقى بعده، وإلا فالدولة تأكل رأس مالها».

ويبيّن أن المقايضة بالنفط، ينبغي تقييمها، بمدى قدرة الأصول المنفذة على تحقيق عائد اقتصادي واجتماعي مستدام يعوض قيمة الثروة الطبيعية المستنزفة، لا بمجرد الحصول على مشروع مقابل كميات من الخام، لأن تنفيذ مشروع مقابل النفط لا يعني بالضرورة أنه استثمار منتج.



إقالة قيادات لا تنهي تهريب النفط.. هل تطال الملاحقات رؤوس الشبكات والجهات الراعية لهم؟

3 »

وينبه إلى أن التجارب الدولية تقدم نماذج متباينة في إدارة الموارد الطبيعية، مستشهداً بالنرويج التي وجهت إيرادات النفط إلى صندوق سيادي لحفظ حقوق الأجيال المقبلة، مقابل تجربة ناورو التي بددت ثروتها من الفوسفات نتيجة سوء الإدارة وضعف المؤسسات، معتبراً أن الفارق الأساسي بين التجربتين يرتبط بقدرة المؤسسات على إدارة الموارد واستثمارها.

ويخمن أن تدفع القيود المالية التي تواجه الحكومة والالتزامات الكبيرة للموازنة إلى البحث عن أدوات تمويل بديلة، مردفا ان ذلك "يتطلب التمييز بين المقايضة بوصفها خياراً تمويلياً مدروساً، وبين استخدامها لمعالجة اختلالات التخطيط والقدرة التمويلية".

ويستشهد الجابري بمفهوم "الاستثمار في القدرة على الاستثمار" للاقتصادي بول كولير من جامعة أكسفورد، الذي يركز على بناء القدرات المؤسسية اللازمة لتحديد المشاريع ذات الأولوية، وتصميمها وتقييم جدواها واختيار آليات تمويلها ومتابعة تنفيذها وقياس عوائدها.

خيار تمويلي ولكن بشرط!

ويجادل أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي، بان المقايضة بالنفط ليست آلية خاطئة من حيث المبدأ، بل يمكن أن تمثل خياراً تمويلياً مناسباً إذا كانت كلفتها أقل من الاقتراض الخارجي أو التمويل التقليدي، وتتيح تنفيذ مشاريع استراتيجية من دون تحميل الموازنة أعباء نقدية فورية.

ويقول السعدي في حديثه مع "طريق الشعب"، أن النفط يمثل مورداً سيادياً ناضباً، وأن تخصيص كميات منه لتمويل مشاريع طويلة الأجل يعني التصرف بجزء من الإيرادات المستقبلية للدولة، الأمر الذي يتطلب تحديد القيمة الحقيقية للنفط المخصص ومقارنتها بالكلفة الفعلية للمشاريع والعوائد الاقتصادية المتوقعة منها.

ويتساءل عما إذا كان لجوء العراق إلى المقايضة بالنفط نابعاً من اختياره آلية تمويل أكثر كفاءة، أم من ضعف التخطيط والقدرة على إدارة موارده المالية، مبيناً أن هناك فرقاً بين توظيف النفط أداة استثمارية مدروسة، واستخدامه بديلاً عن الإصلاح المالي والإداري.

ويوضح أن التقييم الاقتصادي للمقايضة ينبغي أن يستند إلى مقارنتها بخيارات الاقتراض والاستثمار المباشر، واحتساب القيمة الحالية للالتزامات المالية، وكلفة الفرصة البديلة، إلى جانب ضمان شفافية العقود وتنافسية الشركات المنفذة.

ويؤكد أن الإشكالية لا تكمن في استخدام النفط لتمويل مشاريع البنية التحتية بحد ذاته، بل في شروط هذا الاستخدام والعائد المتحقق منه، مبيناً أن توظيف مورد ناضب في بناء أصول إنتاجية تسهم في تنويع الاقتصاد وتوليد الإيرادات وفرص العمل يمثل استثماراً في المستقبل.

ويحذر من أن استخدام الموارد النفطية المستقبلية لتغطية ضعف التخطيط والإنفاق غير الكفوء لن يعالج الاختلالات القائمة، بل سينقل كلفتها إلى الأجيال المقبلة، مشدداً على ضرورة أن تحقق المشاريع الممولة بالنفط قيمة اقتصادية تتناسب مع حجم الثروة التي يجري تخصيصها لتنفيذها.

تساؤلات عدّة

فيما يبدي الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي تخوفا من عدم نجاح مشروع طريق التنمية في جذب استثمارات دولية منذ عرضه على مستثمرين وشركات أجنبية عام ٢٠٢٣ وحتى الآن، معتقدا أن ذلك يثير تساؤلات بشأن قدرته على تحقيق عوائد مجزية تتناسب مع حجم الاستثمارات المطلوبة.

ويقول الهاشمي لـ"طريق الشعب"، إن المرحلة الأولى من المشروع تقدر كلفتها بنحو ١٧ مليار دولار، فيما تصل كلفة المرحلة الثانية إلى ٣٤ مليار دولار، في وقت لم تُحسم فيه حتى الآن هوية الجهات التنفيذية والشركات الهندسية المنفذة، فضلاً عن غياب اتفاقات مسبقة مع شركات تتولى تشغيل خط السكك الحديدية أو ترتبط بخطوط النقل البحري عبر ميناء الفاو.

ويضيف أن تنفيذ المشروع لا ينبغي أن يقتصر على إنشاء البنية التحتية، إذ يتطلب دراسة تفصيلية لآليات تشغيله بعد الإنجاز، وقدرته على استقطاب حصة من سوق النقل العالمية، وضمان استمرارية العمل بما يغطي النفقات التشغيلية ويحقق عائداً اقتصادياً.

ويجد أن هذه المتطلبات لا تزال غير واضحة، ما يثير تساؤلات بشأن النموذج التشغيلي للمشروع وجدواه على المدى الطويل.

وينوه الهاشمي بأن الشركات التركية قد تستفيد من عقود تنفيذ المشروع وتشغيل شركاتها المحلية خلال مرحلة الإنشاء، لكنها لن تتحمل بالضرورة مسؤولية تشغيل الخط بعد إنجازه، وهي مسؤولية ستقع على العراق، الذي قد يواجه لاحقاً تحديات استقطاب المشغلين والحصول على حصة سوقية والتنافس مع مسارات النقل الأخرى.

ويحذر في الوقت نفسه من أن تمويل المشروع بالنفط قد يرفع كلفته الإجمالية ويضيف أعباء إلى جدوله الزمني، الأمر الذي قد يفرض على العراق لاحقاً اعتماد أجور تشغيل مرتفعة لاسترداد النفقات وتحقيق الأرباح، بما قد يضعف قدرته التنافسية في الأسواق العالمية، ولا سيما مع وجود بدائل للنقل البحري المباشر وشبكات نقل إقليمية أخرى.

ويشير إلى أن من بين هذه البدائل مشاريع الربط السككي والاتفاقات المرتبطة بالشبكة الخليجية، فضلاً عن مسارات النقل بين السعودية وتركيا، ما يجعل تحديد الحصة السوقية المتوقعة لطريق التنمية أمراً أساسياً قبل استكمال الإنفاق عليه.

ويختتم الهاشمي بالقول إن تقييم المشروع يتطلب توضيح كلفته النهائية، والجهات المنفذة والمشغلة، والاتفاقات التجارية المرتبطة به، فضلاً عن تقدير قدرته على منافسة طرق النقل القائمة، لضمان ألا يتحمل العراق كلفة إنشاء مشروع من دون ضمانات واضحة بشأن تشغيله وتحقيق عوائده.

رأصد الطريق

أين هي الموازنة الموعودة؟

يُلزم قانون الإدارة المالية الحكومة بتقديم مشروع قانون الموازنة العامة إلى مجلس النواب في منتصف شهر تشرين الأول، أي قبل شهرين ونصف الشهر من انتهاء السنة المالية.

ورغم حديث الحكومة مؤخراً عن إنجاز مسودة مشروع القانون، فإن مجلس الوزراء لم يصوت عليها حتى الآن، رغم مرور أكثر من ٣٣ يوما على انتهاء المدة المحددة قانوناً لتقديمها، وذلك في تأخير يعكس خللا في إدارة واحدة من أهم الأدوات المالية للدولة.

في المقابل، وجد بعض أعضاء مجلس النواب فرصة لإطلاق وعود واستغلال تطلعات المواطنين، من دون أن تكون لديهم حتى مسودة الموازنة التي يفترض أن تستند إليها تلك الوعود.

وبعيدا عن التجاذبات السياسية، فإن المسؤولية تقع أيضا على عاتق وزارة المالية والجهات المعنية بإعداد الموازنة، التي تكتفي بتصريحات عامة، فيما يغيب عن الخطاب الرسمي الاعتراف بحقيقة أن العراق يعيش من دون موازنة اتحادية لعامين متتاليين.

إن استمرار هذا الارتباك يكشف غياب التخطيط المالي وعدم استقرار السياسات العامة.

فإلى متى تستمر هذه الفوضى في إدارة المال العام، في حكومة قيل إنها جاءت لإصلاح الواقع الاقتصادي؟

2 أخبار وتقارير

تظاهرات ووقفات احتجاجية في محافظات عدة

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي
TAREEK AL SHAAB
يومية
سياسية
www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com
رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

استبدال القوى الماسكة لقاطع جرف الصخر

بغداد – طريق الشعب

كشفت وثيقة رسمية جرى تداولها، صادرة عن مكتب القائد العام للقوات المسلحة، عن موافقة القائد العام على استبدال القوى الماسكة لقاطع جرف الصخر، بحيث يكون مسكه بقطعات مشتركة من الجيش العراقي والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي وشرطة الطاقة، مع توزيع المسؤوليات الميدانية بين هذه التشكيلات. وجاء في الوثيقة، الموسومة بـ(سري) والمؤرخة في ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٦، والصادرة عن أمانة سر شؤون العمليات (مركز العمليات المشترك) إلى مكتب رئيس هيئة الحشد الشعبي بعنوان «استبدال قطعات»، أن الموافقة جاءت رداً على كتاب الهيئة المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني، وإلحاقاً بكتاب سابق للمكتب مؤرخ في ١٥ من الشهر نفسه. وبحسب الوثيقة، يمسك اللواء ٣٨ من الفرقة العاشرة التابع لوزارة الدفاع المنطقة الممتدة من ساتر باحسين وحتى تقاطع الفاضلية، وهو الحد الفاصل مع قيادة عمليات الأنبار. ويتولى اللواء ١٧ من الشرطة الاتحادية التابع لوزارة الداخلية مسك مركز ناحية جرف النصر، من نهر الفرات شرقاً إلى طريق (المسيب – الفاضلية) غرباً. أما اللواءان ٧٢ و٧٩ من الحشد الشعبي، فيمسكان المنطقة الممتدة من طريق (المسيب – الفاضلية) شرقاً وحتى الحدود الفاصلة مع قيادة عمليات كربلاء المقدسة، فيما يتولى فوجاً من شرطة الطاقة سيتولى مسك خطوط نقل النفط في القاطع. وفي ما يخص الطرق، نصت على فتح سيطرة لشرطة بابل في تقاطع الفاضلية باتجاه المسيب، وأخرى لشرطة الأنبار باتجاه عامرية الفلوجة، مع إعادة فتح طريق (المسيب – البهبهاني – تقاطع الفاضلية – عامرية الفلوجة). وأضافت أن فوج مكافحة الإرهاب المتواجد في معسكر الحامية سيكون احتياطاً للقائد العام للقوات المسلحة في القاطع، لمعالجة الحالات الطارئة.

كل خميس

نفط الشعب.. من ينهبه؟ ومن يدفع الثمن؟

جاسم الحلفي

كم من شعار ملأ جدران المدن، وسوّد صفحات الصحف الصفراء، ورددته أبواق الدعاية السلطوية، فيما كانت الممارسات تنقض معناه! كلنا نتذكر "نفط الشعب للشعب"، الشعار الذي تغنت به الأنظمة المتعاقبة، حتى بدا كأن ترديده يكفي لإثبات حرصها على ثروة العراقيين!

لكن ثمّة فرقاً بين شعار ديماغوجي يُستخدم للتضليل، وحق دستوري ملزم. فالمادة ١١١ من الدستور العراقي تنص على أن "النفط والغاز ملك كل الشعب العراقي في كل الأقاليم والمحافظات". وهذا الحق لا يتحقق بالشعارات، وإنما بحماية الثروة العامة من النهب، وضمان أن تعود عائداتها إلى المواطنين عملاً وخدمات وتنمية وعيشاً كريماً.

والمفارقة أن شعاراً آخر يتردد اليوم: "حصر السلاح بيد الدولة". لكن ما تكشفه قضية جرف الصخر من نفوذ مسلح وقيود على ممارسة مؤسسات الدولة لصلاحياتها، يضع هذا الشعار أمام اختبار حقيقي. فما قيمته إذا كانت هناك قوى تفرض إرادتها خارج سلطة القانون، أو مناطق لا تتمكن المؤسسات الرسمية من ممارسة صلاحياتها فيها؟

الموضوع يتجاوز تهريب النفط إلى ما هو أخطر: الى علاقة السلطة السياسية بالنفوذ المسلح والمصالح الاقتصادية. فحين تتداخل القوة المسلحة مع شبكات المال والفساد، وتتراجع الرقابة والمحاسبة، ينشأ اقتصاد موازٍ يستفيد من إضعاف الدولة، وتتحول الثروة الوطنية إلى مصدر لتراكم الثروات الخاصة. وهنا لا يعود الفساد مجرد تجاوز فردي، وإنما يصبح جزءاً من منظومة مصالح تتغذى على غياب الشفافية وضعف المساءلة.

وللقضية وجه طبقي صارخ. فنهب النفط ليس مجرد اعتداء على المال العام، وإنما أيضا نقلٌ للثروة من المجتمع إلى جيوب قلة متنفذة، على حساب أغلبية الشعب. فالأموال المنهوبة كان يمكن أن تبني مدارس ومستشفيات وتوفر فرص عمل. بينما إذْ تتراكم الثروات لدى المنتفعين من الفساد والريع، يتحمل العمال والكادحون والعاطلون عن العمل ومحدودو الدخل أعباء العجز المالي وتراجع الخدمات وغلاء المعيشة. وهكذا تتسع الفجوة بين أقلية تستحوذ على الثروة والنفوذ، وأكثرية تكافح لتأمين معيشتها، وتدفع ثمن فساد لم تجنِ منه سوى الحرمان.

ولجرف الصخر وجه إنساني لا يجوز إغفاله، يتمثل في استمرار حرمان أعداد من سكانها النازحين من العودة إلى ديارهم. فاستعادة سلطة الدولة لا تقتصر على حماية المنشآت النفطية وضبط الأمن، وإنما تشمل حماية حقوق المواطنين، وتهيئة شروط العودة الآمنة والكريمة، وإنهاء الاستثناءات التي تطيل معاناتهم. فلا سيادة حقيقية مع بقاء مواطنين محرومين من حقوقهم في أرضهم ومساكنهم.

إن مواجهة التهريب لا تكتمل بإعفاء مسؤولين أو تشكيل لجان تحقيق. المطلوب إعلان نتائج التحقيق للرأي العام، واسترداد الأموال المنهوبة، وملاحقة المتورطين وفق القانون، وإخضاع جميع المنشآت والموارد للرقابة، وحصر السلاح بيد الدولة فعلاً لا شعاراً، بعيداً عن الانتقائية والتوظيف السياسي.

ان النفط ليس غنيمة تتقاسمها شبكات النفوذ، وإنما ثروة عامة يملكها العراقيون جميعاً. ولا معنى لسيادة الدولة ما لم تكن سلطتها واحدة على كامل أراضيها وموادرها. ولا معنى للعدالة ما لم يُحاسب الناهبون وتُصان حقوق المواطنين. وبين النص الدستوري والشعار الديماغوجي يقف امتحان واحد: أن تعود ثروة الشعب إلى الشعب، لا إلى جيوب طغمة الفساد.

تظاهرات ووقفات احتجاجية في محافظات عدة للمطالبة بالحقوق الوظيفية والمعيشية

بغداد – طريق الشعب

شهدت محافظات ميسان والمثنى والبصرة وديالى، خلال يومي الثلاثاء والأربعاء، سلسلة تظاهرات ووقفات احتجاجية نظمها موظفون وخريجون وعمال وتجار، للمطالبة بتأمين حقوقهم الوظيفية والمعيشية، والإسراع بإقرار موازنة عام ٢٠٢٧، وإدراج مطالبهم ضمن تخصيصاتها، فضلاً عن الاعتراض على قرارات إدارية وإجراءات أثرت في مصادر عملهم.

مطالب بتثبيت العقود

في محافظة ميسان، نظمت اللجان التنسيقية للتربويين وموظفي العقود والأجراء العاملين في مختلف الدوائر الحكومية تظاهرة مشتركة، للمطالبة بالإسراع في إقرار الموازنة العامة لعام ٢٠٢٧، وتضمينها فقرة تثبيتهم على الملاك الدائم.

وقال عدد من منسقي هذه الشرائح إنهم اجتمعوا تحت مطالب موحدة، في مقدمتها عدم تأجيل إقرار الموازنة، وتوضيح أسباب التأخر في حسمها، مشيرين إلى أن المشاركين ينتمون إلى شرائح متعددة، بينهم موظفو عقود وأجراء يعملون في دوائر النفط والتربية والبلدية والإحصاء. كما أعربوا عن استغرابهم من غياب دور نواب المحافظة في المطالبة بحقوقهم.

وفي السياق ذاته، تظاهر العشرات من موظفي العقود والأجراء في مدينة العمارة، وانطلقت تظاهرتهم من شارع دجلة وسط المدينة، رافعين مطالب تدعو إلى حسم ملف الموازنة وإنهاء التأخير في إقرارها، مؤكدين أن الإسراع في إقرارها ضروري لضمان حقوقهم الوظيفية وتثبيتهم على الملاك الدائم، وأن استمرار التأخير ينعكس على أوضاعهم الوظيفية والمعيشية.

خريجو التعداد

وفي محافظة المثنى، نظم خريجون شاركوا في تنفيذ التعداد السكاني وقفة احتجاجية في ساحة الاحتفالات وسط مدينة السماوة، طالبوا خلالها بتحويل عقودهم المؤقتة إلى عقود ضمن موازنة عام ٢٠٢٧.

وأوضح عدد من المشاركين أن أعداد الخريجين الذين عملوا في التعداد تقترب من ٩٠٠ خريج من مختلف الاختصاصات، مؤكدين أن مطلبهم يتمثل في تحويلهم إلى نظام العقود الدائمة والاستفادة من خبراتهم في المؤسسات الحكومية.

موظفو الموانئ

وفي البصرة، نظم عدد من موظفي الشركة العامة لموانئ العراق وقفة احتجاجية أمام مبنى الشركة، طالبوا فيها بتوزيع قطع الأراضي السكنية، وتوفير الضمان الصحي، وصرف الأرباح السنوية لعام ٢٠٢٤.

وأشار المحتجون إلى أن نحو ألفي موظف لم يحصلوا على قطع أراضٍ، رغم أنهم من بين المشمولين بالمطالبة بها، لافتين إلى أن عدداً منهم باتوا من المقبلين على الإحالة إلى التقاعد، ما يزيد أهمية حسم هذا الملف.

خريجو علوم البحار

وفي وقفة احتجاجية أخرى أمام مقر الشركة العامة لموانئ العراق، طالب عدد من خريجي كلية علوم البحار وزير النقل بتوفير فرص عمل لهم وإدراجهم ضمن موازنة عام ٢٠٢٧.

وقال الخريجون إنهم حصلوا على موافقات سابقة، لكنهم لم يشملوا بأي تعيينات منذ عام ٢٠٢٠، موضحين أن أعدادهم تبلغ نحو ٤٠٠ خريج. وأضافوا أنهم يطالبون بتضمين درجات وظيفية لهم ضمن موازنة العام المقبل، محذرين من تنظيم وقفة احتجاجية أخرى أمام وزارة النقل في حال عدم الاستجابة لمطالبهم، والاستمرار في تحركهم لحين تحقيقها.

حراس أمنيون

وفي محافظة ميسان أيضاً، نظم عدد من الحراس الأمنيين العاملين في شركة «بابل الفيحاء» الأمنية وقفة احتجاجية في موقع الشركة الغازية الثانية بحقل الحلفاية، ناشدوا خلالها إدارة شركة «بتروجاينا» الصينية العمل على دمجهم مع زملائهم، بدلاً من تسريحهم بعد انتهاء عقد الشركة الأمنية في الأول من تشرين الثاني الجاري.

وقال أحد منسقي الحراس، في مقطع مصور، إنهم يعملون ضمن عقود مع شركة «بتروجاينا»، وإنهم أُبلغوا بانتهاء عقد شركة «بابل الفيحاء» وتحويل الحراس إلى شركة «الغدير» الأمنية. إلا أن هذا الإجراء شمل ١٦ حارساً فقط من أصل ٣٠، من دون معرفة أسباب عدم شمول البقية، الأمر الذي يهدد بفقدانهم وظائفهم.

وطالب المحتجون بدمج جميع الحراس مع زملائهم، مؤكدين أن عملهم يمثل مصدر معيشتهم الأساسي، وأن تسريحهم سيضعهم أمام أعباء معيشية جديدة.

سائقو الشاحنات والتجار

وفي محافظة ديالى، نظم العشرات من سائقي الشاحنات والتجار، يوم الأربعاء، تظاهرة في منفذ مندلي الحدودي مع إيران، شرقي المحافظة، احتجاجاً على إغلاق المنفذ، مطالبين الحكومة بإعادة فتحه واستئناف العمل فيه.

وقال متظاهرون إن إغلاق المنفذ تسبب بأضرار اقتصادية لهم، نتيجة توقف أعمالهم، فيما حذر المحتجون من أن استمرار الإغلاق قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية، بسبب زيادة تكاليف نقل السلع والبضائع من المنافذ الأخرى إلى أسواق ديالى.

وكانت هيئة المنافذ الحدودية قد أعلنت إغلاق منفذ مندلي اعتباراً من ١٣ تشرين الثاني الجاري بصورة مؤقتة، لاستكمال أعمال الصيانة والتأهيل وتحديث البنى التحتية، من دون تحديد موعد لإعادة افتتاحه.

ويأتي ذلك بعد إعادة افتتاح منفذ الشيب الحدودي في محافظة ميسان، في العاشر من تشرين الثاني الجاري، عقب إغلاقه في ٢١ تشرين الأول الماضي.

تعزية

الرفيق العزيز حسان عاكف والعائلة الكريمة المحترمون

تلقّينا بحزن عميق نبأ وفاة أخيكم المهندس قحطان عاكف حمودي، الذي عانى من ظلم وجور الأنظمة الدكتاتورية، وهو سليل عائلة مناضلة قدّمت الكثير لعمل الحزب ونضاله، ومن بين أبنائها الشهيدان غسان عاكف حمودي (د. عادل) وجمال عاكف حمودي (أبو فيروز).

في هذه المناسبة المؤلمة، نتقدم إليكم بأصدق التعازي والمواساة، راجين لكم الصبر والسلوان، وللفقيد الراحل طيب الذكر وحسن الأثر.

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي العراقي
2026 /11 /18

في البصرة.. عرض لنتائج اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

البصرة – باسم محمد حسين

عقدت القنصلية العامة لجمهورية الصين الشعبية في البصرة، امس الاثنين ١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٦، أصبوحة إعلامية حضرها عدد من الإعلاميين وأعضاء الحزب الشيوعي العراقي في المحافظة، خُصصت لاستعراض مخرجات الدورة العامة الخامسة للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني.

واستُهل اللقاء بعرض فيلم توضيحي عن أعمال الدورة التي انعقدت في بكين للفترة من ٢٦ إلى ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢٦، بمشاركة ١٦٢ عضواً في اللجنة المركزية و١١٧ عضواً احتياطياً، وناقشت شؤون الدولة الصينية ومتطلبات المرحلة الراهنة ومستقبل العمل الحزبي.

وتحدث القنصل العام الصيني، تشن يي جونغ، عن أبرز مخرجات الدورة، مشيراً إلى أنها ركزت على تشديد الانضباط الحزبي، ومكافحة الفساد، وتطوير آليات الرقابة، وتحسين أداء المسؤولين، وتعزيز الأنظمة الحزبية، فضلاً عن مواصلة تطبيق الحوكمة الصارمة والشاملة.

وشهدت الأصبوحة مداخلات من عدد من الحاضرين، تناولت مخرجات الدورتين العاشرة الثالثة والرابعة، إلى جانب طرح تساؤلات بشأن القضايا المطروحة، أجاب عنها القنصل العام بصورة وافية.

وفي ختام اللقاء، أعرب الحاضرون عن شكرهم للقنصلية الصينية على حسن الاستقبال والضيافة، وما قدمته من معلومات وإيضاحات.



الرفيق رائد فهمي يستقبل القنصل العام العراقي الجديد في أستراليا



بغداد – طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، السفير عدي أسعد خماس، القنصل العام العراقي الجديد في كانبرا، امس الاربعاء، وبحث معه تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، فضلاً عن ظروف المواطنين العراقيين والمغتربين في أستراليا.

وتناول اللقاء الأوضاع التي مر بها العراق في ضوء التطورات الإقليمية والدولية، والأزمة المرتبطة بالوضع السياسي وانعكاساتها على الشأن العام، إلى جانب أوضاع المواطنين من أبناء الطائفة الصابئة المندائية.

كما بحث الجانبان أوضاع الجالية العراقية في أستراليا، والإمكانات والخدمات التي توفرها السفارة العراقية للمواطنين والمغتربين.

إقالة قيادات لا تُنهي تهريب النفط

هل تطال الملاحقات رؤوس الشبكات والجهات الراعية لهم؟

بغداد - طريق الشعب

لا تقف معالجة ملف تهريب النفط عند إقالة مسؤولين أمنيين وإداريين، إذ تبقى نتائج التحقيقات مرهونة بقدرتها على كشف الجهات التي تدير شبكات التهريب وتتحكم بمساراتها، ومحاسبة المتنفذين الذين يوفرون لها الغطاء السياسي والقانوني والاقتصادي.

وبينما تتواصل التحركات الحكومية واللجان التحقيقية في عدد من المحافظات، يبرز التحدي والاختبار الأهم لجدية الحكومة، في الوصول الى مراكز النفوذ التي تقف خلف هذه العمليات المشبوهة، وضمان ألا تتوقف المساءلة عند حدود المناصب التنفيذية.

التسوية ام المواجهة؟

في هذا الخصوص، يرى المراقب للشأن السياسي نبيل التميمي أن ملف تهريب النفط في جرف الصخر لا يمكن عزله عن منظومة أوسع من الفساد وتمويل القوى السياسية، مشيراً إلى أن هذه الملفات تتجاوز قطاع النفط لتشمل مفاصل مختلفة من مؤسسات الدولة والاقتصاد، بما فيها التجارة والمال العام والخدمات، فضلاً عن محاولات الاستحواذ على الأموال العامة والخاصة وعقارات المواطنين.

ويقول التميمي إن ما أثير بشأن تهريب النفط في جرف الصخر جاء في سياق سياسي وأمني أوسع، يتصل بالضغوط الخارجية، ولا سيما الأميركية، بشأن أنشطة الفصائل المسلحة وملف حصر السلاح. وأضاف أن المواقف من هذه الضغوط تباينت بين القوى المعنية، الأمر الذي انعكس على طبيعة التعاطي مع الملف وتبادل الاتهامات بشأن المسؤولية عنه والجهات المستفيدة منه.

ويضيف أن إثارة ملف تهريب النفط في هذا التوقيت تأتي ضمن نسق سياسي عام، لا يمكن فصل تطوراته عن طبيعة الصراع الدائر بين القوى السياسية والفصائل المسلحة، وما يرافقه من ضغوط ومواقف متبادلة، معتبراً أن التحركات الأخيرة تندرج في إطار هذا المشهد الأوسع.

ويرجّح التميمي أن يمضي هذا المسار باتجاه أحد طريقين: إما الوصول إلى تسوية سياسية بين الأطراف المعنية، أو الذهاب نحو مواجهة مسلحة، في ظل استمرار التباينات وعدم حسم الملفات الخلافية.



الاقالات غير كافية

من جانبه، قال المختص في الشأن الاقتصادي أحمد عبد ربه إن تحرك الحكومة لفتح ملف تهريب النفط ومحاسبة القيادات التي يثبت تقصيرها يمثل خطوة مهمة لحماية الثروة الوطنية وفرض سلطة القانون، خصوصاً أن هذا الملف يرتبط بإيرادات الدولة وأمنها الاقتصادي، ولا يمكن التعامل معه بوصفه مجرد مخالفات إدارية أو تجاوزات أمنية محدودة.

وأضاف في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن الإجراءات الحكومية ينبغي أن تُقرأ ضمن مسار أوسع لإعادة ضبط إدارة الموارد النفطية وإنهاء منافذ الهدر التي تحرم الخزينة العامة من إيرادات كبيرة.

ويشدد على ان أن إقالة بعض القيادات أو تغيير المواقع الإدارية قد تكون بداية ضرورية، لكنها لا تكفي من دون استكمال التحقيقات والوصول الى جميع حلقات التهريب، ومحاسبة كل من يثبت تورطه، سواء كان مسؤولاً تنفيذياً أو جهة تتولى التمويل أو التسهيل أو التسويق.

ويضع عبد ربه الحكومة أمام فرصة لتحويل هذا الملف إلى خطوة إصلاحية حقيقية، من خلال دعم المؤسسات الأمنية والرقابية والقضائية وتمكينها من أداء دورها بعيداً عن الضغوط، مع اعتماد الأدلة وتتبع حركة النفط والأموال ومصادر العوائد غير المشروعة.

ويشير إلى أن إعلان نتائج التحقيقات للرأي العام من شأنه تعزيز الثقة بالإجراءات الحكومية، والتأكيد أن المساءلة لا تتوقف عند المناصب الإدارية.

ويؤكد عبد ربه أن الحكومة بدأت التعامل مع ملف يمس جوهر الاقتصاد الوطني، فيما يتطلب استكمال هذا المسار اتخاذ إجراءات مؤسسية وقانونية تصل إلى الجهات المتورطة أياً كانت مواقعها، لافتاً إلى أن حماية النفط العراقي ليست مسؤولية جهة واحدة، بل مسؤولية الدولة بمؤسساتها كافة.

التحقيقات ستكشف متورطين آخرين

الى ذلك، اكد الخبير الأمني صفاء الأعسم أن قرارات إقالة عدد من القيادات الأمنية والإدارية على خلفية ملف تهريب النفط جاءت استناداً إلى معطيات ومؤشرات على وجود تورط أو تقصير أو تهاون في التعامل مع عمليات التهريب، وليست قرارات اعتباطية، مشيراً إلى أن الجهات التي أُقيلت لا تمثل بالضرورة جميع الأطراف المسؤولة عن إدارة هذه الشبكات.

وقال الاعسم لـ"طريق الشعب"، أن عمليات التهريب تقف وراءها جهات تديرها وتتحكم بمساراتها، بعضها أكثر نفوذاً من المسؤولين الذين شملتهم الإقالات، موضحاً أن التحقيقات المستمرة، التي تتولاها ثلاث لجان، قد تكشف عن مسؤولين ومتورطين آخرين، ورما تقود إلى توسيع دائرة المساءلة وإضافة أسماء جديدة إلى الملف.

وأضاف أن مسؤولية القيادات الأمنية لا تقتصر على تنفيذ عمليات التهريب بصورة مباشرة، إذ قد تشمل العلم بوجودها أو تلقي معلومات بشأنها من دون اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقفها.

ويشدد على ضرورة انتظار نتائج التحقيقات لتحديد حجم المسؤوليات والجهات التي تقف خلف هذه العمليات، وما إذا كانت هناك حاجة إلى فرض عقوبات أشد بحق المتورطين.

ويؤكد الأعسم أن عملية مكافحة الفساد ليس تصفية حسابات كما يروج لها، لأن القضية تتعلق بسرقة أموال الدولة والإضرار بمستقبل الأجيال، معتبراً أن مواجهة التهريب والفساد وحصر السلاح بيد الدولة مسؤولية وطنية تتجاوز الخلافات السياسية والمواقف الفردية.

وفي سياق الاعتداءات على خطوط نقل النفط، أعلن مرصد «إيكو عراق» الاقتصادي أن شبكة الأنابيب النفطية في العراق تمتد لأكثر من ٨,٣ ألف كيلومتر، مشيراً إلى أن عمليات سحب النفط غير القانونية لم تعد تقتصر على أساليب التثقيب التقليدية، بل تطورت إلى استخدام تقنيات فنية متقدمة، من بينها «التثقيب الحار» (Hot Tapping)، التي تتيح إنشاء توصيلات فرعية على الأنابيب الناقلة وسحب النفط منها من دون إيقاف تدفقه أو إحداث تسرب ظاهر.

وأوضح المرصد أن هذه التوصيلات قد تكون أنابيب فرعية محكمة الإغلاق، لا تظهر على شكل تسرب نفطي يمكن اكتشافه بالوسائل التقليدية، لافتاً إلى أن مثل هذه الأساليب استُخدمت في جرف الصخر ومناطق أخرى.

وأكد «إيكو عراق» أن مواجهة هذه الاعتداءات تتطلب تحديث منظومات حماية الأنابيب، والجمع بين المراقبة الذكية وحساسات الضغط والتدفق وتقنيات الاستشعار بالألياف الضوئية، إلى جانب الطائرات المسيّرة المزودة بكاميرات حرارية والدوريات والتفتيش الميداني الدوري، محذراً من أن الاعتماد على الحساسات الحرارية وحدها لا يوفر تغطية كافية لجميع أشكال التوصيلات غير القانونية.

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

حصر السلاح أم تفكيك النفوذ؟

نشر موقع The Middle East Online تقريراً عن تطورات الصراع بين الحكومة العراقية والفصائل المسلحة الحليفة لإيران، وقرارها فرض سيطرة أمنية وعسكرية كاملة على منطقة جرف الصخر، شمال محافظة بابل، إن لم تستجب الفصائل لهذا القرار، خاصة بعد انتهاء المهلة الممنوحة لها، وفشل الوساطاء في إيجاد مخرج للأزمة، وذلك في توتر حاد قد يفضي إلى مواجهة عسكرية.

مخالفات قانونية

وذكر التقرير أن هذا النهج يأتي في خضم جهود مكثفة لحصر السلاح وقرار الحرب والسلم بيد الدولة. ويبدو أن الإجراءات التي اتخذها رئيس الوزراء في جرف الصخر، بما في ذلك ملاحقة المتورطين في تهريب النفط وإقالة مسؤولين أمنيين، تمثل الخطوة الأولى نحو بسط السيطرة الحكومية على المناطق الخاضعة لنفوذ الجماعات المسلحة، وتأمين عودة سكانها الأصليين إليها، وإنهاء التداخل بين السلطات الأمنية والإدارية والمصالح الاقتصادية.

وأشار التقرير إلى أن التحول من التركيز على التوسع العسكري للجماعات المسلحة إلى التركيز على شبكاتها الاقتصادية، يُعدّ من أبرز نقاط التحول؛ إذ تمتلك هذه الجماعات مصادر دخل خارج نطاق الموازنة الحكومية ورقابتها، ما يمكّنها من تمويل أنشطتها والحفاظ على استقلاليتها عن المؤسسات الرسمية، حتى وإن كان بعضها يتمتع بوضع قانوني ضمن قوات الحشد الشعبي.

خطة بأهداف متعددة

وأعرب كاتب التقرير عن اعتقاده بأن نتائج التحقيقات في قضايا تهريب النفط شكّلت مدخلاً لتفكيك الموارد المالية غير المشروعة التي تستفيد منها الفصائل المسلحة، وإعادة قطاع الطاقة والأنشطة المرتبطة به إلى رقابة وزارتي النفط والمالية والهيئات التنظيمية. كما تثير محاسبة القيادات الأمنية والإدارية تساؤلات بشأن احتمال وجود تواطؤ في هذه الأنشطة على مدى سنوات، من جهة، ومدى اتساع أهداف الحملة الحكومية لتشمل، إلى جانب حصر السلاح بيد الدولة وإعادة تنظيم انتشار المقاتلين، تقليص مصادر التمويل وشبكات المصالح الاقتصادية، من جهة أخرى.

ووفقاً لتصريحات رئيس الحكومة التي أوردتها وسائل إعلام عراقية ودولية، تتضمن الخطة مراحل تبدأ بوقف الهجمات التي تشنها الفصائل المسلحة، تليها عملية انتقال تدريجي نحو تسليم الأسلحة إلى الدولة، وإخضاع المناطق لسلطة المؤسسات الرسمية، وتنظيم انتشار القوات، وضمان حرية عمل المؤسسات الأمنية والقضائية والرقابية، ومنع أي طرف مسلح من فرض شروط على تحركاتها أو على القرارات الحكومية.

وتوقع التقرير أن تواجه الخطة العديد من الصعوبات، وأن تتطلب تفاهمات مع قادة قوات الحشد الشعبي بشأن آليات تنفيذ عمليات التفتيش والزيارات الميدانية، وصولاً إلى إخضاع المسؤولية الأمنية للإشراف المباشر للقائد العام للقوات المسلحة، مع توجيه رسالة مفادها أن الانتماء إلى مؤسسة رسمية لا يعفي أحداً من المساءلة عن الانتهاكات التي تقع ضمن نطاق مسؤوليته.

تجربة جرف الصخر

واعتبر التقرير أن نجاح الحكومة في فرض سلطتها في جرف الصخر سيكون عاملاً مؤثراً في كيفية تعاملها مع مناطق أخرى تتمتع فيها الفصائل المسلحة بنفوذ أمني أو اقتصادي، ولا سيما أن خطة حصر السلاح تواجه تحدياً يتمثل في تداخل الأدوار بين بعض التشكيلات المسلحة ومؤسسات الدولة، فضلاً عن وجود مصالح سياسية واقتصادية تجعل تفكيك نفوذ هذه الفصائل أكثر تعقيداً من مجرد اتخاذ قرار بتسليم الأسلحة.

ويرتبط مستقبل جرف الصخر أيضاً بملف عودة السكان، الذي ظل عالقاً منذ استعادة المنطقة عام ٢٠١٤. فقد أدت القيود الأمنية المستمرة، والنزاعات حول ملكية الأراضي والعقارات، وتأخر إعادة إعمار المناطق المتضررة، إلى حرمان قطاعات من السكان من العودة إلى حياتهم المدنية الطبيعية، وأضعفت قدرة المؤسسات المحلية على أداء أدوارها.

ولهذا، تتطلب عودة السكان وتسوية النزاعات المتعلقة بالأراضي والممتلكات إشرافاً من القضاء والجهات الحكومية المختصة، مع ضمان احترام الحقوق المدنية والاقتصادية، ومنع استمرار الاستيلاء على الممتلكات أو استغلالها خارج إطار القانون. كما تُعدّ عودة الإدارة المدنية والمؤسسات الخدمية أمراً جوهرياً لإنهاء الترتيبات الأمنية الاستثنائية، وتحويل المنطقة من وضع أمني خاص إلى منطقة تخضع للقواعد الإدارية والقانونية المطبقة في بقية المحافظات العراقية.

غير أن هذه العملية تستلزم توفير ضمانات أمنية وقانونية، إلى جانب التنسيق الوثيق بين الحكومة الاتحادية ومحافظة بابل والسلطات القضائية، لضمان ألا تقتصر عودة السكان على إجراء شكلي، من دون معالجة المخاوف المتعلقة بالممتلكات والأمن وإعادة الإعمار.

عين على الأحداث

خوش حريات

كشف تقرير صحفي عن تدهور ظروف الصحفيين بسبب تدني رواتبهم، وغياب العقود والضمانات الوظيفية، فضلاً عن تعرضهم لضغوط سياسية وتدخلات في السياسات التحريرية. وأشار إلى أن ٦٨ في المائة من الصحافيين يتقاضون رواتب تتراوح بين ٣٠٠ و٨٠٠ ألف دينار شهرياً، فيما يعمل أكثر من ٥٥ في المائة منهم بالقطعة أو بعقود مؤقتة. هذا، ويتزامن التقرير مع تراجع العراق إلى المرتبة الـ ١٦٣ من بين ١٨٠ دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام ٢٠٢٦، الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود، ومع تقرير جمعية الدفاع عن حرية الصحافة، الذي وثّق وقوع ١٨٣ انتهاكاً خلال عام ٢٠٢٥ وحده.

فرهود النفط

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية تسجيل ٢٢٨ إخباراً وقضية جزائية تتعلق بملف تهريب النفط في العراق خلال الأعوام ٢٠٢٤-٢٠٢٦، بينها ٥٣ قضية لا تزال قيد التحقيق، وإحالة ١١ قضية إلى المحكمة المختصة، ومواصلة التحري في ٣٧ قضية أخرى. هذا، وفيما تُقدر خسائر العراق الناجمة عن تهريب النفط بنحو ٢ إلى ٤ مليارات دولار سنوياً، يؤكد الخبراء على سهولة منع هذه السرقات الخطيرة عبر استخدام تقنيات متطورة تُعرف باسم (PLD) أو (LDS)، يمكنها كشف سرقة حتى لتر واحد في أقل من ثانية واحدة، إذا ما صدقت نوايا مكافحة الفساد وحماية ثروة الشعب.

المفلس في القافلة مو أمين

أكدت بيانات صندوق النقد الدولي على أن العراق يحتل المرتبة ٤٧ من أصل ١٩٠ دولة في أجمالي الدين الحكومي، إذ بلغت ديونه ١٧٤ مليار دولار، أي ما يعادل ٧١,١ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، متقدماً على تشيلي وإيران والأمارات والمغرب والجزائر. هذا، وفيما ينذر هذا الواقع بمخاطر جدية على الاقتصاد بسبب الهدر والانفاق المنفلت، فإنه يفضي إلى تعطيل أي خطط للتنمية المستدامة، في ظل اقتصار الاقتراض على تمويل النفقات، بدلاً من استثمار القروض، او جزء منها، في بناء اقتصاد قادر على سداد الديون، وعدم ترحيل أعباءها إلى الأجيال القادمة.

انتخابات ديموكراسيه

أكد أحد النواب على استمرار سيطرة اللجان الاقتصادية التابعة للأحزاب على النشاط الاقتصادي، وامتداد نفوذها إلى بعض الأفراد الذين باتوا يتحكمون بالعقود والاستثمارات. وأضاف أن هؤلاء أنفقوا مليارات الدنانير على الحملات الانتخابية، تراوحت بين ٧ و١٥ مليار دينار، من دون الكشف عن مصادر هذه الأموال. هذا، وفيما تشكل هذه الحقائق تهديداً للمال العام، وتغييباً للعدالة في توزيع الثروة ومستقبل الاقتصاد، فإنها تخلق علاقة تبادلية يُشترى فيها النفوذ السياسي بالمال العام، ويفتح النفوذ السياسي أبواب العقود والاستثمارات والامتيازات، التي تعيد إنتاج الثروة والنفوذ، وتُفقد المؤسسات الديمقراطية مشروعيتها، وتشرّع الأبواب للمزيد من الفساد.

خراب وعذاب

بمناسبة احتفاء العالم بحملة الأيام الـ ١٦ لمناهضة العنف ضد النساء، والتي تمتد من ٢٥ تشرين الثاني إلى ١٠ كانون الأول، كشفت مجموعة من الإحصائيات عن رصد ما مجموعه ٣٦,٢٨٩ بلاغاً رسميًا يتعلق بحالات عنف داخل الأسرة، فيما تعرض نحو ١,٣٢ مليون شخص لمختلف أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي في البلاد، تشكل البنات والنساء أكثر من ٧٥ في المائة منهم. هذا، وتجدر الإشارة إلى إصرار "أولي الأمر" على عرقلة إصدار التشريعات اللازمة للحد من هذا العذاب، وتعمدهم إهمال أي مشاريع من شأنها تحسين الإداء الاجتماعي، وإنهاء هذا التخلف والخراب، وتنمية المجتمع وتمتين لحمته واستقراره.

وقفة اقتصادية

استرداد الأموال المنهوبة بين الجد والخداع

إبراهيم المشهداني

لكي لا يدخل في دائرة النسيان، ينبغي التذكير بمؤتمر بغداد لاسترداد الأموال المنهوبة الذي انعقد في بغداد في الخامس عشر من شهر ايلول عام ٢٠٢١ بمشاركة الجامعة العربية والعديد من المندوبين المفترضين. لقد شكل انعقاد هذا المؤتمر خطوة مهمة على طريق استعادة الأموال المنهوبة والمهربة من قبل الفاسدين ذوي المقام العالي في الدولة العراقية التي تم تحويلها عن قصد وسبق إصرار إلى معسكرات للأسر والهيمنة.

إن عملية التهريب من قبل الفاسدين لم تكن تحصل لولا وجود مرشدين وأدلاء ودول تسمح نظمها السياسية والمالية باجتذاب الأموال المهربة مقابل حوافز وإغراءات من قبل أجهزة مصرفية تتمتع بنفوذ سياسي في بلدانها وانظمة وقوانين تسمح لها بإيداع الأموال المهربة من مختلف الدول وخاصة الدول التي تتمتع بتدفقات مالية تفتقر إلى الرقابة الحازمة والقوانين الرادعة التي لا يمكن تخطيها والعراق مثالا بحسب التقارير الدولية.

لهذا كان المطلوب ترجمة توصيات مؤتمر بغداد انف الذكر وهو ما تم أخيرا في نجاح العراق في اختراق السرية المصرفية الدولية بطريقة قانونية، فقد كشفت هيئة النزاهة الاتحادية بتاريخ الخامس من شباط من هذا العام في بيان لها تمكن العراق لأول مرة من اختراق هذه السرية عبر جهود هيئة النزاهة وصندوق استرداد أموال العراق وفي بياتها أشارت إلى أن الاختراق تم من خلال إجراءات قانونية تمكن العراق بموجبها من الاطلاع على محتويات الخزينة في سويسرا، وعلى الرغم من اقتضاب هذا البيان وعدم ذكر التفاصيل الكاملة عن ثمار هذا النجاح من حيث حجم المبالغ المودعة وما اذا كانت تعود لأزلام النظام السابق او الأموال المهربة بعد عام ٢٠٠٣ وحجم المبالغ التي يمكن استردادها في الحالتين، ومهما يكن من أمر هذا النجاح فان الوصول إلى مثل هذا الاختراق وبطرق قانونية يضع أمام الحكومة العراقية والجهات المصرفية الساندة خيارا يمكن تكراره مع دول أخرى سيما وأن المبالغ المطالب بها هي مبالغ كبيرة تمكن العراق من التعويض عن الخسائر التي تكبدها نتيجة عمليات الفساد المنظمة واعادة توظيفها في المشاريع المتوقفة في البنى التحتية او في استراتيجيات التنمية المستدامة التي يجري التخطيط لها في المستقبل .

لقد سبق لهيئة النزاهة أن بذلت جهودا بالتنسيق مع وزارة العدل العراقية والبنك المركزي وهيئة المساءلة والعدالة ودوليا مع الشرطة العربية والدولية (الانتربول /منظومة النشرات الدولية) ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة والبنك الدولي إلا ان هذه الجهود لم تسفر عن نتائج ملموسة تتناسب مع حجم الأموال المهربة بسبب حجم الفساد المتنامي في الداخل وقلة البيانات عن أماكن الأموال المهربة، والدليل على ذلك فإن بيانات هيئة النزاهة التي تنشرها باستمرار تشير إلى أن حجم الأموال المهربة من قبل الفاسدين بعد عام ٢٠٠٣ نحو ٣٥٠ مليار دولار اي ما يعادل ٣٢ في المائة من ايرادات العراق خلال سبعة عشر عاما، واذا ما تم التدقيق في بيانات الهيئة المعلنة تلك سواء المتعلقة بالقرارات القضائية الصادرة بحق الفاسدين بمن فيهم الهاربون ٦٤ وزيرا ومن بدرجتهم وذوو الدرجات الخاصة والمدراء العامون مع ٢٥٧ ملفا لاسترداد الأموال المهربة التي لا يمكن وصفها الا بحريق يلتهم الأموال العراقية التي لا تخص الاجيال الحالية وانما الاجيال القادمة.

وبناء على ما تقدم فان الوصول إلى اختراق السرية المصرفية في سويسرا لوحدها لا يمكن عده صك اطمئنان دون الأخذ بالاعتبار اختلاف النظم والقوانين بين ملاذات التهريب في دول عربية او أجنبية والعمل على إيجاد السبل القانونية المناسبة لتحقيق خرق في تشريعات تلك الدول، فعلى الصعيد العالمي مثلما تؤسس تحالفات خاصة بتهريب الأموال او عرقلة استردادها بالمقابل ايجاد البدائل الكفيلة بتسهيل استردادها وكما ليس بالمستطاع تجفيف المياه الآسنة دون تجفيف مصادرها، لهذا فليس بالمستطاع استرداد الأموال المهربة دون التصفية التامة لمنابع الفساد وقواه السياسية الفاعلة في الداخل ودعائمها في الخارج.

غلاء الأسعار يثقل كاهل العراقيين الخضراوات واللحوم في الصدارة

بغداد – طريق الشعب



تتواصل شكاوى المواطنين من الارتفاع المتزايد في أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية، في وقت باتت فيه الأسواق تشهد موجات غلاء متلاحقة تثقل كاهل العائلات، ولا سيما محدودة الدخل، التي تجد نفسها أمام خيارات صعبة لتأمين احتياجاتها اليومية، وسط تراجع القدرة الشرائية وعدم تناسب الدخول مع تكاليف المعيشة.

ويقول مواطنون إن أسعار الخضراوات واللحوم والألبان لم تعد مستقرة، وإن ما كانت العائلة تشتريه بمبلغ محدد أصبح يتطلب إنفاقاً أكبر، الأمر الذي دفع كثيراً من الأسر إلى تقليل كميات مشترياتها والاستغناء عن بعض المواد الغذائية، أو البحث عن بدائل أقل كلفة. ويشيرون إلى أن ارتفاع الأسعار لم يعد مقتصراً على السلع المستوردة، بل شمل منتجات محلية أيضاً، ما يزيد من صعوبة تفسير موجات الغلاء وتحميلها لعوامل خارجية فقط.

ارتفاع كبير في التضخم

وتتصدر هذه الشكاوى مشهد الأسواق، بالتزامن مع بيانات الجهاز المركزي للإحصاء التي كشفت عن ارتفاع معدل التضخم السنوي في العراق إلى ٦,٢ في المائة خلال تشرين الأول الماضي، مقارنة بـ٣,٨ في المائة خلال أيلول، فيما سجل التضخم الشهري ارتفاعاً بنسبة ٢,١ في المائة، مقابل ٠,٧ في المائة في الشهر السابق.

وبحسب البيانات، ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك إلى ١١٤ نقطة في تشرين الأول، مقارنة بـ١١١,٧ نقطة في أيلول، فيما كان قد سجل ١٠٧,٣ نقاط في الشهر نفسه من عام ٢٠٢٥.

وعلى مستوى المناطق، سجلت المحافظات الوسطى أعلى معدلات التضخم السنوي بنسبة ٧,١ في المائة، تلتها المحافظات الجنوبية بنسبة ٦,٥ في المائة، فيما بلغ المعدل في إقليم كردستان ٥ في المائة.

أما على مستوى السلع، فقد تصدرت الخضراوات قائمة الارتفاعات بنسبة ١٧ في المائة، تلتها اللحوم بنسبة ١٣ في المائة، ثم الألبان والأجبان بنسبة ١٢,٦ في المائة، وفق بيانات مؤسسة «عراق المستقبل» للاستشارات والدراسات الاقتصادية.

دعوات للتحرك

وفي قراءة لهذه المؤشرات، أشار رئيس المؤسسة الخبير الاقتصادي منار العبيدي إلى أن كثيراً من السلع التي شهدت ارتفاعات كبيرة لا تواجه مشكلات في التحويلات بالسعر الرسمي أو في التعرفة الكمركية، ولا سيما المواد الغذائية، لافتاً إلى أن جزءاً كبيراً منها يُنتج محلياً ولا يُستورد. وتثير هذه المعطيات تساؤلات بشأن أسباب ارتفاع أسعار المنتجات المحلية، ومدى ارتباطها المباشر بتغير سعر صرف الدولار، في ظل غياب تفسير واضح لبعض الزيادات التي يتحمل المواطنون أعباءها بصورة يومية.

وحذر العبيدي من أن تزامن ارتفاع التضخم مع زيادة معدلات البطالة يستدعي تحركاً جدياً لمعالجة المؤشرين، محذراً من أن استمرار تصاعدهما قد يفضي إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية يصعب تداركها.

وبينما تتواصل شكاوى المواطنين من غلاء المعيشة، تبرز الحاجة إلى إجراءات رقابية أكثر فاعلية لضبط الأسواق ومراقبة الأسعار، إلى جانب معالجة أسباب ارتفاع كلفة السلع المحلية والمستوردة، بما يحد من استنزاف دخول الأسر ويحمي قدرتها على تأمين متطلباتها الأساسية.

موازنة لم تُقرّ بعد.. كيف يدفع العراقيون كلفة فجوة النفط مقدماً؟

نوري حمدان

لم تدخل موازنة العراق الاتحادية لعام ٢٠٢٧ قاعة البرلمان بعد، ولم تتحول أرقامها المتداولة إلى قانون ملزم، لكن جانباً من كلفتها المحتملة وصل إلى السوق وإلى مائدة الأسرة قبل ذلك. فمنذ تعديل سعر صرف الدينار في مطلع تشرين الأول، ارتفعت كلفة الدولار الرسمي، واضطربت أسواق الجملة، وبدأ المستهلك يختبر عملياً معنى أن تعالج الدولة ضائقتها المالية بأداة تمس أسعار السلع المستوردة والدخل الحقيقي للمواطن.

في ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦ اتخذ مجلس الوزراء قرار تعديل سعر الصرف، وبدأ البنك المركزي تطبيقه في اليوم التالي. أصبح سعر شراء الدولار من وزارة المالية ١٥٠٠ دينار، وسعر بيعه إلى المصارف ١٥١٠ دنانير، وسعر البيع النقدي للجمهور ١٥٢٠ ديناراً، بعدما كان سعر المستفيد النهائي ١٣٢٠ ديناراً. وهذا يعني أن سعر الدولار بالدينار ارتفع بنحو ١٥,٢ في المائة، فيما انخفضت قيمة الدينار أمام الدولار بنحو ١٣,٢ في المائة. والتمييز بين النسبتين ضروري، لأن كليهما يُتداول في الإعلام مع أنهما يصفان العملية نفسها من اتجاهين مختلفين.

قدم البنك المركزي القرار بوصفه "خطوة استراتيجية لتعزيز الاستقرار المالي"، وربطه بدعم المنتج الوطني وتحسين قدرة السلع العراقية على منافسة المستورد وتهيئة بيئة أفضل للقطاعات غير النفطية. كما أكد كفاية الاحتياطيات الأجنبية لتلبية التحويلات الخارجية وتمويل التجارة والبطاقات المصرفية والبيع النقدي للمسافرين. وهذه هي الحجة الرسمية التي ينبغي إثباتها كما وردت، من دون تحميل البيان ما لم يقله. لكن القرار يحمل نتيجة مالية مباشرة أيضاً: كل دولار تحوله وزارة المالية إلى البنك المركزي يمنح الخزينة ١٥٠٠ دينار بدلاً من ١٣٠٠ دينار وفق السعر السابق المطبق عليها. وبذلك تستطيع الحكومة الحصول على دنانير أكثر من الكمية نفسها من الإيراد النفطي الدولاري. هذه ليست زيادة حقيقية في عدد براميل النفط المصدرة أو في قيمة الإيراد بالدولار، بل تغيير في قيمته المحاسبية بالدينار. وقد يساعد ذلك في تمويل الرواتب والنفقات المحلية، لكنه لا يعوض الدولار الذي فُقد بسبب تراجع الصادرات، ولا يخلق مورداً نفطياً جديداً.

هنا تبدأ الصلة الفعلية بموازنة ٢٠٢٧. فالمشكلة التي تحاول الدولة احتواءها ليست مجرد رقم في جدول، بل فجوة بين التزامات كبيرة بالعملة المحلية وإيرادات نفطية تعرضت لصدمة حادة. وأفادت تقارير صحفية، نقلاً عن أعضاء في اللجنة المالية، بأن المسودة المتداولة تفترض إنفاقاً يبلغ ٢١٧ تريليون دينار وعجزاً يتجاوز ٤٠ تريليوناً، على أساس سعر نفط قدره ٥٨ دولاراً للبرميل وصادرات تقارب أربعة ملايين برميل يومياً، بما فيها صادرات إقليم كردستان. إلا أن هذه الأرقام لا تزال تقديرات منسوبة إلى مسودة غير منشورة رسمياً، ولذلك لا يصح التعامل معها كاعتمادات أقرها مجلس الوزراء أو البرلمان.

المؤكد أن الصادرات النفطية تعرضت لتعطل وتراجع كبيرين. وتشير التقارير المتاحة إلى هبوطها إلى نحو ٢,٣٤ مليون برميل يومياً في آب، مقارنة بأكثر من ٣,٦ ملايين قبل الحرب. لذلك فعبارة "توقف الصادرات" لا تصف الحالة بدقة؛ الذي ثبت هو انخفاض حاد وتعطل في المسارات، لا انقطاع كامل لكل صادرات العراق. وهذا التراجع يفسر جانباً من الضغط المالي، لكنه لا يبرر وحده اختيار أداة بعينها أو طريقة توزيع كلفتها.

الخزينة تربح دنانير والمستهلك يخسر قوة شرائية

ما يبدو حلاً حسابياً للخزينة يتحول إلى كلفة مباشرة عندما يصل إلى السوق. يعتمد العراق على الاستيراد في نسبة كبيرة من الغذاء والدواء والمواد الأولية والسلع المنزلية. وعندما يحتاج المستورد إلى دنانير أكثر للحصول على الدولار، ترتفع كلفته، ثم تنتقل الزيادة بدرجات متفاوتة إلى تاجر الجملة والمفرد والمستهلك.

قدمت مادة ميدانية لـ"StringersHub"، موزعة عبر منصة Reuters Connect في ١١ تشرين الثاني، صورة من سوق للمواد الغذائية بالجملة في بغداد. تحدث تجار عن ارتفاع الأرز وزيت الطعام والسكر، وعن ضعف حركة البيع، وامتداد الأثر إلى الأدوية. وقال أحدهم: "ارتفعت أسعار جميع المنتجات". كما تحدث مواطنون عن تقليص مشترياتهم من الغذاء والحاجات المنزلية.

هذه الشهادات مهمة لأنها تسجل ما يشعر به السوق، لكنها لا تكفي وحدها لإثبات نسبة تضخم وطنية. فأحدث تقارير الرقم القياسي لأسعار المستهلك المنشورة على موقع هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية تصل إلى أيلول ٢٠٢٦، أي قبل تطبيق السعر الجديد. ولذلك لا توجد حتى الآن، ضمن السلسلة الرسمية المنشورة، قراءة شهرية لتشرين الأول تقيس الأثر اللاحق للقرار.

وتوجد مؤشرات مساندة تستحق المتابعة لا التعميم. فقد نقل تقرير اقتصادي، استناداً إلى تحليل لبيانات برنامج الأغذية العالمي يغطي ٢٥ سلعة أساسية، ارتفاع متوسط كلفة الغذاء بنحو ١٠ في المائة في البصرة و٦,٥ في المائة في بغداد وأربيل، مع تفاوت كبير بين مادة وأخرى. بقيت أسعار الخبز والطحين والدجاج والبيض واللحوم الحمراء مستقرة في العينة، فيما ارتفعت سلع أخرى وانخفض بعضها. وهذا التفاوت يضعف الادعاء بأن كل زيادة في الأسعار ناجمة آلياً عن الدولار، ويكشف في الوقت نفسه أن السلع المستوردة أو المعتمدة على مدخلات مستوردة أكثر تعرضاً للصدمة.

كما أن بعض التجار قد يعيدون تسعير مخزون استوردوه بالسعر القديم على أساس كلفة الاستبدال المستقبلية، بينما قد يستغل آخرون الاضطراب لفرض زيادات لا تبررها الكلفة. وقد أقرت الجهات الحكومية نفسها بوجود إربك وارتفاع مفاجئ للأسعار وعزوف بعض أصحاب المحال عن فتح أبوابهم، فيما قالت وزارة التجارة إن فرقها تراقب الاحتكار والتلاعب والزيادات غير المبررة. لكن الرقابة لا تلغي أصل المشكلة: السعر الرسمي الجديد رفع كلفة الحصول على الدولار بنص القرار، حتى إن اختلف مقدار انتقال الزيادة إلى كل سلعة.

هل بدأ تمويل الموازنة من جيب المواطن؟

السؤال النقدي ليس ما إذا كان تعديل سعر الصرف يزيد إيرادات الخزينة بالدينار؛ فهذا أثر حسابي واضح. السؤال هو: من يتحمل الكلفة المقابلة، وما الإجراءات التي تمنع وقوعها بصورة غير متناسبة على أصحاب الرواتب والدخول اليومية والفئات المشمولة بالحماية الاجتماعية؟

إذا بقيت الرواتب الاسمية ثابتة وارتفعت أسعار الغذاء والدواء والنقل والمواد المنزلية، فإن الأجر الحقيقي ينخفض حتى من دون اقتطاع دينار واحد من الراتب. وبذلك تتحول معالجة جانب من فجوة المالية العامة إلى اقتطاع غير مباشر من القوة الشرائية. وهي كلفة لا تظهر كبند ضريبي في الموازنة، ولا تحتاج إلى وصل قبض، لكنها حاضرة في الفرق بين ما كانت الأسرة تستطيع شراءه قبل القرار وما تستطيع شراءه بعده.

الإعفاءات الجمركية للغذاء والدواء قد تخفف بعض الأثر، لكنها ليست مالاً مجانياً. فهي تقلص إيراداً غير نفطي كانت الخزينة تستطيع تحصيله، ولا تضمن وحدها أن يصل التخفيض إلى المستهلك ما لم تُكشف قائمة المواد المشمولة وقيمة الإعفاء وحجم الاستيراد وهوامش البيع قبل الإجراء وبعده. كما أن الإعفاء العام قد يفيد مستورداً كبيراً أكثر مما يفيد الأسرة إذا غابت المنافسة والرقابة على سلسلة التسعير.

وهنا يظهر التناقض الذي ينبغي أن تحسمه موازنة ٢٠٢٧: تريد الحكومة زيادة الإيرادات غير النفطية، لكن حماية السوق قد تستدعي إعفاءات تقلل الرسوم؛ تريد دعم الصناعة المحلية عبر دينار أضعف، لكن المصانع نفسها تستورد آلات ومواد أولية وطاقة وخدمات؛ وتريد الحفاظ على الإنفاق العام، بينما يؤدي ارتفاع الأسعار إلى زيادة كلفة المشاريع والمشتريات الحكومية ذاتها.

السيادة ليست رقماً أكبر بالدينار

يمكن للدولة أن تحول كل دولار نفطي إلى عدد أكبر من الدنانير، لكن ذلك لا يعني أن الاقتصاد أصبح أكثر إنتاجاً أو أن العراق امتلك سيادة مالية أوسع. السيادة الاقتصادية تقاس بقدرة البلاد على حماية إيراداتها من صدمات المهرات والحروب، وتنويع صادراتها، وتمويل غذائها ودوائها وصناعتها من قاعدة إنتاجية حقيقية، وإعلان كلفة القرارات وتوزيعها بعدالة.

لهذا لا يكفي أن تقدم الحكومة جداول الموازنة النهائية. عليها أن تكشف الافتراضات التي بُنيت عليها: سعر النفط، وحجم التصدير الممكن فعلاً، والإيرادات النفطية وغير النفطية، والعجز، والاقتراض الجديد وخدمته، وحجم الضمانات السيادية، وأثر سعر الصرف في النفقات وفي دخول المواطنين. كما ينبغي نشر تقدير واضح للأثر التوزيعي: من يربح من القرار، ومن يخسر، وما التعويض الذي يصل إلى الفئات الأضعف؟

موازنة ٢٠٢٧ لم تصبح قانوناً بعد، لكن المواطن بدأ يدفع جزءاً من كلفة الأزمة قبل أن يعرف نصها الكامل. وقد يكون تعديل سعر الصرف ضرورياً في تقدير الحكومة لمواجهة صدمة النفط، إلا أن الضرورة لا تعفيها من إثبات البدائل التي درستها، ولا من حماية الدخل الحقيقي، ولا من توضيح لماذا يُطلب من المستهلك أن يتحمل العبء قبل أن تنشر الدولة حسابها الكامل للهدر والإعفاءات والديون والامتيازات.

المشكلة ليست فقط في أن العراق يعتمد على النفط؛ بل في أن كل اضطراب في النفط يجد طريقه سريعاً إلى الدينار، ثم إلى السوق، ثم إلى مائدة الأسرة. وعند هذه النقطة تصبح الموازنة اختباراً للسيادة: هل توزع الدولة خسائر الأزمة بعدالة وشفافية، أم تحصل الخزينة على دنانير إضافية فيما يدفع المواطن الفرق بصمت عند صندوق المحاسب؟

أزيز المُحرّكات يعصف بسكينة الليل البغدادي

«التفحيط».. استعراضات متهوّرة تستهتر بحياة الأبرياء

بغداد – طريق الشعب

لم تعد شوارع بغداد خلال ساعات الليل المتأخرة مجرد ممرات لعبور المركبات وعودة المواطنين إلى منازلهم، إنما تحولت في العديد من الأحياء السكنية والمناطق التجارية إلى حلبات مفتوحة لسباقات غير قانونية واستعراضات خطيرة يُمارسها سائقون طائشون يقودون مركبات حديثة، بما يُعرف بـ"التفحيط". إذ يعتمد هذا السلوك المتهور على قيادة السيارات الرياضية والمعدلة، بسرعات جنونية، وتدويرها بعنف لإصدار أصوات هادرة وانبعاث أدخنة من إطاراتها، الأمر الذي بات يشكل كابوسا يوميا يؤرق السكان ويعرّض حياة الأبرياء للخطر الداهم. وتشير مشاهدات ميدانية إلى أن الظاهرة لم تعد مقتصرة على الطرق السريعة أو المناطق النائية، إنما امتدت لتغزو قلب الأحياء السكنية المكتظة في جانبي الكرخ والرصافة، مثل المنصور والدادوي والكرادة والأعظمية وشارع فلسطين، وسط استياء شعبي متصاعد ومطالبات بوضع حد حاسم لهذا الانفلات المروري.

ويأتي تفشي هذه الظاهرة المقلقة في ظل ما يصفه مراقبون ومواطنون بضعف الرادع الأمني والمروري. حيث يستغل أولئك الطائشون انشغال الدوريات بالملفات الأمنية التقليدية أو غياب الرقابة الصارمة في الساعات المتأخرة، ليحولوا التقاطعات والشوارع العريضة إلى ساحات مفتوحة للفوضى، مقابل غرامات مالية يراها كثيرون غير كافية لردع شباب يمتلكون القدرة على دفعها وتكرار المخالفة دون رادع حقيقي.

وفي محاولة لاحتواء هذا الانفلات، واستجابة لمناشدات الأهالي المتكررة، أطلقت قيادة عمليات بغداد، بالتنسيق مع مديرية المرور العامة وأفواج الطوارئ، حملات أمنية ميدانية تضمنت نصب سيطرات مفاجئة ووقتية في عدد من المناطق الحيوية، لا سيما في الدادودي وبقية أحياء المنصور، لرصد المركبات المخالفة ومحاسبة سائقيها وفق القانون، في خطوة يأمل السكان أن تتحول إلى جهد مستدام لا مجرد إجراء مؤقت.



استهتار يسرق النوم ويضع المارة في خطر داهم

يؤكد مواطنون لـ"طريق الشعب" أن حياتهم اليومية تحولت إلى جحيم بسبب الضجيج المرعب الذي يبدأ عادة بعد منتصف الليل ويستمر حتى ساعات الفجر الأولى.

وفي هذا الصدد، يقول سعدون العبيدي، وهو من سكان حي الدادودي إن أصوات المحركات المعدلة وإطلاقات العوادم التي تشبه دوي الانفجارات تثير الذعر في نفوس الأطفال وكبار السن والمرضى، مضيفا أن العائلات باتت تخشى السير على الأرصفة أو عبور الشوارع ليلا خوفا من فقدان السيطرة على إحدى هذه المركبات المندفعة بسرعة جنونية.

أما المواطنة أم زيد، وهي ربة منزل تسكن قرب أحد الشوارع الحيوية في الكرادة، فتتحدث عن معاناتها اليومية بسبب "المفحطين"، قائلة إن أطفالها يستيقظون فزعين في كل ليلة على وقع صرير الإطارات وضجيج المحركات، مشيرة إلى أن الأمر لم يعد مجرد إزعاج عابر، إنما تحول إلى تهديد مباشر للحياة، خاصة بعد تسجيل حوادث دهس واصطدام مأساوية كان ضحيتها مارة أبرياء لم يكن لهم ذنب سوى تواجدهم في المكان الخطأ لحظة استعراض أحد المستهترين.

ويجمع مواطنون على أن ما يزيد من خطورة الموقف هو تحول هذه الاستعراضات إلى تجمعات شبابية تغلق الشوارع الرئيسة وتعرقل حركة السير، فضلا عن قيام البعض بتصوير هذه المغامرات ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي للتفاخر وحصد المشاهدات، ما يشجع مراهقين آخرين على تقليدها دون أدنى شعور بالمسؤولية القانونية أو الأخلاقية.

قاصرون خلف المقود

في زاوية أخرى من المشهد، يبرز واقع أكثر خطورة يتمثل في انخراط فئة من المراهقين وصغار السن ممن لم يبلغوا السن القانونية، في ممارسة "التفحيط". ويؤكد مراقبون ومواطنون أن العديد من المركبات الفارهة والرياضية التي تثير الفوضى في الشوارع يقودها فتيان لا يحملون إجازات سوق رسمية، حصلوا على مفاتيح هذه السيارات نتيجة غياب الرقابة الأسرية والتساهل المفرط من قبل أولياء الأمور.

ويلفت المواطن حيدر جبار، وهو سائق سيارة أجرة يعمل في الفترة المسائية، إلى أنه يصادف بشكل شبه يومي سائقين صغار السن يقودون سيارات حديثة بتهور بالغ في التقاطعات والشوارع الفرعية، موضحا لـ"طريق الشعب" أن "غياب الخبرة لدى هؤلاء القاصرين مع السرعة العالية، يجعل من المركبة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة، وقد تسببت بالفعل في تحطيم العديد من السيارات المتوقفة على جوانب الطرق وإلحاق أضرار جسيمة بالممتلكات العامة والخاصة".

رجال المرور في مواجهة الكرّ والفرّ

على الجانب الرسمي والميداني، يكشف منتسب في شرطة المرور، طلب عدم ذكر اسمه، عن حجم التحديات التي تواجه دوريات المرور في التعامل مع هذه الظاهرة. ويقول إن سائقي مركبات "التفحيط" غالبا ما يتحركون ضمن مجموعات منظمة، ويعتمدون أسلوب الكر والفر، حيث يختارون أوقاتا متأخرة أو شوارع فرعية بعيدة عن نقاط التفتيش الثابتة لممارسة استعراضاتهم.

ويضيف المنتسب أن "بعض هؤلاء المستهترين يقومون بإجراء تحويرات ميكانيكية غير قانونية على منظومة العادم والمحرك لزيادة حدة الصوت. كما يعمد قسم منهم إلى إخفاء لوحات التسجيل أو رفعها بالكامل لتجنب رصدهم من قبل كاميرات المراقبة أو الدوريات"، لافتا إلى أن مطاردة هذه المركبات داخل المناطق السكنية تشكل خطرا مضاعفا على المارة، ما يتطلب خططا أمنية ذكية تعتمد على الكمائن والسيطرات المفاجئة بدلا من الملاحقات المباشرة.

الدرّاجات النارية فوضى موازية

لا تقتصر معاناة البغداديين في الشوارع والأزقة على استعراضات السيارات الرياضية وحسب، إنما تتفاقم الأزمة بفعل الفوضى العارمة التي تسببها دراجات نارية، لا سيما تلك الرياضية ذات العوادم المحوّرة. إذ باتت تقتحم الأحياء السكنية بسرعة جنونية وفي أوقات متأخرة من الليل، مسببة ضجيجا مرتفعا نتيجة رفع كاتم الصوت أو التلاعب بالمحركات، فضلا عن قيادتها بعكس اتجاه السير وبين المركبات بطريقة بهلوانية خطيرة.

ويؤكد عدد من أهالي المناطق الشعبية والتجارية، أن سائقي هذه الدراجات، وكثير منهم فتيان ومراهقون، يتسببون يوميا في حوادث اصطدام وإرباك لحركة المرور، وسط صعوبة ملاحقتهم داخل الأزقة الضيقة أو افتقار أغلب تلك الدراجات إلى لوحات تسجيل رسمية، ما يجعل محاسبتهم أو تحديد هوياتهم عند وقوع أي حادث أمرا بالغ الصعوبة، ويزيد من شعور المواطنين بانعدام الأمان المروري.

تحركات أمنية ومطالبات بتشديد العقوبات

في مواجهة تصاعد الشكاوى والمناشدات الشعبية، بدأت الأجهزة الأمنية والمرورية بتكثيف إجراءاتها للحد من هذه الظاهرة. ففي مطلع تشرين الثاني الجاري، أعلنت قيادة عمليات بغداد، ومن خلال مديرية أفواج طوارئ الكرخ، إطلاق حملة أمنية واسعة في منطقة الدادودي استجابة لمناشدات الأهالي، تضمنت نصب سيطرات وقتية ومفاجئة لرصد السيارات الرياضية ذات الأصوات العالية والمخالفة للضوابط، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق سائقيها.

وتستند هذه الحملات إلى أحكام قانون المرور رقم ٨ لسنة ٢٠١٩. حيث تنص المادة ٢٥ منه على معاقبة كل من يمارس عملية "التفحيط" أو الاستعراض في الطرق العامة بغرامة مالية تبلغ ٢٠٠ ألف دينار عراقي مع حجز المركبة.

ورغم تفعيل هذه المواد القانونية وتحذيرات مديرية المرور العامة المستمرة، يرى مواطنون واختصاصيون في الشأن القانوني، أن الغرامة المالية الحالية لم تعد رادعة بما فيه الكفاية لشباب ينتمون في الغالب إلى أسر ميسورة الحال قادرة على دفع الغرامات وإخراج المركبات المحجوزة بسهولة.

ويطالب بغداديون بتشديد العقوبات لتشمل الحبس الفعلي للمتورطين، ومصادرة المركبات التي تجرى عليها تحويرات مخالفة، فضلا عن محاسبة أولياء الأمور قانونيا في حال ثبوت قيادة أبنائهم القاصرين للمركبات دون إجازة سوق، مشيرين إلى ان حماية أرواح الناس وضمان أمنهم وسكينتهم داخل أحيائهم السكنية، يجب أن تتقدم على أي اعتبارات أخرى، ليبقى الشارع العام فضاء آمنا للجميع لا ساحة لمغامرات الطائشين.

ديدان في مياه الإسالة

كارثة صحية في مجمّع سكني بالبصرة

متابعة – طريق الشعب

طالب أهالي "مجمّع الأمل" السكني في مدينة البصرة، بتدخل حكومي عاجل لإنقاذهم وأطفالهم من تلوث خطير يضرب مياه الإسالة، بعد رصد ديدان طفيلية وشريطية تخرج من الصنابير، وتأكيد نتائج تحليلات مختبرية وجود تلوث بكتيري حاد في المياه.

وفيما لفتوا إلى تسجيل عدد من الإصابات بالأمراض الجلدية والمعوية بين السكان، أشاروا إلى ان إدارة المجمع ومحطة تصفية المياه "تواصلان التسويف وتتبادلان إلقاء المسؤولية كل منهما على الأخرى، من دون معالجة فعلية للمشكلة" – وفقا لوكالات أنباء.

وخلال وقفة احتجاج نظمها العشرات من سكان المجمع، أخيرا، قال المواطن جعفر قاسم إن "هذه المشكلة مستمرة منذ سنوات دون أي تحرك من الإدارة، رغم مناشداتنا المتكررة"، مبيّنا أن "الماء الواصل إلينا لا يصلح حتى للغسل. وقد تسبب في إصابة الكثيرين من أطفالنا بالأكزيما والمغص المعوي".

وطالب الحكومة المحلية بـ"تشكيل لجنة متخصصة تقوم بأخذ عينات من المياه مباشرة من خزانات الوحدات السكنية، وفحصها في المختبر".

من جانبه، أكد هيثم عبد الحميد، أحد سكان المجمع، ان "مياهنا مليئة بالديدان والبكتيريا، ورائحتها كريهة ولونها غير طبيعي"، موضحا في حديث صحفي أنّ "السكان اشتروا هذه المنازل بمئات الملايين على أمل أن يحظوا بخدمات محترمة، لكنهم اليوم يشعرون بالإحباط".

ولفت إلى أن "المستثمر والإدارة لم يُعالجا المشكلة. فيما يحاولان إيهامنا بأن المياه سليمة، أو يقومان برمي المسؤولية على محطة الفارس لتصفية المياه، التي يتغذى منها المجمع".

في السياق، تقول علياء التميمي، وهي من سكان المجمع، إنه "منذ أكثر من ثلاثة أسابيع بدأنا نشهد حالة غير مسبوقة في ماء الإسالة. حيث ينزل معها دود أحمر"، مشيرة في حديث صحفي إلى أن "مناشداتنا لم تجد استجابة من دائرتي الماء والصحة، لذلك اضطررنا إلى تركيب منظومة فلاتر بكلفة ٦٠٠ ألف دينار".

إلى ذلك، لفتت الاختصاصية في الميكروبيولوجيا د. آمال الشرع، وهي أيضا من سكان المجمع، إلى انها رصدت هذا التلوث منذ العام الماضي. وفيما أكدت أن "إدارة المجمع تتنصل من المسؤولية وتلقي باللائمة على محطة الفارس المغذية"، كشفت عن تسجيل إصابات بين السكان بجرثومة المعدة.

وعلى إثر الوقفة الاحتجاجية، أعلنت لجنة النزاهة في مجلس محافظة البصرة، استعدادها لمتابعة هذا الملف، مشيرة إلى انها سوف تستدعي مستثمر المجمع وإداريّ دائرة المجاري و"محطة الفارس"، للتحقيق في الأمر.

أرصفة الوشاش مُحتَلة والتلاميذ يسيرون بين المركبات

متابعة – طريق الشعب

شكا عدد من سكان المحلة ٦١٩ في منطقة الوشاش غربي بغداد، من تفاقم ظاهرة تجاوز أصحاب المحال التجارية على الأرصفة المخصصة للمشاة، لا سيما في الأزقة المحيطة بمدارس (الثقافة، النعمان، الأبرار والخلد)، ما يجبر التلاميذ والطلبة على السير في نهر الشارع وسط حركة السيارات المزدحمة.

وأوضحوا في أحاديث صحفية، أن قيام أصحاب المحال بعرض بضائعهم ومولداتهم الكهربائية على الأرصفة أغلق الممرات الآمنة بشكل كامل أمام التلاميذ، محذرين من وقوع حوادث دهس مأساوية خلال أوقات الذروة الصباحية وعند انتهاء الدوام الرسمي نتيجة اضطرار الأطفال إلى مزاحمة المركبات في الطريق العام.

وأشار المواطنون إلى أن غياب المتابعة الميدانية والمحاسبة من قبل الجهات البلدية شجع المتجاوزين على التمادي ومصادرة حق المشاة في الرصيف، ما يخلق اختناقات مرورية ويعرض حياة المئات من التلاميذ لخطر داهم بشكل يومي.

وطالبوا أمانة بغداد ودائرة بلدية المنصور ومديرية المرور العامة، بإطلاق حملة لإزالة جميع التجاوزات عن الأرصفة المحيطة بتلك المدارس، وتأمين ممرات نظامية ومعطات اصطناعية لحماية التلاميذ وضمان انسيابية حركة السير.

سعر الأمبير يتضاعف في «حي الإعلام» البغدادي

بغداد – طريق الشعب

ناشد لفيف من سكان الزقاق ٦٨ - المحلة ٨٣٩ في حي الإعلام جنوب غربي بغداد، المحافظ ورئيس مجلس المحافظة، التدخل العاجل لإلزام أصحاب المولدات الأهلية بالتسعيرة الرسمية.

وأوضح الأهالي في مناشدة تلقتها "طريق الشعب"، أن أصحاب المولدات في منطقتهم يرفضون الالتزام بالتسعيرة الرسمية البالغة ١٠ آلاف دينار للأمبير الواحد، ويصرون على جباية مبلغ ٢٠ ألف دينار للأمبير، مشيرين إلى أنهم يمتلكون وصولات جباية صادرة في منتصف تشرين الثاني الجاري، تثبت ذلك.

وطالب المناشدون الجهات الرقابية والحكومة المحلية بتفعيل إجراءات المتابعة والمحاسبة الميدانية لضمان عدم بقاء التعليمات الرسمية حبرا على ورق، ولتخفيف الأعباء المعيشية عن كاهل المواطنين.

في السماوة

شكاوى من تحوّل أراضٍ سكنية إلى مكبات نفايات

متابعة – طريق الشعب

أعرب مواطنون في عدد من الأحياء السكنية في مدينة السماوة، عن استيائهم من تحوّل قطع أراضٍ سكنية فارغة تقع بين المنازل، إلى مكبات عشوائية للنفايات، ما يُخلف أضرارا صحية وبيئية. وقالوا في حديث صحفي، إن تفاقم هذه الظاهرة يعود إلى ضعف الخدمات البلدية، وعدم توفير حاويات كافية لجمع النفايات، فضلا عن غياب الرقابة والتنظيم، الأمر الذي حول تلك المساحات المفتوحة إلى بؤر لتجمع الحشرات والقوارض وانبعاث الروائح الكريهة.

وطالب المواطنون، وهم من أحياء "الجربوعية الأولى" و"ناظم" و"الزهور"، الدوائر البلدية والجهات الرقابية المعنية بتكثيف حملات التنظيف، وتوفير أعداد كافية من الحاويات في الأزقة والشوارع، إلى جانب إلزام أصحاب قطع الأراضي الفارغة بتسييج أملاكهم لمنع استغلالها في رمي المخلفات.

اكول

ماذا لو اختفَت الشوارعُ؟

عبد الله البصري

ماذا لو تَرِك حبلُ الشوارع العامة على غاربِ هواةِ التجاوز، لن أستبعدَ - ومعي آخرون لعلّنا مُخطئون - اختفاءَ الإسفلت من الطرقاتِ والذاكرة!

ها هي الأرصفةُ تختفي تباعاً تحت بضائعِ محالٍ تجاريةٍ، وكراسي ومواند مطاعمَ ومقاهٍ.. الاحتلالُ يتمددُ والطريقُ يَضيقُ على السابلةِ .. ماذا لو خرجوا يوماً ولم يجدوا حتى أضيقَ سبيلٍ؟!

الأمرُ تعدّى المعقول، ومع ذلك، قَبِلَ الناسُ المخاطرةَ بأجسادِهم سيراً على الإسفلت، شاقّين الطريقَ بين السياراتِ المسرعةِ وغيرِ المسرعةِ. لكنْ يحدثُ أن تواجههم وهم يَغذّون السيرَ بحماس على المسارِ الاضطراريِ البديلِ: ثلاجةٌ عاطلةٌ، صفٌ من الإطاراتِ القديمةِ، براميلُ قمامةٍ، طابوقٌ، عوارضُ مختلفةٌ.. إنها مواقفُ لسياراتٍ زبائنِ المحالِ المدَلّلين، تُحجزُ عنوةً .. رغم أنفِ المواطنِ والسلطةِ!

هرونةٍ ما قد يتمكنُ السائرُ من حشرِ جسدِهِ بين البضائعِ والكراسي لتجاوزِ محنةِ المرورِ على الرصيفِ، لكن ماذا لو صادفه رتلٌ من مركباتٍ مصطفةٍ أمامَ معرضٍ لبيعِها وشرائِها؟! هنا عليه أن ينزلَ إلى الإسفلت خانعاً، وربما سيجدهُ في قيدِ التجاوزِ هو الآخر!

قد نستيقظ يوماً ولا نجد موطئَ قدمٍ على رصيفٍ أو حتى شارعٍ، وبذا يكونُ لزاماً علينا أن نتعلمَ الطيرانَ بعد أن أصبحتِ الأرضُ غيرَ صالحةٍ للسيرِ.. لكن، ماذا لو احتُلّتِ السماء؟! أتساءلُ وغيري مِن مسلوبي الفضاءِ العام: مَن سمحَ لأولئك المتجاوزين بالاستيلاءِ على أماكنَ عامةٍ؟ مَن وَهَبَها إياهم، مَن باعَها لهم، مَن غضَّ الطرْفَ عنهم؟!

أسئلةٌ تتكررُ، ولا مجيبَ!

مواساة

• تعزي اللجنة الاساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الحي/ اللجنة المحلية في واسط، عائلة صديق الحزب الحاج كريم (ابو حسن)، وهو ابن عم الرفيقين محمود ومجيد، بوفاته.
له الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسلوان.
• تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف الرفيق د. نعمة ياسين (ابو نوار)، بوفاة ابن شقيقه نهاد عبد الهادي، إثر مرض مفاجئ.
للفقيد الذكر الطيب ولذويه الصبر والسلوان.
• يعزي الشيوعيون العراقيون في كندا الرفيق خالد الصكر، بوفاة شقيقه الدكتور موفق ياسر الصكر في هولندا، إثر نوبة قلبية.
للفقيد الذكر الطيب ولعائلته وذويه الصبر والسلوان.

اعلان

قدم المدعي (عثمان عويد دخيل) طلباً يروم فيه تبديل الاسم المجرد لابنه من (عويد) الى (جنيد) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (خمسة عشر يوماً) استناداً الى احكام المادة (٢٣) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

الفريق
نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

تصعيد جديد إيراني – أمريكي
هل يؤدي إلى تجديد القتال؟

متابعة – طريق الشعب

أعلن الجيش الكويتي، ليلة الثلاثاء/الاربعاء أن "الدفاعات الجوية تصدت لهجمات معادية تمت عبر طائرات مسيرات، دون أن يتهم دولة أو جهة"، فيما أعلنت البحرين، فجر امس الأربعاء، التصدي لاعتداءات جوية إيرانية.

في الأثناء أفادت وسائل إعلام بأن قائد القيادة المركزية الأمريكية الأدميرال براد كوبر، وصل إلى الاحتلال الاسرائيلي، وسط تقارير عن استعدادات عسكرية أمريكية لاحتمال استئناف العمليات ضد إيران، واستمرار حالة التأهب في الجيش الإسرائيلي.

ورغم الجهود المستمرة للوساطة القطرية والعمانية، تبادلت واشنطن وطهران، الثلاثاء، ضربات صاروخية، إذ قالت الولايات المتحدة إنها شنت هجوما على موقع لإطلاق الصواريخ في إيران، بعدما أعلنت الأخيرة استهداف منظومة رادار عسكرية أمريكية في البحرين.

وكثفت ٦ دول عربية، اتصالاتها الدبلوماسية لبحث سبل خفض التصعيد الإقليمي واحتواء التوترات، وتعزيز التنسيق المشترك للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

حرائق جديدة

وأعلن الحرس الثوري الإيراني، الثلاثاء، اندلاع حريق في ناقلة نفط إثر اصطدامها بلغم بحري في مضيق هرمز، ليرتفع عدد الناقلات التي أعلنت طهران احتراقها إلى ٤، وسط استمرار إغلاق المضيق أمام حركة الملاحة.

وأوضح الحرس الثوري، في بيان، أن الناقلة كانت تسلك مسارا غير مصرح به، وأنها لا تزال مشتعلة عقب انفجار وقع قرب سواحل جزيرة غانم التابعة لسلطنة عمان.

وأشار إلى أن ألسنة اللهب الناجمة عن الحريق أضاءت ساحل الجزيرة.

وبخصوص الهجوم على جزيرة قشم قال نائب محافظ هرمزغان الإيرانية أحمد نفيسي، إن "الهجوم الأمريكي الذي استهدف مواقع عدة في جزيرة قشم، لم يتسبب بأضرار في المناطق السكنية والتجارية أو البنية التحتية الحيوية.

وأوضح نفيسي، أن "الهجوم لم يلحق أضرارا بالبنية التحتية الحيوية أو منشآت الخدمات العامة" مضيفاً، ان "الوضع تحت السيطرة، وأن فرق الإنقاذ والخدمات العامة والجهات الإدارية المعنية في حالة تأهب للتعامل مع أي تطورات.

جيش الاحتلال الإسرائيلي يتأهب

وذكرت القناة ١٣ الإسرائيلية أن قائد القيادة المركزية الأمريكية التقى رئيس هيئة الأركان الصهيوني، وعددا من مسؤولي الجيش، بهدف تعزيز التنسيق الأمني والعسكري بين الجانبين. وأشارت إلى أن "الزيارة قد تهدف أيضا إلى زيادة التنسيق العسكري بين الطرفين الإسرائيلي والأمريكي استعدادا لأي تطورات مستقبلية محتملة".

وفي سياق متصل، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر لم تسمها، أن رئيس حكومة تصريف الأعمال بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يسرائيل كاتس أبقيا على توجيهاتهما للجيش الإسرائيلي بالحفاظ على حالة التأهب تحسبا لاحتمال شن هجوم على إيران.

بوتين متفائل.. والأوربيون يخشون من اتفاقات على حساب مصالحهم

ماذا ستتناول اليوم قمة رؤساء الصين وروسيا وأمريكا؟



متابعة – طريق الشعب

تتجه الأنظار اليوم إلى اللقاء الثلاثي بين الرئيس الصيني شي جين بينغ والأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين، في قمة تثير تساؤلات بشأن انعكاساتها على موازين القوى والنظام الدولي.

قمة مفيدة جداً

وفي أول تعليق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال لقاءه نظيره الصيني شي جين بينغ، قال: أن الشراكة بين البلدين في مجال السياسة الخارجية تسير بثبات وإيجابية على الساحة الدولية". وأعرب عن تفاؤله بأن تكون القمة الثلاثية المرتقبة التي تجمع شي وبوتين وترامب "مفيدة جدا".

وأضاف: "في خضم بيئة جيوسياسية مليئة بالتحديات، نتبع نهجا بناء لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب أكثر عدالة".

وأعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، ان "الرئيسان بحثا التسوية الأوكرانية خلال الاجتماع الأول بينهما"، في رده على سؤال بهذا الخصوص وقال: لقد تطرقنا إلى هذا الموضوع.

وفيما يتعلق بالقمة المرتقبة، شدد بوتين، على ضرورة تسوية الخلافات الدولية من خلال مراعاة المصالح المتبادلة والتوصل إلى حلول توافقية.

من الصراع إلى إدارة التنافس!

ووصف المحلل السياسي فراس الياس القمة بأنها "تعكس تحولات عميقة في بنية النظام الدولي، ومحاولة القوى الكبرى الانتقال من إدارة الصراعات عبر المواجهة المباشرة إلى إدارة التنافس من خلال تفاهمات استراتيجية". مستدركاً بالقول: لكن استحضار مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥ يبقى أقرب إلى المقارنة السياسية منه إلى التطابق التاريخي، لأن القوى الثلاث اليوم لا تجتمع بعد انتصار عسكري مشترك، وإنما وسط تنافس دولي لم تُحسم موازينه بعد.

وأضاف: أعتقد أن إيران ستكون أحد الملفات المهمة في أي نقاش حول إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية، خصوصاً مع ارتباط موقعها بأمن الخليج ومضيق هرمز وأسواق الطاقة. فالقضية لم تعد تتعلق بمستقبل العلاقة الأمريكية الإيرانية وحدها، وإنما بحدود النفوذ الإيراني في منطقة تتقاطع فيها المصالح الأمريكية والصينية والروسية.

وبين في حديثه مع "طريق الشعب" بخصوص وصفه القمة بالتاريخية، قائلاً: إن "وصف القمة بالتاريخية يعكس أهميتها الدبلوماسية، لكنه لا يعني بالضرورة وجود توافق مسبق على تسويات شاملة. فهناك مصالح متقاطعة بين واشنطن وبكين وموسكو، خصوصاً في منع اتساع الحروب وضمان أمن الطاقة والممرات البحرية، لكن هناك أيضاً خلافات عميقة بشأن مستقبل النظام الدولي وأدوار القوى الإقليمية".

ولفت إلى إمكانية ان "تفتح القمة الباب أمام تسويات جزئية ومتدرجة، لكن التسوية الكبرى ستظل مرتبطة بمدى استعداد الأطراف لتقديم تنازلات متبادلة. والأهم أن أي تفاهم بشأن إيران قد يعيد تعريف دورها الإقليمي، بدلاً من إعادة إنتاج نفوذها السابق".

قمة ثلاثية غير مسبوقة

وتأتي هذه القمة في توقيت حساس للعلاقات بين القوى الكبرى، مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، والخلافات التجارية والتكنولوجية بين واشنطن وبكين، وتصاعد التوترات الإيرانية – الامريكية، وحرب الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني.

وبحسب مسؤولين أميركيين، من المقرر أن تتناول المحادثات خفض الترسانات النووية والحرب على إيران، فيما أعلن ترامب لاحقا أنه يعتزم أيضا مناقشة الحرب في أوكرانيا، رغم تصريحات سابقة لمسؤولين في إدارته باستبعاد هذا الملف من جدول الأعمال.

وتثير القمة مخاوف في كييف وعواصم أوروبية من احتمال التوصل إلى تفاهمات بين القوى الثلاث بشأن مستقبل أوكرانيا دون مشاركة مباشرة من الأطراف المعنية، في ظل استمرار الخلافات بشأن شروط إنهاء الحرب والضمانات الأمنية المطلوبة.

ما هي مخاوف أوروبا؟

وفيما ترى وسائل إعلام عالمية أن الاجتماع قد يشكل محطة مفصلية في إدارة الشؤون العالمية، وتستحضر بعض التحليلات أجواء مؤتمر يالطا الذي أعاد رسم مناطق النفوذ بعد الحرب العالمية الثانية، تبرز مخاوف أوروبية من احتمال التوصل إلى تفاهمات بين القوى الثلاث على حساب المصالح الأوروبية.

كما تثير القمة تساؤلات بشأن طبيعة العلاقة التي قد تجمع القادة الثلاثة، وما إذا كانت ستفتح الباب أمام ترتيبات جديدة في الملفات الدولية، بعيدا عن مشاركة الحلفاء الأوروبيين.

وتقول صحيفة لو فيغارو الفرنسية: "في اجتماع ثلاثي، سيدير قادة الصين والولايات المتحدة وروسيا الشؤون العالمية دون مشاركة الأوروبيين، الذين يخشون التوصل إلى اتفاق قد يأتي على حساب مصالحهم الخاصة".

فيما قالت وكالة BBC إن " هذه القمة فرصة لإظهار قوة وهيبة الرئيس شي، وهو يستقبل زعيمين غارقين في حروب يواجهان صعوبة في إنهائها".

وكتبت صحيفة الامريكية ذا هيل، إن "اللقاء ثلاثي يضم قادة دول تمتلك أسلحة نووية، يعيد إلى الأذهان حقبة جيوسياسية أكثر دهاء ومكيافيلية. وتثار حوله مقارنات مع (مؤتمر يالطا التاريخي)، الذي التقى فيه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل والزعيم الروسي جوزيف ستالين، لرسم مناطق النفوذ في أعقاب الحرب العالمية الثانية".

وقال دبلوماسي أوروبي لموقع اكسيوس الامريكي لم يكشف عن اسمه: نحن نعلم أن كل مرة يتحدث فيها الرئيس ترامب مع بوتين أو يلتقيه، فإن ذلك يعني أخبارا سيئة لأوكرانيا وأوروبا. نحن نستعد لكل الاحتمالات".

فرنسا.. احتجاز 15 ألف شخص مع استمرار الاحتجاجات

باريس - وكالات

أعلن وزير العدل الفرنسي جيرالد دارمانان، أن "الشرطة الفرنسية أوقفت أو احتجزت نحو ١٥ ألف شخص خلال الأسابيع الأخيرة على خلفية الاحتجاجات المرتبطة بارتفاع تكاليف المعيشة والتظاهرات الطلابية في المدارس الثانوية".

وتظاهر مئات العاملين في القطاع العام، الثلاثاء، بمدينة سانت إتيان الفرنسية، في إطار إضراب وطني للمطالبة بزيادة الأجور وتعزيز التمويل المخصص للخدمات العامة. ونُظمت المظاهرة بدعوة من النقابات العمالية.

وطالب المحتجون بزيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة تفوق الزيادة التي أعلنتها الحكومة في ٩ تشرين الثاني الجاري، إلى جانب تحسين رواتب العاملين في القطاع العام.

وقال دارمانان أمام البرلمان إن ٧١٨٤ شخصا أوقفوا أو احتجزوا منذ ١٧ تشرين الأول الماضي. وأضاف أن ثمانية آلاف شخص آخرين احتُجزوا خلال الاحتجاجات الطلابية.

تهديد باحتلال أراض جديدة في غزة ولبنان وسوريا

القدس – وكالات

توعد وزير الدفاع الاحتلال الإسرائيلي المنتهية ولايته يسرائيل كاتس، أمس الأربعاء، باحتلال مزيد من الأراضي في قطاع غزة ولبنان وسوريا إذا تصاعدت فيها الأوضاع في حال استئناف الحرب على إيران.

وقال كاتس، إن جيش الاحتلال يواصل فرض سيطرته على مناطق أمنية في لبنان وسوريا وقطاع غزة، وأضاف: "وكما أوضحنا جلياً: لن تنسحب إسرائيل من الخطوط الحالية لهذه المناطق الأمنية، ولن تعيد انتشار قواتها".

ورهن حدوث ذلك بـ "تفكيك حركة حماس وتجريد قطاع غزة من السلاح، ونزع سلاح حزب الله في جميع أنحاء لبنان، والقضاء على كافة التهديدات الجهادية القادمة من سوريا"، وفق تعبيراته.

وقال مهددا: "وإذا تصاعدت الأوضاع على مختلف الجبهات، فإننا على أتم الاستعداد للسيطرة على أراضٍ إضافية، مع إجلاء السكان المحليين، وضمها إلى النطاق الأمني الدائم لإسرائيل".

برداء قومي.. السياسة اليابانية تتجه يميناً

رشيد غويلب

منذ أكثر من عام ، تشهد السياسة اليابانية تحولاً متزايداً نحو اليمين. في تموز ٢٠٢٥، تمكن حزب "سانسيتو"، وهو حزب يميني متطرف، بنى حملته الانتخابية على مناهضة العولمة والهجرة، من زيادة عدد مقاعده في مجلس الشيوخ من ١ – ١٥ مقعدا. وبعد ثلاثة أشهر فقط، أصبحت "تاكايتشي ساناي"، وهي شخصية يمينية متشددة- زعيمة للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم، ورئيسة للحكومة. ومن خلال تصوير نفسها كقائدة دؤوبة للأمة واستخدام خطاب يتماشى مع هذا الطرح، نجحت في سحب البساط جزئياً من تحت أقدام اليمين المتطرف، وحققت فوزاً حاسماً في انتخابات مجلس النواب التي جرت في شباط الفائت.

ومع ذلك، تمكن حزب "سانسيتو" في هذه الانتخابات أيضاً من رفع عدد مقاعده من ٢ – ١٥ مقعدا.

يصف موريهيدي، وهو أستاذ في جامعة "كيو" بطوكيو وأحد المراجع البارزة في مجال الفلسفة السياسية اليابانية الوضع الراهن قائلاً: "ما يجمع اليمين الياباني في الوقت الحالي أمران أساسيان: النفور من الصين، والترويج لفكرة العودة إلى القوة الاقتصادية التي كانت تتمتع بها اليابان في حقبتي السبعينيات والثمانينيات". وبالطبع، لا يعدو هذا الخطاب التحريضي كونه أسطورة؛ فتلك "السنوات الذهبية" قد ولّت، لكن جوهر المسألة لا يكمن في ذلك، بل في "صورة" ذلك الزمن الجميل التي يجري الترويج له. ويرى أن هذه الأفكار تمثل أشكالاً من القومية والفاشية، القادرة على تحفيز التعصب القومي وتوحيد البلاد. وهي أفكار تجد في اليابان أرضاً خصبة، مما يفسر الشعبية التي تحظى بها تاكايتشي.

وتشعر الدوائر اليمينية بأنها تحظى بدعم يعزز تحركاتها، وبات حضورها أكثر بروزاً، سواء داخل المجال السياسي أو خارجه. ومن الأمثلة على ذلك ما يُعرف بـ "فريق آي" - وهم رفاق درب رئيس الوزراء الأسبق ، الذين يعملون كمستشارين وداعمين لتاكايتشي. ويسعون لمواصلة التوجه المحافظ، لا سيما في مجالات التعليم، ومراجعة التاريخ، والتسلح. ويُعد تارو آسو، البالغ من العمر ٨٦ عاماً، بمثابة "القوة الخفية" (أو العقل المدبر) وراء حكومة تاكايتشي؛ بينما يشغل كويتشي هاغيودا - أحد أقرب أصدقاء آي - منصب نائب الأمين العام للحزب الليبرالي الديمقراطي. ومن الشخصيات المحورية في شبكة آي، يبرز أستاذ القانون هيديتسوغو ياغي، من جامعة "ريتاكو"، الذي يُعد منظراً أيديولوجياً بارزاً يساهم في صياغة الإطار السياسي الجديد. وكان ياغي أحد العقول المدبرة لإصلاح نظام التعليم عام ٢٠٠٦، الذي عزز حضور القومية ة بشكل أكبر في المناهج الدراسية. يرى الكاتب يامازاكي ماساهيرو، الذي يراقب اليمين الياباني منذ سنوات ويُعدّ معلقاً بارزاً في هذا المشهد عبر وسائل الإعلام الليبرالية على الإنترنت، أن هذا الوضع يثير المخاوف. ويشير إلى أن له تداعيات على المزاج العام الذي يزداد تشدداً، وينزلق بشكل تدريجي وغير واضح المعالم ، نحو العنصرية. ويوضح يامازاكي أن السياسيين الذين يطلقون تصريحات تمييزية باتوا يحظون بفرص أكبر للفوز في الانتخابات المحلية. ويضيف أن الحزب الحاكم يستغل هذا المناخ ويعمل على تشديد قوانين الهجرة والإقامة، وذلك بهدف صرف الانتباه عن إخفاقاته. ومع ذلك، يؤكد يامازاكي أن الكثير من الادعاءات الموجهة ضد الأجانب ليست سوى حوادث فردية أو محض اختلاقات. ويُغذّي هذا المناخ ما يُعرف بـ "نيتو"، أي "اليمين الإلكتروني" وخلال فترة ولاية آبي الثانية (٢٠١٢-٢٠٢٠)، كانوا جزءاً من "الحرب الثقافية" التي خاضها اليمين، حيث تلقوا دعماً مالياً من الحزب الحاكم لنشر أخبار كاذبة ومشاركات تحريضية؛ ويرجح يامازاكي أن يتكرر هذا السيناريو في ظل وجود تاكايتشي.

ومن جانب آخر، تبذل "نيبون كايكي"، هي أكبر منظمة ضغط يمينية- قصارى جهدها لتسريع وتيرة العودة إلى النهج المحافظ. وتخضع هذه الرابطة لسيطرة النخبة المثقفة اليمينية وبعض الطوائف الدينية، وتسعى إلى إعادة اليابان جزئياً إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٤٥؛ حين كانت اليابان تسيطر على إمبراطورية واسعة، وكان يُنظر إلى الإمبراطور ("تينو") باعتباره مقدسا.

منذ تراجع اليسار في العقد الاخير من القرن العشرين، وعلى الرغم من وجود قوى واوساط اجتماعية تحاول العودة إلى ما كان عليه الحال في عقود كان فيها البديل اليساري يلعب دورا مؤثر في الصراع السياسي – الاجتماعي، على الأقل الحفاظ على الدستور النافذ، الذي يحد من العنصرية، والعودة للعسكرة وحروب الهيمنة. إلا ان انشار الهوس القومي، وتصاعد وثيرة العودة للعسكرة، والتوترات المتزايدة مع الصين، تجعل مهمة اليسار والقوى الديمقراطية في اليابان ليست يسيرة.

عمال المساطر
أجور يومية بلا استقرار ولا ضمان اجتماعي

بغداد – طريق الشعب



مع ساعات الصباح الأولى، يتجمع عشرات العمال في أماكن تُعرف بالمساطر، حاملين أدوات عملهم، بانتظار مرور مقاول أو صاحب مشروع يبحث عن أيدٍ عاملة. يقفون لساعات، أملاً في الحصول على فرصة عمل قد تستمر يوماً واحداً أو تمتد إلى عدة أيام، فيما يعود بعضهم إلى منازلهم من دون أن يحظوا بفرصة تسد احتياجات عائلاتهم.

باتت هذه الصورة جزءاً من واقع سوق العمل في البلاد، حيث يعتمد عدد كبير من العمال على العمل اليومي في قطاعات البناء والإنشاءات والتحميل والخدمات، من دون عقود عمل ثابتة أو ضمانات اجتماعية وصحية، الأمر الذي يجعلهم عرضة للاستغلال وفقدان مصادر رزقهم عند الإصابة أو المرض أو توقف المشاريع.

ولا تقتصر معاناة عمال المساطر على عدم استقرار فرص العمل، بل تمتد إلى غياب الحماية الاجتماعية؛ إذ يقضي العامل سنوات طويلة في ممارسة مهن شاقة وخطرة، من دون ضمان حقه في التقاعد أو الحصول على تعويض في حال إصابته أثناء العمل.

يوميات متذبذبة ومستقبل مجهول

يقول هاشم مجيد، وهو أحد عمال البناء الذين يعتمدون على المساطر للحصول على فرص العمل، لـ "طريق الشعب": "يخرج العامل من بيته منذ ساعات الفجر الأولى، ويقف مع عشرات العمال بانتظار من يأتي ويختار عدداً منهم للعمل. أحياناً نحصل على فرصة، وأحياناً نعود من دون عمل، وهذا يعني أننا نخسر أجرة يوم كامل".

ويضيف أن الأجور تختلف بحسب طبيعة العمل والاتفاق مع المقاول، لكنها لا توفر استقراراً اقتصادياً للعامل، خصوصاً أن أيام العمل غير منتظمة، فضلاً عن اضطرار بعض العمال إلى دفع أجور النقل والطعام والسكن من المبالغ التي يحصلون عليها.

ويتابع: "لا نتوقف المشكلة عند قلة الأجور، فنحن لا نمتلك عقوداً تثبت عملنا، ولا نعرف إلى من نتوجه إذا تعرضنا لإصابة أو امتنع صاحب العمل عن دفع أجورنا. وفي اليوم التالي، نضطر إلى العودة إلى المسطر والبحث عن فرصة جديدة".

أما العامل عادل رياض، فيشير إلى أن طبيعة العمل تعرضهم لمخاطر يومية، خصوصاً في مواقع البناء التي تفتقر إلى مستلزمات السلامة المهنية.

ويقول لـ "طريق الشعب": "عندما يتعرض العامل لإصابة، يصبح عاجزاً عن العمل وعن توفير احتياجات أسرته، ولا توجد جهة تضمن له دخلاً خلال فترة العلاج. بعض أصحاب العمل يتخلون عن العامل بمجرد إصابته، وكأن السنوات التي قضاها في خدمتهم لا تعني شيئاً.

قانون موجود، يحتاج تنفيذه للمتابعة

على الرغم من هذه الظروف، أتاح قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم (١٨) لسنة ٢٠٢٣ إطاراً قانونياً أوسع لشمول العاملين بالحماية الاجتماعية، بما في ذلك العاملون في الأعمال غير المنظمة، إلى جانب العاملين في القطاعات الخاص والمختلط والتعاوني.

ويهدف القانون إلى توسيع مظلة الضمان وتوفير الحماية للعاملين في حالات الشيخوخة والعجز والوفاة وإصابات العمل. كما أتاح القانون نظام التقاعد الاختياري للعاملين في قطاع العمل غير المنظم، ومن بينهم أصحاب المهن الحرة والعمال الذين لا يرتبطون بعقود عمل ثابتة، بهدف تمكينهم من الاشتراك في الضمان والحصول على حقوق تقاعدية مستقبلاً.

لكن التحدي الذي يواجه عمال المساطر يتمثل في كيفية تحويل هذه النصوص القانونية إلى حماية فعلية، خصوصاً أن طبيعة عملهم المتقطعة تجعل انتظام الاشتراكات وتوثيق علاقة العمل من أبرز العقبات التي تواجههم.

فالعامل الذي ينتقل يومياً بين مقاول وآخر، ولا يمتلك عقداً أو سجلاً واضحاً بأيام عمله وأجوره، يجد نفسه أمام صعوبات في إثبات علاقته بصاحب العمل، ومتابعة حقوقه عند وقوع إصابة أو نشوء خلاف بشأن الأجر.

وتشير بيانات مسح القوى العاملة في العراق لعام ٢٠٢١ إلى أن عدد العاملين في قطاع التشييد والبناء بلغ نحو ١,٤٠٣ مليون عامل، أي ما يعادل ١٦,٣ في المائة من إجمالي العاملين في البلاد، فيما بلغت نسبة انتشار الأجور المتدنية بين العاملين المأجورين في هذا القطاع ٧٢,٤ في المائة.

الإصابات تهدد مصدر الرزق

ولا تنفصل قضية الضمان الاجتماعي عن ظروف السلامة المهنية، إذ يعمل كثير من عمال المساطر في مواقع البناء من دون معدات وقاية كافية، ويواجهون مخاطر السقوط من المرتفعات، والإصابات الناجمة عن استخدام المعدات الثقيلة، فضلاً عن التعرض للغبار والمواد الإنشائية.

وتكشف بيانات المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن تسجيل ٢٧٠٢ إصابة عمل في مختلف القطاعات خلال عام ٢٠٢٤، وهو ما يعكس أهمية تعزيز إجراءات الوقاية والرقابة على مواقع العمل.

وفي هذا السياق، لا تكمن المشكلة في وقوع الحوادث وحدها، بل تمتد إلى تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية على العامل وعائلته، خصوصاً عندما يكون العامل المعيل الوحيد للأسرة، ولا يمتلك مدخرات أو تأميناً صحياً يعينه على تحمل تكاليف العلاج.

كما أن غياب العقود المكتوبة والتسجيل في الضمان يضعف قدرة العمال على المطالبة بحقوقهم، ويجعل بعضهم يتردد في تقديم الشكاوى خشية خسارة فرص العمل التي يحصل عليها بصورة يومية.

مطالب بتوسيع مظلة الحماية

ويرى مختصون في شؤون العمل أن معالجة أوضاع عمال المساطر تتطلب إجراءات تتجاوز الإعلان عن أعداد المشمولين بالضمان، وصولاً إلى بناء آليات تضمن تسجيل هذه الفئة، ومتابعة اشتراكاتها، وتسهيل وصولها إلى الخدمات التأمينية.

ويبرز هنا دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تكثيف حملات التوعية والتسجيل الميداني في أماكن تجمع العمال، وتبسيط إجراءات الاشتراك الاختياري، إلى جانب تعزيز التفتيش على مواقع العمل ومحاسبة أصحاب المشاريع الذين يتنصلون من التزاماتهم القانونية.

كما تبرز أهمية دور الاتحادات والنقابات العمالية في تنظيم هذه الفئة والدفاع عن حقوقها، والمطالبة بتوفير عقود واضحة وأجور عادلة واشتراطات للسلامة المهنية، وضمان عدم ترك العامل وحيداً في مواجهة المرض والإصابة وفقدان العمل.

فعمال المساطر ليسوا عمالاً موسميين بلا حقوق، ولا ينبغي أن تتحول طبيعة عملهم غير المستقرة إلى مبرر لاستبعادهم من الحماية الاجتماعية. إن سنوات العمل التي يقضيها هؤلاء في تشييد المباني والمشاريع وتقديم الخدمات تستحق أن تقابل بضمانات حقيقية تحفظ كرامتهم وتؤمّن مستقبل عائلاتهم.

لحظة عمالية

مبادرة وطن وحقوق العمال

نورس حسن

ليس كافيا أن تعلن الحكومة عن مبادرات اقتصادية واجتماعية تحت عنوان دعم المواطنين، فيما يبقى العمال، الذين يشكلون القوة المنتجة الحقيقية في البلاد، أمام أعباء المعيشة وارتفاع الأسعار وضعف الأجور. والإعلان عن شمول العمال المضمونين بمبادرة "وطن" يفتح بابا واسعا للتساؤل عن طبيعة هذه الإجراءات، ومدى انعكاسها الفعلي على حياة الطبقة العاملة.

فالعمال ليسوا أرقاما في بيانات الحكومة، ولا يجوز التعامل مع حقوقهم بوصفها امتيازات، تمنحها السلطة متى شاءت وتسحبها متى شاءت. والضمان الاجتماعي حق أصيل، وأي مبادرة حكومية يفترض أن تنطلق من مبدأ العدالة الاجتماعية، لا من الحسابات الدعائية أو الاكتفاء بإعلانات لا يعرف العامل حدود الاستفادة منها.

لكن المشكلة أن هذه الخطوة، على أهميتها، لا يجوز أن تتحول إلى مناسبة للاحتفاء الحكومي قبل أن تتحول إلى واقع ملموس. فالإعلان عن تخصيص قطعة أرض أو دار سكنية لا يعني أن العامل أصبح يمتلك منزلا، ولا أن معاناته المعيشية انتهت، فبين الموافقة والتخصيص والاستلام مسافة طويلة قد تضيع فيها حقوق المستفيدين وسط الروتين الإداري والتأخير والتعقيدات.

والسؤال الأكثر إلحاحا: ماذا عن آلاف العمال غير المسجلين في دائرة الضمان الاجتماعي؟ وماذا عن عمال الأجور اليومية، وعمال النظافة، والعاملين في المشاريع بأجور زهيدة، الذين يعملون سنوات طويلة من دون ضمان أو استقرار وظيفي؟ هل سيبقون خارج هذه المبادرات لأنهم لم يحصلوا أصلا على فرصة التسجيل في منظومة الضمان؟

إن مسؤولية الحكومة لا تتوقف عند شمول العمال المضمونين بمبادرة "وطن"، بل تبدأ من معالجة الأسباب التي جعلت ملايين العاملين في القطاع الخاص محرومين من الضمان الاجتماعي، ومن إلزام أصحاب العمل بتسجيل عمالهم وتسديد الاشتراكات، وتوسيع مظلة الحماية لتشمل الفئات الأكثر هشاشة.

لا نريد مبادرات موسمية ولا بيانات إعلامية تقدم بوصفها إنجازات كبرى، بينما يواصل العامل معركته اليومية لتأمين لقمة العيش والسكن والعلاج. نريد سياسة اجتماعية حقيقية تضمن الأجر العادل، والعمل اللائق، والضمان التقاعدي، والسكن، والحماية من الاستغلال.

فالعمال لا يحتاجون إلى وعود جديدة بقدر ما يحتاجون إلى حقوق مضمونة، ولا يكفي أن تمنحهم الحكومة أملا بقطعة أرض، فيما تتركهم يواجهون وحدهم قسوة سوق العمل.

تضامن عمالي من أجل البيئة

متابعة - طريق الشعب

شهدت مدينة أنطاليا التركية مسيرة احتجاجية شارك فيها عشرات الآلاف من العمال والنقابيين ونشطاء البيئة وممثلي أحزاب المعارضة التركية، احتجاجاً على استبعاد ضحايا أزمة المناخ من مؤتمر (COP٣١)، واقتصار المشاركة فيه على ممثلي الحكومات وقطاع الوقود الأحفوري وشركات كبرى أخرى.

وأكد المحتجون أن أزمة المناخ هي قضية طبقية، وأن حلها لا يكمن في استبدال رأس المال القائم على الوقود الأحفوري برأس مال "أخضر" آخر، بل في التخطيط الديمقراطي للإنتاج واستخدام الموارد. وأشاروا إلى أن تحقيق العدالة المناخية لن يتحقق ممثلة من رأس المال، بل من خلال نضال الشعوب.

وفي غضون ذلك، واكبت الشرطة التركية الاحتجاجات، وأخضعت المشاركين للتفتيش عدة مرات، وفرضت حواجز معدنية على طول مسار المسيرة، كما أخضعت اللافتات والشعارات المرفوعة للفحص.

وردد المشاركون شعارات من قبيل: (لا تغيّروا المناخ، بل غيّروا النظام)، و(أموال للمناخ بدلاً من الحرب). كما شوهدت أعلام فلسطينية، وحمل المشاركون بالوناً كبيراً يحمل صورة الطفلة الفلسطينية هند رجب، التي قُتلت جراء القصف الإسرائيلي على غزة.

وكان لافتاً أيضاً الضجة التي أثارتها كلمة الناشطة السويدية غريتا ثونبرغ خلال مؤتمر صحفي، وطالبت فيها بوقف إمدادات النفط التركية إلى إسرائيل، معتبرةً أنها تسهم في تغذية الإبادة الجماعية في فلسطين. واختتمت ثونبرغ تصريحها بهتاف: العدالة لكردستان.

وفي سياق متصل، حذّرت تولاي حاتم أوغللري، الرئيسة المشاركة لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب المؤيد للأكراد، من التغلغل السريع لرأس المال في المناطق الكردية بهدف استغلال مواردها الطبيعية، وذلك في وقت يسود فيه الهدوء العسكري في إطار عملية السلام. وأشارت إلى وجود مشاريع في قطاعي الطاقة والتعدين تتسبب في تدمير البيئة وتهدد سبل عيش السكان في تلك المناطق.

كما أصدرت ثلاث نقابات عمالية، هي نقابة العاملين في قطاع الصحافة والطباعة، ونقابة العاملين في صناعة الورق واللب، ونقابة العاملين في قطاع البناء، بياناً مشتركاً طالبت فيه بعدم تحميل الطبقة العاملة تكاليف التحول الأخضر والرقمي، وبإشراك النقابات في جميع القرارات المتعلقة بإعادة هيكلة الاقتصاد.

من يمثل العمال؟
أزمة التمثيل النقابي في مواقع العمل

حوراء فاروق

لم تعد أزمة العمال في البلاد تقتصر على تدني الأجور، وتأخر صرف المستحقات، وغياب الضمان الاجتماعي، وظروف العمل غير الآمنة، بل امتدت لتشمل سؤالا أكثر أهمية: من يمثل العمال ويدافع عن حقوقهم داخل مواقع العمل؟ ففي الوقت الذي تتسع فيه الانتهاكات التي يتعرض لها آلاف العاملين في القطاعين العام والخاص، يبرز ضعف التمثيل النقابي بوصفه أحد أبرز التحديات التي تعيق قدرة العمال على المطالبة بحقوقهم وانتزاعها. إن وجود اتحادات ونقابات عمالية لا يعني بالضرورة أن صوت العمال حاضر في مواقع الإنتاج، أو أن مطالبهم تجد طريقها إلى الجهات المسؤولة. فالتمثيل النقابي الحقيقي لا يقاس بعدد المقرات والبيانات والاجتماعات، وإنما بمدى ارتباط التنظيمات النقابية بالعمال، وقدرتها على الدفاع عن مصالحهم والتصدي للانتهاكات التي يتعرضون لها.

نقابات بعيدة عن مواقع العمل

تواجه الحركة النقابية العراقية تحديات متعددة، في مقدمتها ضعف التواصل بين بعض القيادات النقابية والعمال في مواقع العمل، الأمر الذي يخلق فجوة بين التنظيمات التي يُفترض أن تمثل الشغيلة وبين الفئات التي تحتاج إلى صوت يدافع عنها.

ففي العديد من مواقع العمل، لا يعرف العمال الجهة النقابية التي يمكنهم اللجوء إليها عند تعرضهم للفصل التعسفي، أو تأخر الأجور، أو الحرمان من الإجازات والحقوق القانونية. كما أن بعض العاملين لا يمتلكون معلومات كافية عن حقوقهم النقابية، أو آليات الانضمام إلى التنظيمات العمالية والمشاركة في نشاطاتها.

وتزداد هذه المشكلة تعقيداً مع انتشار العمل المؤقت واليومي، واتساع العمالة غير المنظمة، ووجود أعداد كبيرة من العاملين بأجور محدودة، ومن دون عقود واضحة أو ضمان اجتماعي. فهذه الفئات، التي تعد من أكثر الشرائح تعرضا للاستغلال، غالبا ما تكون الأقل قدرة على الوصول إلى التمثيل النقابي المنظم.

الخوف من التنظيم والمطالبة بالحقوق

لا يمكن الحديث عن أزمة التمثيل النقابي بمعزل عن الظروف التي يعمل فيها العمال. فكثير منهم يترددون في الانضمام إلى النقابات أو المشاركة في المطالبات الجماعية خشية فقدان وظائفهم أو التعرض للمضايقات، خصوصا في أماكن العمل التي لا توفر ضمانات حقيقية لحرية التنظيم والتعبير عن المطالب. ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة إلى العاملين في القطاع الخاص، حيث ترتبط أرزاق كثير منهم بإرادة صاحب العمل، في ظل ضعف آليات الرقابة والتفتيش العملي. وهكذا يجد العامل نفسه أمام خيارين: إما الصمت عن الانتهاكات حفاظا على مصدر رزقه، أو المطالبة بحقوقه مع احتمال خسارة عمله.

كما أن تقييد النشاط النقابي، والتدخل في استقلالية الاتحادات، أو إضعاف قدرتها على اتخاذ مواقف مستقلة، ينعكس بصورة مباشرة على دورها في الدفاع عن العمال. فالنقابة التي لا تمتلك حرية الحركة والتنظيم لا تستطيع أداء دورها كاملا في مواجهة الانتهاكات.

التمثيل الحقيقي يبدأ من القاعدة العمالية

إن تجاوز هذه الأزمة يتطلب إعادة بناء العلاقة بين النقابات والعمال، انطلاقا من مواقع العمل نفسها، وليس الاكتفاء بالنشاط الإداري أو إصدار البيانات عند وقوع الأزمات. ويبدأ ذلك بتفعيل اللجان النقابية في المصانع والمؤسسات والورش ومواقع الإنتاج، وإجراء انتخابات ديمقراطية وشفافة تتيح للعمال اختيار ممثليهم بحرية، بعيداً عن التدخلات الإدارية والسياسية. كما ينبغي أن تكون النقابات حاضرة بصورة مستمرة بين العمال، وأن تتابع شكاواهم، وتوفر لهم الدعم القانوني والتنظيمي، وتعمل على توحيد مطالبهم.

ومن الضروري أيضا أن تتجه الحركة النقابية إلى تنظيم العمالة غير المنظمة، وعمال المساطر، والعاملين بأجر يومي، وإلا تترك هذه الفئات خارج إطار العمل النقابي، فهي تمثل شريحة واسعة من قوة العمل، وتتعرض لأشكال متعددة من الاستغلال وغياب الحماية.

إن أزمة التمثيل النقابي ليست مشكلة تنظيمية تخص الاتحادات والنقابات وحدها، بل هي قضية تمس مستقبل الطبقة العاملة وقدرتها على الدفاع عن مصالحها الاقتصادية والاجتماعية. فالعامل المنفرد، مهما بلغت معاناته، تظل قدرته محدودة في مواجهة صاحب العمل أو المؤسسات الحكومية، بينما يمنحه التنظيم الجماعي قوة تفاوضية ووسيلة للدفاع عن حقوقه.

ولذلك، فإن استعادة الدور الحقيقي للحركة النقابية تتطلب استقلاليتها، وتحريرها من الهيمنة والتدخلات، وتعزيز الديمقراطية داخل مؤسساتها، وتوسيع قاعدتها العمالية، وتوحيد صفوفها في مواجهة الانتهاكات.

فمن غير المقبول أن يبقى العمال، الذين ينتجون الثروة ويديرون عجلة الاقتصاد، بلا صوت مسموع في مواقع عملهم. والسؤال الذي ينبغي أن تطرحه الحركة النقابية على نفسها اليوم ليس كم اتحادا ونقابة تمتلك، بل كم عاملا يشعر بأن نقابته تمثله فعلا، وتقف إلى جانبه عندما تنتهك حقوقه.

أبو بيان حسن كاكه
ذاكرة الصمود ورفيق درب الحرية

وجية جبار



فارقنا يوم ١٧-١١-٢٠٢٦ أبو بيان حسن كاكه، القيادي الأنصاري الشجاع، وأحد نزلاء سجن الأحكام الخاصة في سجن آبي غريب، وهو من الشخصيات التي تركت بصمة لا تُمحى في ذاكرة رفاقه وكل من عرفه. له من المواقف ما يشهد به الأعداء قبل الأصدقاء؛ فقد جسّد، بصموده الأسطوري أمام ضباط التحقيق، صورة نادرة من صور الثبات والإرادة، وعجزت أساليبهم القمعية عن النيل من عزيمته أو كسر إرادته.

ولم تكن شجاعته مقتصرة على مواجهة التعذيب والتحقيق، بل تجلّت إنسانيته أيضاً في مواقفه داخل السجن؛ إذ كان شخصية مرهفة الحس، رقيقة المشاعر، واسعة القلب، استطاع أن يجمع حوله نزلاء السجن من مختلف التيارات والأحزاب الكردية، على الرغم من اختلافاتهم السياسية خارج أسوار السجن. لقد نجح في أن يجعل منهم أسرة واحدة، تجمعهم الأخوة والمصير المشترك في مواجهة عدو واحد، هو دكتاتورية صدام وسلطته القمعية.

كان السجن، بكل ما يحمله من قسوة وعزلة، عاجزاً عن انتزاع إنسانيتهم، وكان أبو بيان أحد أولئك الذين جعلوا من التضامن والأخوة جسراً يتجاوز الخلافات.

سلاماً لروحه النقية، ولذكراه العطرة التي ستبقى منارة في ذاكرة الأحرار، وشاهداً على أن المواقف النبيلة لا تموت برحيل أصحابها.

ومما يؤسف له أنني كنت في أربيل قبل أسبوع، ولم يسعفني الحظ للقائه ورؤيته. كم تمنيت أن تجمعنا جلسة أخرى، نستعيد فيها ذكريات تلك الأيام، وما حملته من آلام ومواقف وبطولات.

الرحمة لأبي بيان؛ فقد رحل الجسد وبقيت المواقف، وبقيت المحبة في قلوب من عرفوه وعايشوه.

تشكيل لجنة
لإنصاف الشهداء والمغيبين الشيوعيين

تركي المالكي

لقد ارتكب نظام صدام الفاشي مجازر وحشية فاقت ما ارتكبه هتلر من جرائم ضد الشعوب، حيث كان صدام يقلده بجرائمه مما جعله يحتفظ بكتاب ذكريات هتلر في حفرته حتى اعتقاله من قبل من جاءوا به إلى السلطة بقطاريهم الأمريكي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الدموي.

إن معالم جرائم نظام الفاشية الصدامية بدأت تظهر للعيان بوحشيتها من قبل بعض المنصفين للتاريخ كما ظهر في إحدى حلقات الدكتور حميد عبد الله في برنامج (تلك الأيام) على ما ارتكب بحق المناضلة الشيوعية عائدة ياسين الباسلة الشامخة الصامدة حتى الموت تحت تعذيب وحشي، أدى إلى موتها متأثرة بضربها على رأسها بهراوة جلادين يتصفون بالخسة والنذالة عديمي الكرامة، بعد عجزهم للحصول منها على اسرار للحزب لمعرفتهم بموقعها القيادي، أغاظهم صمودها وتحديها لهم ولنظامهم، لتصون أسرار الحزب وتصون رفاق رفاقها من الموت.

وقد سبقها سكرتير الحزب الشيوعي العراقي الفذ المناضل الباسل والمتحدي الشجاع للفاشيين، حيث أعترف حتى أعداء الحزب الشيوعي العراقي بشجاعته وصموده الأسطوري، لقد بدأ الفاشست البعثيون في قصر النهاية بمسلسل تعذيب للشهيد سلام عادل باقتلاع عينيه وتكسير ذراعيه وساقه حتى سقوطه على الأرض والدم يسيل من جسمه لكن بقي صوته وهو يردد أغاني الحزب التي افزعت القتلة، حتى ان هؤلاء المجرمين الفاشست كانوا يدخلون عليه بعض من رفاقه بهدف إضعاف مواقفهم في التحقيق بعد ما يشاهدون الشهيد الرفيق سلام عادل وما مر به تعذيب من وحشي بشع، لكن الشهيد يخاطب القادم (أيها الرفيق هنا يصان اللقب السامي للشيوعية). هذا هو الشهيد سلام عادل الذي وضع مفتاح المرور لأسرار الحزب في قلبه وأغلقه عليه، ولن يمكن الفاشيين الوصول إليه، مهما استخدموا من وسائل وحشيه، تركوه ليموت بعد أن عجزوا ولم يبق عندهم من وسيلة وحشية لم يجربوها.

هذه عينه بارزة لجرائم النظام الفاشي وهناك الآلاف من المناضلين الشيوعيين العراقيين والوطنيين اللذين غيبوا بعد استشهادهم تحت التعذيب وتم دفنهم في مقابر خاصة بأجهزة الأمن أعدت للشهداء الشيوعيين والوطنيين اللذين استشهدوا تحت التعذيب.

لذلك حان الوقت لتشكيل لجان لمتابعة مصير هؤلاء الشهداء المغيبين بعد استشهادهم تحت التعذيب، وإنصافهم تاريخيا، وإظهار الحقائق لأبناء شعبنا العراقي، والحزب الشيوعي العراقي مدعو قبل غيره لتحريك هذا المطلب المحق لإبراز الحقائق وكبح جماح الفاشيين في كل وقت من ارتكاب مثل هذ هي الجرائم، و ليتمكن أهلهم الذين لازالوا يبحثون عن أبناؤهم من الحصول على معلومات تفيد بمكان دفنهم.

المجد والخلود للشهيد المفخرة للشيوعيين العراقيين

الموت للقتلة الفاشيين

سناء عبد السادة عثمان

من محكمة الثورة إلى مقبرة وادي السلام
تصحيح روايات الإعدام ومصير الجثامين

نبيل عبد الأمير الربيعي

ليست مأساة سناء عبد السادة عثمان مجرد حكاية امرأة أعدمت في زمن الدكتاتورية، بل هي فصل مؤلم من تاريخ القمع السياسي في العراق، وشهادة على ما تعرض له المعارضون السياسيون وأصحاب الرأي من اعتقال ومحاكمات جائرة وأحكام بالإعدام. وهي، في الوقت نفسه، قضية تتطلب توثيقاً دقيقاً لا يكتفي بالروايات المتداولة، بل يراجع الشهادات ويقارن بينها ويصحح ما قد يكون اختلط من أسماء ووقائع.



إن استعادة سيرة سناء وأفراد أسرتها ليست استذكاراً لمأساة عائلية فحسب، وإنما محاولة لإعادة أسماء الضحايا إلى الذاكرة الوطنية، والإنصات إلى الشهود الذين عاصروا تلك المرحلة، وتثبيت الوقائع بما يحفظ حق الضحايا وذويهم في الحقيقة.

ولدت سناء عبد السادة عثمان في مدينة الحلة عام ١٩٥٦، وتخرجت في معهد التكنولوجيا. كانت متزوجة ولديها طفل، قبل أن تنقلب حياتها وحياة أسرتها إلى مأساة إثر اعتقالها عام ١٩٨٦، بسبب تنعتقل انتمائها إلى منظمات الحزب الشيوعي العراقي.

وتشير المعلومات المتداولة إلى أن سناء كانت في كردستان، ثم توجهت إلى الداخل العراقي عن طريق منطقة سوران، برفقة شقيقتها. وقد اعتقلتا عام ١٩٨٦ إثر وشاية من شخص قبل لاحقاً إنه كان وكيلاً للأمن، وكان يسكن في منطقة الوزيرية ببغداد. وفي عام ١٩٨٨ صدر بحقهما حكم بالإعدام، نفذ في ظل النظام الدكتاتوري، بعد محاكمتهما أمام محكمة الثورة التي كان يرأسها عواد البندر.

من الشهادات التي تناولت أجواء المحاكمة وما جرى داخل محكمة الثورة، شهادة الناشط سريست مصطفى رشيد أميدي، الذي كان موجوداً مع المعتقلين أثناء المحاكمة، ونشر روايته في موقع الحوار المتمدن.

يقول في شهادته: (وبعدها وبدون إجراء أية مداولة أصدرت المحكمة قرار الحكم، والذي كان الإعدام شنقاً حتى الموت لنا جميعاً، وأسند الحكم إلى عدد من مواد قانون العقوبات. وأثناء تلاوة القاضي للقرار نزعت الشهيدة سناء عبد السادة فردة من نعالها وصوبته نحو المجرم عواد البندر رئيس محكمة الثورة سيئة الصيت، وأصابته في رأسه، علماً أن الشخصين الجالسين على يمينه ويساره خفضا رأسيهما تحت الطاولة).

وتنسب هذه الرواية واقعة رمي النعل إلى الشهيدة سناء، خلافاً لما ورد في بعض الروايات الأخرى التي نسبت الموقف إلى شقيقتها وفاء. وهذا الاختلاف يستدعي التوقف والتدقيق، بدلاً من اعتماد رواية واحدة من دون مراجعة بقية الشهادات.

في هذا السياق، وردتنا شهادة مهمة من الشاعر جبار الكواز، الذي أوضح أنه كان من أقرب أصدقاء المرحوم أحمد عبد السادة شقيق سناء، تربطه به صلة رحمية قريبة، وكان شاهداً على جانب من حياته العائلية ومصيره بعد خروجه من الاعتقال.

يذكر الكواز أن أحمد توفي بعد خروجه من الاعتقال بنحو ست سنوات، وأنه كان أول من دخل منزله بعد اتصال من زوجة أحمد، وهي خالة زوجته. ويضيف أنه أسرع به بسيارته إلى مستشفى مرجان في الحلة، لكنه توفي عند دخوله ردهة الطوارئ، وكان بين يديه. ووفق ما ذكره، فإن سبب الوفاة، بحسب شهادة الوفاة، كان اختشاءً في عضلة القلب.

وتكتسب هذه الشهادة أهمية خاصة لأنها تصحح معلومة وردت في المقال السابق، إذ إن أحمد عبد السادة لم يكن من الذين نفذ فيهم حكم الإعدام، بل توفي بعد خروجه من الاعتقال بسنوات، وفق شهادة الكواز.

أما بشأن مصير جثامين الشهداء، فيقدم جبار الكواز رواية أخرى ذات أهمية كبيرة، إذ يؤكد أن شقيقهم الأكبر، المرحوم نجم، المعروف بأبي مهند، تسلم جثامين الشهداء من مشرحة مدينة الطب في بغداد، بعد أن دفع مبالغ مالية لبعض أفراد الأمن، وبمرافقة شرطيين، ووفق شروط قاسية تضمنت عدم إقامة مجلس فاتحة وعدم فتح الأكفان.

ويذكر الكواز أن المرحوم نجم، بمساعدة صديقه المرحوم جبار معروف، تولى دفن الجثامين ليلاً في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف، وأن أقارب الشهداء ومحبيهم يزورون قبورهم باستمرار.

وهذه المعلومة تصحح ما ورد في مقالي السابق بشأن بقاء أماكن دفنهم مجهولة. من خلال ثبات هذه الرواية بشهادات عائلية مستقلة، فإن الحديث لا يعود عن قبور مجهولة، بل عن جثامين تسلمتها الأسرة في ظروف استثنائية وقاسية، وتمكنت من دفنها وزيارة قبورها، رغم القيود التي فرضتها الأجهزة الأمنية آنذاك.

من المهم هنا أن نوضح أن الشهادة الجديدة تذكر أسماء إبراهيم وسناء وهناء، بينما ورد اسم وفاء في الرواية السابقة المتعلقة بالمحاكمة وواقعة رمي النعل. وهذا الاختلاف في الاسماء يستحق المراجعة والتدقيق، ولا يصح تجاوزه أو استبدال اسم بآخر من دون وثيقة أو شهادة واضحة تحدد صلة كل شخص بالقضية ومصيره.

الذاكرة مسؤولية لا تحتمل الخلط

إن ما تكشفه الشهادتان يضع أمامنا مسؤولية توثيقية وأخلاقية. فالرواية التاريخية لا تبنى على حسن النية وحده، ولا يكفي أن تكون الشهادة مؤثرة حتى تصبح جميع تفاصيلها محسومة. إنما ينبغي جمع الروايات ومقارنتها، والعودة إلى الوثائق الرسمية وشهادات أفراد الأسرة والأصدقاء وكل من عاصر الأحداث.

كما أن اختلاف الشهادات بشأن واقعة رمي النعل لا يقلل من أهمية الموقف الذي جرى داخل المحكمة، لكنه يفرض علينا ألا ننسبه إلى اسم بعينه قبل استكمال التحقق. فحفظ أسماء الضحايا ووقائع حياتهم جزء من احترام تضحياتهم، والخطأ في الاسم أو المصير قد يتحول، مع تكرار النشر، إلى معلومة تاريخية يصعب تصحيحها لاحقاً.

إن مأساة هذه الأسرة لا تختصرها أحكام الإعدام وحدها، بل تشمل الاعتقال والفقد والحرمان من أبنائها، والضغوط التي واجهها ذووهم حتى في تسلم الجثامين ودفنها. وتكشف رواية دفن الجثامين ليلاً، وبالشروط التي فرضتها الأجهزة الأمنية، جانباً من المعاملة القاسية التي تعرضت لها العائلات العراقية في تلك الحقبة.

من هنا تبرز أهمية جمع الوثائق والصور وشهادات الأقارب والأصدقاء، وتحديد الأسماء والتواريخ ومواقع الدفن بدقة، بما يتيح بناء سجل موثق لهذه القضية، بعيداً عن الالتباس والتداول غير المدقق.

إن استعادة سيرة سناء عبد السادة عثمان وأفراد أسرتها ليست مجرد استعادة لذكريات شخصية، بل هي جزء من مسؤولية الذاكرة الوطنية في توثيق ما جرى، وإنصاف الضحايا، وحفظ أسماء الذين دفعوا حياتهم ثمناً لمواقفهم وأفكارهم.

لقد رحل الشهداء، ورحل معهم بعض من حملوا تفاصيل الحكاية، لكن ما تركوه من شهادات يظل أمانة في أعناقنا. وليس من الإنصاف أن نكتفي بسرد المأساة، بل علينا أن نتحرى الدقة في كل تفصيل، وأن نمنح الشهود حقهم في أن تُسمع رواياتهم وتقارن وتُوثق.

فالذاكرة ليست مجرد وفاء للماضي، بل مسؤولية تجاه الحقيقة. والضحايا يستحقون أن تحفظ أسماؤهم كما هي، وأن تُروى حكاياتهم كما وقعت، لا كما اختلطت في ذاكرة السنين.

الرحمة للشهداء، والوفاء لكل من حفظ تفاصيل تلك الأيام، والشكر للشاعر جبار الكواز على شهادته التي أسهمت في تصحيح معلومات مهمة، وفتحت باباً جديداً لاستكمال توثيق هذه القضية.

فعاليات

في بريطانيا.. رابطة المرأة العراقية تعقد مؤتمرها الـ 16



لندن – نضال إبراهيم

تحت اسم الشهيدة الخالدة عايدة ياسين، عقدت رابطة المرأة العراقية في بريطانيا، السبت الماضي في العاصمة لندن، مؤتمرها الـ١٦.

استهل المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت في ذكرى شهيدات الرابطة وسائر شهداء الحركة الوطنية. ثم جرت قراءة برقيات تهنئة وردت من منظمات مدنية، وفي مقدمتها المنتدى العراقي في بريطانيا والمقهى الثقافي العراقي في لندن ورابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، فضلا عن سكرتارية رابطة المرأة العراقية.

بعد ذلك، تمت قراءة التقريرين الإداري والمالي لفرع الرابطة. وطرحا للنقاش وإبداء الملاحظات، ليتم إقرارهما بالإجماع.

ثم فتح باب الترشيح لانتخاب هيئة إدارية جديدة. وبعد فرز الأصوات، فازت بعضوية الهيئة الرابطيات ساجدة أموري، نضال صبري، نضال إبراهيم، سمر بدن وعواطف العبادي.

وأكدت الهيئة الإدارية الجديدة مواصلتها تقديم أشكال الدعم والمساندة كافة لأخواتها وزميلاتها على أرض الوطن، وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.

المحلية العمّالية تزور الرفيق عبد الجليل جلاب

بغداد - عامر عبود



زار وفد من اللجنة المحلية العمالية في الحزب الشيوعي العراقي، الاثنين الماضي، الرفيق عبد الجليل جلاب (أبو زينب) في منزله، للاطمئنان عليه بعد تعرضه لوعكة صحية.

ونقل الوفد إلى الرفيق تحيات قيادة الحزب ورفاقه، وتمنياتهم له بالشفاء العاجل وموفور الصحة والسلامة.

من جانبه، أعرب الرفيق أبو زينب عن بالغ شكره وامتنانه لقيادة الحزب ورفاقه في المحلية العمالية، مثمنا مبادرتهم وحرصهم على السؤال عنه ومتمنيا لهم دوام التوفيق والاطمئنان على صحته، وعلى النجاح في مهامهم ونشاطاتهم استمرار التواصل مع الرفاق، الحزبية.

الرياضي
الطريق
Tareeq Sports



فينيسيوس يستعيد بريقه بخماسية دولية

طريق الشعب ـ وكالات

استعاد البرازيلي فينيسيوس جونيور، نجم ريال مدريد، جزءاً من بريقه خلال فترة التوقف الدولي، بعدما سجل خمسة أهداف في مباراتين وديتين مع منتخب بلاده، منهياً سلسلة من العروض المتراجعة التي أثارت تساؤلات بشأن مستواه ومستقبله مع النادي الملكي. وسجل فينيسيوس هدفين في خسارة البرازيل أمام اليابان بنتيجة ٣-٢، قبل أن يقود منتخب بلاده إلى فوز كبير على سنغافورة بنتيجة ٧-٠، محرزا ثلاثة أهداف خلال ١٢ دقيقة، في أداء أعاد الابتسامة إلى وجهه.

وجاء هذا التألق بعد بداية موسم صعبة مع ريال مدريد، إذ اكتفى بهدف واحد وثلاث تمريرات حاسمة خلال ١٢ مباراة، وسط ضغوط مرتبطة بتجديد عقده والاهتمام بضمه من أندية أوروبية، فضلاً عن انتقادات لمردوده داخل المعلب.

واعترف اللاعب بأن قلة التدريبات خلال إجازته والضغوط المحيطة بمستقبله أثرت في انطلاقته، مؤكداً عزمه على استعادة مستواه. كما أشار إلى أنه مر بتجربة مشابهة الموسم الماضي، قبل أن ينهيه بأكثر من ٢٠ هدفاً، معرباً عن ثقته بقدرته على الظهور في اللحظات الحاسمة.

العراق يتقدم إلى المركز 62 عالمياً في تصنيف فيفا

متابعة ـ طريق الشعب



تقدم المنتخب الوطني العراقي مركزاً واحداً في التصنيف العالمي الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ليستقر في المركز ٦٢ عالمياً، عقب اختتام منافسات بطولة البصرة الدولية الرباعية، التي شهدت تتويج المنتخب الإيراني باللقب وحلول العراق وصيفاً.

وتعادل المنتخب العراقي مع نظيره الإيراني بهدف لمثله، في المباراة التي جمعتهما مساء الثلاثاء على ملعب جذع النخلة، ضمن ختام البطولة. وسجل حسين علي هدف العراق في الدقيقة الأولى، قبل أن يدرك محمد أمين حزباوي التعادل للمنتخب الإيراني في الدقيقة ٨٣.

وبهذه النتيجة، رفع المنتخب الإيراني رصيده إلى أربع نقاط، متوجاً بلقب البطولة، فيما حل المنتخب العراقي ثانياً برصيد نقطتين، بعد تعادله السلبي مع لبنان في مباراته الأولى.

وفي سياق متصل، أكد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، يونس محمود، أن المدرب المقبل للمنتخب الوطني سيكون أجنبياً، مشيراً إلى أن الاتحاد يبحث عن مدرب يمتلك القدرة على التعامل مع اللاعبين المحترفين في الدوريات الأوروبية.

وقال محمود إن المنتخب يضم نحو ١٥ لاعباً ينشطون في أوروبا، الأمر الذي يتطلب اختيار مدرب قادر على فهم عقلياتهم والتعامل معهم بصورة صحيحة، مبيناً أن الاتحاد يسعى إلى تجنب الأخطاء التي شهدتها تجارب سابقة، والعمل على تشكيل توليفة متجانسة من اللاعبين.

من جانبه، تحدث مدرب المنتخب الوطني غراهام أرنولد عن الجوانب الفنية التي تحتاج إلى معالجة، مؤكداً أن مشاركة عدد من اللاعبين الشباب في بطولة البصرة تمثل خطوة مهمة في بناء منتخب المستقبل.

وقال أرنولد إن اللاعبين الشباب قدموا مستوى جيداً أمام إيران، رغم أن بعضهم لم يخض معه سوى وحدتين تدريبيتين، مشدداً على أن تطوير المنتخب لا يتحقق بمجرد استدعاء اللاعبين، بل يتطلب عملاً مستمراً واستثماراً حقيقياً في منتخبات الفئات العمرية.

وأضاف أن مستقبل الكرة العراقية يرتبط بتطوير منتخبات الأعمار، ولا سيما منتخب تحت ٢٣ عاماً، والعمل على تأهيله إلى الألعاب الأولمبية، مستشهداً بتجربة المنتخب العراقي الأولمبي الذي تأهل إلى أولمبياد أثينا عام ٢٠٠٤، قبل أن يتوج المنتخب الوطني بلقب كأس آسيا عام ٢٠٠٧.

وفي ما يتعلق بالاحتياجات الفنية، أشار أرنولد إلى وجود نقص في مركز المهاجم الصريح، موضحاً أنه قدم تقريراً بشأن أزمة هذا المركز في المسابقة المحلية، وأن غياب ميمي بسبب عدم الجاهزية البدنية، وإصابة علي الحمادي، حدّا من خياراته الهجومية.

كما تطرق إلى وضع بعض اللاعبين، بينهم حيدر عبد الكريم وداريو نامو، مشيراً إلى أن عدم مشاركتهما المنتظمة مع أنديتهما يثير تساؤلات بشأن جاهزيتهما لخوض المباريات الدولية.

وكان الاتحاد العراقي لكرة القدم قد تعاقد مع المدرب الأسترالي غراهام أرنولد في أيار ٢٠٢٥، خلفاً للإسباني خيسوس كاساس. وخلال قيادته المنتخب في ٢٤ مباراة، حقق عشرة انتصارات، وتعادل في ست مباريات، مقابل ثماني هزائم.

وقفة رياضية

كرة القدم تهمّش الرياضات الأخرى

منعم جابر

يشعر قادة الرياضات والألعاب الأخرى بأن كرة القدم قد تجاوزت حدود الاهتمام الطبيعي بها، واستأثرت بنصيب كبير من موارد الرياضة العراقية واهتمام مؤسساتها، على حساب بقية الألعاب والرياضات الموجودة في الساحة الرياضية. وهذا إحساس عام يتشارك فيه قادة وممارسو الألعاب الأخرى، من دون استثناء، نتيجة توجه المؤسسات الرياضية نحو الاهتمام بكرة القدم ورعايتها، مقابل إهمال الرياضات الأخرى. وإذا أردنا أن نكون منصفين، فإن ما تحصل عليه هذه الرياضات من اهتمام لا يتجاوز ٢٠ في المائة من مجمل الاهتمام، في حين تحظى كرة القدم بكل الرعاية والاهتمام المطلقين.

وقد أدى هذا التوجه إلى إهمال الرياضات الأخرى داخل الأندية، التي لم تعد تتمتع بالدعم والتشجيع والرعاية والاهتمام المطلوب، الأمر الذي يدفع ممارسي تلك الألعاب إلى هجرها، ويشكل خسارة كبيرة للرياضة العراقية، لا سيما أن الدستور يؤكد دعم ممارسة الرياضة وتشجيعها وتوفير مستلزماتها.

إن هذا الإهمال الرياضي يدفع ممارسي الألعاب الأخرى، باستثناء كرة القدم، إلى هجر ألعابهم والتوجه نحو اللعبة الجماهيرية، إذ يجد كثير من الرياضيين والراغبين في ممارسة الألعاب المختلفة أنفسهم أمام واقع لا يوفر لهم فرص الاستمرار والتطور، فيتجهون إلى كرة القدم بحثاً عن الدعم والاهتمام.

وهنا أذكر مثالاً واقعياً على ذلك، يتمثل في سرمد عبد الإله، رئيس اتحاد السباحة وأحد أبطال السباحة الأولمبية، الذي رشح لمنصب النائب الأول لرئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، ووفاز بهذا الموقع، ليغادر عالم السباحة وموقعه فيه، ويتجه إلى العمل في مجال كرة القدم.

وفي هذا السياق، يقول الدكتور محمد إحسان، أحد رؤساء الاتحادات الفرعية في المحافظات: «إن اهتمام الأندية بكرة القدم نال من جرف الألعاب الأخرى»، مؤكداً أن «هناك بعض الألعاب الجماعية وصلت إلى مرحلة الموت السريري».

إن الواقع الرياضي لبقية الألعاب يعكس حالة مأساوية، فيما ساهمت الأزمة المالية التي تعيشها الرياضة العراقية في إضعاف الإمكانات المالية للاتحادات والرياضات الأخرى، باستثناء كرة القدم. وقد انعكس هذا الوضع بصورة كبيرة على واقع تلك الألعاب، وأضعف قدرتها على مواصلة نشاطاتها وتطوير مستوياتها وتحقيق الإنجازات.

لهذا، فإننا نناشد اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية الاهتمام بجميع الألعاب الجماعية والفردية، ومنح نشاطاتها ومساراتها التوجيهات والرعاية المطلوبة، بعيداً عن الرغبات الشخصية والانحياز لكرة القدم وإهمال بقية الألعاب الرياضية.

إن اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية معنية بالاهتمام بجميع الألعاب الأولمبية وغير الأولمبية، ولا يمكن أن يكون عملها متكاملاً إذا انحصر توجهها في كرة القدم، مع إهمال بقية الألعاب الرياضية. فمسؤوليتها تقتضي تحقيق التوازن في الرعاية والدعم، وتوفير الظروف المناسبة لممارسة مختلف الألعاب وتطويرها.

كما أن دعم الأندية الرياضية يمكن أن يتحقق من خلال تبني بعض التوجهات الاستثمارية الهادفة إلى توفير الموارد المالية اللازمة لدعم ألعابها ونشاطاتها وأبطالها، وتلبية بعض متطلباتها، لا سيما أن الأنشطة الرياضية المختلفة بحاجة إلى إمكانات مالية كبيرة يتوجب العمل على توفيرها والحصول عليها من خلال الاستثمار الرياضي.

ومن هنا، أدعو إلى عقد مؤتمرات رياضية في المحافظات، بهدف تأكيد أهمية دعم الأندية والمؤسسات الرياضية، وفتح فرص حقيقية أمام الاستثمار الرياضي الذي يسهم في توفير الموارد اللازمة لدعم الرياضة ونشاطاتها، والعمل على تطويرها وتفعيلها، بما يخدم الواقع الرياضي في عراقنا الغالي.

زفيريف أول المتأهلين إلى نصف نهائي رابطة محترفي التنس

تورينو ـ وكالات



حجز الألماني ألكسندر زفيريف مقعده في الدور نصف النهائي من بطولة نهائيات رابطة محترفي التنس لعام ٢٠٢٦، ليصبح أول المتأهلين إلى هذا الدور، بعد فوزه على الأمريكي بن شيلتون بمجموعتين دون رد، في منافسات دور المجموعات بمدينة تورينو الإيطالية.

وتمكن زفيريف، المتوج بالبطولة مرتين، من حسم المواجهة بنتيجة ٦-٣ و٧-٦ (٧-٤)، في مباراة استغرقت ساعة و٣٤ دقيقة، ليحقق ا نتصا ر ه الثاني في المجموعة، بعدما سبق له الفوز على الإسباني رافائيل جودار في مباراته الافتتاحية.

وفرض اللاعب الألماني، البالغ من العمر ٢٩ عاماً، أفضليته في المجموعة الأولى، بعدما نجح في كسر إرسال منافسه مرتين، وحسمها بنتيجة ٦-٢، فيما شهدت المجموعة الثانية منافسة متكافئة، انتهت بشوط فاصل تمكن خلاله زفيريف من حسم الفوز.

ورفع زفيريف رصيده في المواجهات المباشرة أمام شيلتون إلى سبعة انتصارات دون خسارة، كما حقق فوزه السابع والستين خلال الموسم الحالي، وقدم أداءً مميزاً في الإرسال، إذ كسب ٤٧ نقطة من أصل ٥٧ نقطة على إرساله، مقابل ١٤ إرسالاً ساحقاً.

وقال زفيريف عقب المباراة إنه ركز على تقديم مستواه المعتاد، مؤكداً أن اللعب بصورة جيدة يقود إلى تحقيق النتائج المطلوبة.

وتُعد هذه المشاركة التاسعة لزفيريف في البطولة الختامية، التي سبق أن توج بلقبها عامي ٢٠١٨ و٢٠٢١، فيما بلغ الدور نصف النهائي للمرة الخامسة في مسيرته.

وفي المباراة الأخرى ضمن المجموعة، تغلب الفرنسي آرثر فيلس على الإسباني رافائيل جودار بثلاث مجموعات مقابل واحدة.

دوري نجوم العراق انطلاق الجولة 14 بثلاث مواجهات

بغداد ـ طريق الشعب

تنطلق اليوم الخميس منافسات الجولة الرابعة عشرة من دوري نجوم العراق لكرة القدم للموسم ٢٠٢٦-٢٠٢٧، بإقامة ثلاث مباريات، تتواصل حتى السبت المقبل، وسط صراع متواصل بين فرق المقدمة ومحاولات فرق المؤخرة تحسين مواقعها في جدول الترتيب.

وتفتتح الجولة بلقاء ديالى والكهرباء عند الساعة ٤:٤٥ عصراً على ملعب ديالى، إذ يحتل الأول المركز الثاني عشر برصيد ١٤ نقطة، مقابل ١١ نقطة للكهرباء صاحب المركز الثامن عشر.

وفي المباراة الثانية، يواجه الغراف فريق القوة الجوية عند الساعة ٦:٣٠ مساءً على ملعب الناصرية، ويحتل الغراف المركز الثالث عشر برصيد ١٤ نقطة، فيما يأتي القوة الجوية في المركز الرابع عشر برصيد ١٣ نقطة.

أما المباراة الثالثة، فتجمع غاز الشمال والكرخ عند الساعة السابعة مساءً على ملعب نوروز، إذ يحتل غاز الشمال المركز الحادي عشر برصيد ١٦ نقطة، مقابل ١٢ نقطة للكرخ صاحب المركز السادس عشر.

وتتواصل المنافسات يوم الجمعة بأربع مباريات، أبرزها مواجهة الزوراء والطلبة على ملعب الشعب، حيث يحتل الزوراء المركز السادس برصيد ٢١ نقطة، والطلبة المركز التاسع برصيد ١٩ نقطة. كما يلتقي زاخو، صاحب المركز الخامس عشر بـ ١٣ نقطة، مع الشرطة ثالث الترتيب بـ ٢٤ نقطة، فيما يواجه الميناء، الثامن بـ ١٩ نقطة، فريق كربلاء متذيل الترتيب بسبع نقاط. وتختتم مباريات اليوم بلقاء دهوك وأربيل، اللذين يحتلان المركزين العاشر والسابع برصيد ١٨ و٢٠ نقطة تواليا.

وتُختتم الجولة السبت بثلاث مباريات، إذ يلتقي الجولان، صاحب المركز الخامس بـ ٢٣ نقطة، مع النفط الوصيف بـ ٢٥ نقطة، فيما يواجه نفط ميسان، صاحب المركز التاسع عشر بثماني نقاط، فريق الموصل السابع عشر بـ ١٢ نقطة.

وتتجه الأنظار إلى مواجهة نوروز والكرمة، التي تختتم الجولة، إذ يستضيف الرابع برصيد ٣٣ نقطة المتصدر بـ ٣٠ نقطة، في مباراة يسعى خلالها الكرمة إلى تعزيز موقعه في القمة، فيما يطمح نوروز إلى تقليص الفارق مع فرق الصدارة.

ويتصدر الكرمة الترتيب برصيد ٣٠ نقطة، يليه النفط بـ ٢٥ نقطة، ثم الشرطة بـ ٢٤ نقطة، فيما يتساوى نوروز والجولان بـ ٢٣ نقطة لكل منهما، في حين يقبع كربلاء في المركز الأخير برصيد سبع نقاط.

طريق الشعب
TAREEK AL SHAAB
www.tareeqashaab.com www.iraqicp.com

آني إرنو... عدالة المقهورين تمرّ بفلسطين

بول مخلوف

من شوارع فرنسا المحتجّة إلى فلسطين وغزة، تتمسّك آني إرنو بموقفها السياسي الجذري. في مقابلة مع «فالتشر»، تقرأ حائزة «نوبل» للآداب التحالف بين الطلاب والعمّال، وتدين عنف الشرطة وصعود اليمين المتطرف. وتكشف كيف يتقاطع انحيازها إلى المهمّشين مع مشروعها الأدبي القائم على مساءلة الطبقة والسلطة والذاكرة، واستعادة أصوات المقهورين

من منزلها في سيرجي، إحدى ضواحي باريس، استقبلت آني إرنو (١٩٤٠)، الكاتبة الفرنسية الفائزة بجائزة «نوبل» للآداب (٢٠٢٢) مجلة «فالتشر» الأميركية.

أجرت مقابلة مطوّلة نشرت في ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٦، تناولت فيها الاحتجاجات الطلابية في فرنسا، وانضمام النقابات العمّالية وحركة «السترات الصفر» إليها، وتصاعد المواجهات مع الشرطة، فضلاً عن علاقتها بالعمل السياسي ومخاوفها من صعود اليمين المتطرف. بدت في حديثها الطويل منشغلةً بما يتجاوز المطالب المباشرة للمتظاهرين؛ إذ قرأت الحراك من زاوية الانقسام الطبقي، وتهميش الشباب، وتآكل الحق في الاحتجاج. قضايا لم تكن يوماً بعيدة من مشروعها الأدبي الذي جعل من الذاكرة الشخصية مدخلاً إلى التاريخ الاجتماعي، ومن حياة الفئات المهمشة مادةً لمساءلة الثقافة والسلطة.

لم تفصل آني إرنو يوماً بين الكتابة ومساءلة العالم الذي تكتب فيه وعنه. تنظر الكاتبة الفرنسية إلى السياسة من موقع الأدب الذي يتيح الإصغاء إلى الأصوات المستبعدة ويكشف ما تخفيه الهرمية الاجتماعية من عنف وإقصاء. في مقابلةٍ مطوّلة أجرتها مجلة «فالتشر» (Vulture) مع صاحبة رواية «العار»، عادت إرنو إلى التزامها على النحو الذي كانت عليه في الستينيات عندما كانت شابة، الالتزام الراديكالي الجذري، متناولة الاحتجاجات الطلابية في فرنسا، والتحالف الذي جمع الشباب بالنقابات العمالية وحركة «السترات الصفر»، فضلاً عن عنف الشرطة وتراجع الحريات العامة.

من خلال إجاباتها، قدّمت إرنو قراءة تتجاوز التعليق على حدث سياسي راهن، لتلامس أسئلة أعمق تتصل بالطبقة والذاكرة والسلطة، وبالمعنى الذي يمكن أن تحتفظ به الديمقراطية حين يصبح الاحتجاج نفسه موضع تجريم.

بالنسبة إلى إرنو، لا يمكن قراءة الحدث الفرنسي من دون الدخول إلى علاقة الدولة الفرنسية بالشباب. هي ترى أن الحكومة الفرنسية لم تُظهر، طوال سنوات، أي قدرة حقيقية على فهم ما يجري في أوساطهم، وأن هذا التجاهل ازداد وضوحاً في عهد إيمانويل ماكرون.

تقارن الكاتبة بين سرعة استقبال المزارعين في قصر الإليزيه كلّما تحركوا احتجاجياً، وبين الوقت الذي استغرقه الرئيس للقاء الطلاب المشاركين في الحركة والذي تجاوز شهراً كاملاً.

تكشف المقارنة، في نظرها، عن ميزان اجتماعي يمنح بعض الفئات وزناً سياسياً واقتصادياً، فيما يتعامل مع فئات أخرى كما لو أنها خارج الحسابات العامة. فالمزارعون يمتلكون ثقلاً اقتصادياً معروفاً، أما الشباب، فيبدون ـــ وفق منطق السلطة ـــ بلا وزن يذكر.

تقرأ إرنو هذا التجاهل بوصفه علامة على بلد يشيخ، ويزداد انغلاقاً وحرصاً على مصالح الأثرياء، فيما يهمل قواه الحية. هي لا تخفي غضبها من هذا المسار لكنها تصف شعورها الأساسي بالقلق والحزن. فالمسألة، بالنسبة إليها، تتصل بمصير جيل كامل يطلب منه أن يقبل مستقبلاً غامضاً، فيما لا يجد من يصغي إلى مطالبه أو يعترف بحقه في المشاركة في رسم ذلك المستقبل.

من عام 1968 إلى احتجاجات اليوم: استعادة التحالف المفقود

تكتسب قراءة إرنو للحدث بعداً تاريخياً حين تستعيد احتجاجات أيار (مايو) ١٩٦٨، وتقارنها بالحركة الراهنة. في رأيها، كان أحد أوجه الإخفاق الأساسية في انتفاضة ذلك العام انفصال الطلاب عن العمّال حيث تحرك الطرفان في مسارين متوازيين، وظلت الغالبية الساحقة من الطلاب تنتمي إلى الأوساط البرجوازية.

أما اليوم، فتجد إرنو أمامها جيلاً مختلفاً، أكثر تنوعاً في أصوله الاجتماعية، يلتقي في الشارع مع العمّال والنقابات وحركة «السترات الصفر». وترى في هذا التقاطع إمكانية لقيام تحالف حقيقي بين مصالح الطبقة العاملة وتطلعات الشباب الذين يواجهون مستقبلاً يكتنفه الغموض.

لهذا التقارب أهمية تتجاوز حجم التظاهرات أو المطالب المباشرة التي ترفعها. إنه، في نظر الكاتبة، فرصة لتجاوز الانقسام الاجتماعي الذي لطالما حال دون التقاء الفئات المهمشة في مواجهة السياسات التي تطالها جميعاً، فالطالب الذي يحتجّ على تدهور التعليم والعامل الذي يواجه تراجع شروط حياته ينتميان ـــ رغم اختلاف موقعيهما ـــ إلى عالم اجتماعي تتراجع فيه فرص الاستقرار، وتتسع فيه الهوة بين أصحاب الامتيازات وبقية المجتمع.

هكذا، لا تقرأ إرنو وجود النقابات والطلاب في الشوارع باعتباره مجرد تزامن احتجاجي، إنما بوصفه احتمالاً سياسياً يستحق الدفاع عنه.

يحمل هذا الموقف صدى واضحاً لتجربتها الأدبية. منذ كتابها «مكان الرجل» الصادر عام ١٩٨٣، جعلت إرنو من حياة والدها، العامل الذي عاش على هامش الثقافة البرجوازية، مدخلاً إلى مساءلة الفوارق الطبقية وآثارها في اللغة والسلوك والذاكرة. وفي كتاب «السنوات» أيضاً، وسّعت حدود السيرة الذاتية لتجعل التجربة الفردية جزءاً من تاريخ جيل وذاكرة جماعية.

لذلك، لا تبدو عودتها إلى عام ١٩٦٨ استدعاءً حنينياً لمرحلة احتجاجية شهيرة، وإنما محاولة لفهم ما أخفق الماضي في تحقيقه، وما يمكن أن تستعيده الحركات الجديدة من إمكانات التضامن.

عنف الشرطة وتآكل المجال الديمقراطي

لكنّ التفاؤل الذي تبديه إرنو حيال التقارب بين الطلاب والعمّال يصطدم ـــ في المقابلة ـــ بما تعتبره تدهوراً خطيراً في علاقة الدولة بالاحتجاج. عندما سئلت عن عنف الشرطة، توقفت عند المفارقة التي يمثّلها التحول في النظرة الفرنسية إلى هذا العنف. تستعيد مقتل مالك أوسكين عام ١٩٨٦، بعدما تعرّض للضرب حتى الموت على أيدي عناصر من الشرطة، مشيرة إلى أنّ تلك الحادثة قوبلت آنذاك بإدانة واسعة. أما اليوم، فقد أصبح العنف الشرطي، وفق تعبيرها، جزءاً من الحياة اليومية.

تذهب إرنو إلى أبعد من ذلك حين تتحدث عن اختراق حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف صفوف الشرطة، معتبرة أنّ بعض عناصرها يحملون أفكاراً عنصرية ويفتقرون إلى الحساسية تجاه المعاناة الإنسانية، مستنكرةً أشد الاستنكار استهداف الشبان في مقتبل العمر. تتجاوز المسألة إذن حدود الخلاف حول أساليب حفظ النظام لتلامس طبيعة العلاقة بين السلطة والمواطنين، والحدود التي ينبغي ألا تتخطاها الدولة حين تواجه حركة احتجاجية.

من هذا السياق، تتوقف الكاتبة عند وصف المتظاهرين الذين يحطّمون الممتلكات ويسرقون المتاجر بكلمة casseurs، أي «مثيري الشغب» أو «المحطّمين». لا تنكر إرنو وجود هذه الفئة، لكنها ترفض أن يتحول الاسم إلى تفسير مكتفٍ بذاته يحجب الأسئلة المتعلقة بهوية هؤلاء الأشخاص والظروف الاجتماعية التي أتوا منها. من بين الذين شاركوا في أعمال الشغب، كما تقول، عاطلون عن العمل وأفراد يعيشون على هامش المجتمع ومهاجرون استعمرت بلادهم، وطلاب يشعرون بالخُنق الطبقي. لكن هؤلاء، في نهاية المطاف، مهما كانت أفعالهم، ينتمون إلى البلد الذي يسارع إلى معاقبتهم.

في هذا الموضع تحديداً، تكشف إرنو عن حساسية أدبية واجتماعية مألوفة في أعمالها. نقرأ في أعمال إرنو رفض اختزال الإنسان في الصفة التي تلصقها به السلطة أو وسائل الإعلام. حين تصبح التسمية بديلاً من البحث تمحو التاريخ الاجتماعي للفرد وتختصره في صورة جاهزة. والحال، أنّ هذا ما تروجه الآن وسائل الإعلام: شاب عنيف، لص، مخرّب، مهاجر غير شرعي وإلخ. على أنّ السؤال الذي تصرّ عليه إرنو هو: ما الذي أنتج هذه الفئات؟ وما الظروف التي دفعتها إلى العيش على هامش المجتمع؟ السلطة، بحسب قراءتها، لا تطرح هذه الأسئلة بل تكتفي بالقمع المتكرر.

إنه انحدار خطير في المسار الفرنسي كما ترى إرنو، يصل بها إلى التشكيك في إمكان الحديث عن دولة ديمقراطية في ظل هذه الممارسات ويقودها إلى وصف أسلوب التعامل مع المحتجين بأنه «أسلوب فاشي».

الكتابة بوصفها مسؤولية سياسية

لا يمكن فصل هذه المواقف عن تصوّر إرنو لدور الكاتب في المجال العام. تشدد إرنو في مقابلتها على أنّها لا تنظر إلى انخراطها السياسي باعتباره نشاطاً منفصلاً عن الكتابة أو واجباً طارئاً فرضته الشهرة التي أعقبت فوزها بنوبل. تقول بوضوح إن التزامها السياسي امتداد لعملها الأدبي، وإن الكتابة نفسها تنطوي على مسؤولية أخلاقية تقتضي عدم خداع الذات، والبحث عن الحقيقة، سواء تعلّق الأمر بحقيقة التجربة أو بالشكل الذي تروى من خلاله. من هذا المنطلق، تفسّر إرنو توقيعها على مقالات ومواقف سياسية تتصل بفلسطين وغزة، كما تفسّر انخراطها في حزب «فرنسا الأبية» الذي أسّسه جان لوك ميلانشون. تعود إلى عام ١٩٦٧، خلال حرب الأيام الستة، حين أدركت أنّ إسرائيل دولة استعمارية. تكشف هذه الإشارات عن تصوّر للكتابة لا يكتفي بوصف الواقع، وإنما يتصل بمساءلة علاقات القوة التي تنظمه، وباختيار الموقع الذي يقف منه الكاتب إزاءها.

لعل أكثر ما يمنح موقفها من الاحتجاجات الفرنسية خصوصيته هو أنّ دفاعها عن الطلاب والعمّال يصدر عن تجربة شخصية مع التراتبية الطبقية. فإرنو التي انتقلت من بيئة فقيرة إلى الوسط الثقافي الفرنسي لم تتعامل مع هذا الانتقال كارتقاء اجتماعي أو مناسبة للتنصل من أصولها. على العكس، ظلت تشعر بالغربة داخل الأوساط البرجوازية، ووصفت نفسها في المقابلة بأنها شخص ينتقل إلى «الضفة الأخرى» من دون أن يتخلّص من ذاكرته الأولى. من هذا المنطلق، نستشف أنها حين تتحدث عن الطلاب المنحدرين من الطبقات الشعبية، وكأنها تتحدث عن شابة كانتها ذات يوم، وعن عالم اجتماعي تعرف تفاصيله من الداخل.

هذه الصلة بين التجربة الشخصية والموقف السياسي تفسّر أيضاً اهتمامها بالأمكنة التي قلّما تستوقف الأدب التقليدي: القطارات والمتاجر الكبرى وضواحي المدن. تقول إن الناس يصنعون التاريخ من دون أن يدركوا أنهم يصنعونه، وإنها تجد في مراقبة حشود المتسوقين وركاب القطارات مادةً لفهم التاريخ الاجتماعي. وهي بذلك تمنح الحياة اليومية، التي كثيراً ما تعامل باعتبارها هامشاً، لا يستحق الكتابة، مكانةً مركزية في فهم المجتمع وتحولاته.



تنهي آني إرنو حديثها الطويل مع «فالتشر» في قولها إنها تأمل أن تكون كتبها قد غيّرت العالم قليلاً، وتحديداً «عالم النساء وعالم المقهورين». تبدو هذه العبارة أقرب إلى خلاصة مشروعها الأدبي و ا لسيا سي معاً. فالكتابة عندها محاولة لا ستعا د ة ما جرى ا ستبعا د ه من الذاكرة ا لعا مة ، وإعادة الاعتبار إلى أشخاص لم تمنحهم الثقافة السائدة حق رواية تاريخهم بأنفسهم. وربما من خلال هذا التصريح يمكن فهم موقفها من الاحتجاجات الفرنسية. إنها تدافع عن حق الشباب في أن يكونوا مسموعين، وعن حق العمّال في أن يلتقوا بهم خارج الحدود التي رسمها الانقسام الطبقي.

في بلد تتسع فيه المسافة بين السلطة وفئات اجتماعية واسعة، ترى إرنو أن الشارع لا يزال مكاناً ممكناً لاستعادة السياسة من قبضة المؤسسات. غير أنها لا تمنح الاحتجاجات صك براءة، ولا تتجاهل أعمال العنف التي رافقتها. هي ترفض أن تصبح هذه الأعمال ذريعة لمحو المطالب الاجتماعية أو لتبرير القمع. وهذه، في جوهرها، مسألة ثقافية أيضاً.

تلك الأسئلة التي طاردت إرنو في كتبها عن الطبقة والعار والذاكرة، تجد اليوم امتداداً لها في الشوارع الفرنسية. وكأن الكاتبة، التي أمضت حياتها الأدبية في الإنصات إلى الذين لم يجدوا مكاناً في السردية الرسمية، ترى في احتجاجات الشباب والعمال وجهاً آخر للمعركة نفسها؛ معركة انتزاع الحق في الكلام، وفي أن يكون المرء جزءاً من التاريخ الذي يصنعه.

"الأخبار" اللبنانية – ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٦

وحش اللغة!



سنان أنطون

ما زالت موسوعة «وحوش القرن الحادي والعشرين» التي يشرف عليها جمع من الباحثين والخبراء، في طور الإعداد، ولم تكتمل أو تنشر بعد. ولا يُعْرف الكثير عن منهجيتها ومقاربتها لموضوع غامض ومعقّد. لكن ما هو مؤكد أن واحدة من أبوابها مخصّصة لوحش، اسمه باللاتينية (Monstrum Arabicus) ومع أن للاسم وقع قروسطيّ وقد يظن القارئ أن هذا الوحش كائن خرافي، إلا أنه موجود في زمننا الحاضر. قد لا يرى بالعين المجردة، لكن من السهل تتبع آثاره ورصد تأثيره في العالم، وفي شماله «المتحضّر» بالتحديد. كما أن الذعر الذي يولده ويوقعه هذا الوحش حقيقي وملموس بما لا يقبل الشك.

ليس من السهل وصف شكل هذا الوحش بالتفصيل، لأنه مضلّل ومراوغ، ودائم التحول. لكن يمكننا أن نخمّن أنه يمتلك عدداً من الأذرع التي تطابق حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين. ماذا عن أول ظهور لهذا الوحش؟ لا إجابة دقيقة أو وافية، فتاريخه معقد وسلالته موضع جدل. لكن يمكن أن يحاجّ المرء أن الحادي عشر من سبتمبر، وحروب الإرهاب ضد الإرهاب وخطابها أحدثت تحوّلاً مهمّاً أدى إلى مسخ الوحش في هيئته الحالية.

وضعت الطبقة الحاكمة، والنخب، والإعلام السائد، في الولايات المتحدة، هجمات الحادي عشر من سبتمبر في سياق «صدام الحضارات» وطرحت تفسيرات ثقافويّة تشتت الأنظار والفهم بعيداً عن تاريخ سياسي وماض قريب، لتحيل إلى أرشيف الاستشراق وترسانته المتوسّخة. وبذلك أصبحت الثقافة بحد ذاتها أفق الجريمة وحيزها الذي يجب الإحاطة به واختراقه ومراقبته. وبما أن اللغة العربية هي لغة القرآن والنصوص التي يقتبس وينهل منها أولئك الذين يمارسون الإرهاب، ويدعون إلى الجهاد في خطاباتهم وبياناتهم، فلا بد أن العنف كامن في «جوهر» اللغة. وبالتالي كان من اللازم تصنيفها هدفاً استراتيجياً والنظر إليها كأداة وسلاح في المعركة. وهذا ما حدث رسمياً في ٢٠٠٦، حيث أعلن جورج بوش، الرئيس آنذاك، عن إطلاق «مبادرة اللغة للأمن القومي» وتوجيه وزراء الخارجية والتعليم والدفاع ومدير الأمن القومي بإعداد خطة لتنمية القدرات اللغوية وزيادة عدد الأمريكيين الذين يتعلّمون ما صنّفته المبادرة باللغات الأجنبية ذات الأهمية الاستراتيجية، مثل العربية والصينية والروسية والهندية والفارسية. وهناك تناقض، فمن ناحية هناك نزعة واضحة ورغبة في فك الشيفرات وتفكيك وترجمة كل ما يمكن ترجمته للوصول إلى «جوهر» ثقافة الإرهاب، التي لا بد من السيطرة عليها. ومن ناحية أخرى، لا بد من التعمية حتى يظل هذا «الجوهر»، المتخيّل بالطبع، الذي لا وجود له أصلاً، عصياً على الفهم، وكل هذا لحراسة الحدود الوهمية والخيالية التي تعيد إنتاج خطاب صراع الحضارات.

من الجدير بالذكر أن مجلة «ذا نيويوركر» العريقة نشرت في عدد ٧ يونيو٢٠١٨، دراسة عن شعر «داعش» أنجزها أكاديميان، أحدهما متخصص في الدراسات الإسلامية، والآخر في الأدب العربي، وكانت بعنوان «خطوط القتال: تريدون أن تفهموا الجهاديين؟ اقرأوا شعرهم» وأكد الباحثان أن «من المستحيل فهم ما سمياه الجهاديّة (Jihadism) وأهدافها واستمرارها وجاذبيتها لمن تجندهم، من دون النظر إلى ثقافتها». بعد سنوات طويلة لم تنشر فيها مقالة واحدة عن الشعر العربي الحديث، أفردت هذه المجلة الليبرالية العريقة صفحات لدراسة شعر «داعش». وأزعم أنه يمكن فهم وتحليل السياق الذي نشأت فيه «داعش» وتمددت من دون قراءة سطر واحد من شعر الدواعش!

وهناك أمثلة كثيرة على تجريم وشيطنة اللغة العربية، منها إجبار طالب عراقي كان على متن طائرة في مطار لوس أنجلس في أبريل عام ٢٠١٦ على النزول منها وتولى بعدها ضباط مكتب التحقيقات الفدرالية (الإف بي آي) التحقيق معه وتفتيشه. والسبب كان أن أحد الركاب سمعه يتحدث على الهاتف مع عمّه ويقول «إن شاء الله». كنتُ مسافراً من برلين إلى نيويورك قبل سنوات، فطلبتْ موظفة الأمن الألمانية في مطار برلين أن أفتح الحاسوب الذي كان معي وفعلت. كنت يومها أراجع مخطوطة أنجزتها قبل إرسالها إلى الناشر وكان الملف مفتوحاً. حين رأت الموظفة النص المكتوب بالحروف العربية ملأ الشاشة، نادت زميلها وقالت بقلق، بالألمانية: «أرابش!». جاء زميلها ونظر إلى الشاشة وهز كتفيه. لا بد من الاعتراف بأن موسوعة الوحوش التي ذكرتها في الفقرة الأولى هي من نسج الخيال، ولا وجود لها، ولا لوحش اللغة العربية الذي ابتدعنا له اسماً لاتينياً. لكن هناك من يؤمنون بوجود هذا الوحش ويحذّرون من خطره المرعب. وهذا ما حدث في الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة، بعد نجاح المرشح المصري – الأميركي، عبد الرحمن السيد، في الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات مجلس الشيوخ عن ولاية ميشيغان. تصاعدت صيحات اليمينيين والعنصريين الذين يعانون من رهاب الإسلام الذي تفاقم وتغوّل في زمن ترامب، الذي كان قد استهل حملته الانتخابية الأولى بالقول «الإسلام يكرهنا». وكما هو متوقّع، فإن انتصار السيد ليصبح أول سيناتور مسلم في تاريخ الولايات المتحدة، يشكّل صدمة وضربة قاصمة لليمين العنصري المتطرف، (والجناح المحافظ في الحزب الديمقراطي كذلك).

كتبت لورا لومر، اليمينية المتطرفة، على منصة إكس: «أرجو أن يتعلم الجميع العربية». والافتراض هو أن أي مرشح مسلم هو حصان طروادة سيخترق الأسوار ويفتحها على مصراعيها أمام غزو ثقافي كاسح (هذا ما كتبه البعض بعد أن أصبح ممداني عمدة نيويورك). وعبّر آخرون وأخريات في الأيام الماضية عن غضبهم واستيائهم من سماع عبارات «إن شاء الله» و «الحمد لله». وسخر الآلاف على منصات التواصل الاجتماعي من رهاب هؤلاء ومن عنصرية لومر. بغض النظر عمّا ستسفر عنه سيطرة الديمقراطيين على الكونغرس، وتبعات التحولات في المشهد السياسي في الولايات المتحدة، فيجب ألا يغض المرء النظر عن كل هؤلاء الوحوش.

"القدس العربي" – ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٦

ثقافة Culture
لمراسلتنا عبر تطبيق الواتس اب 0770-5662-972

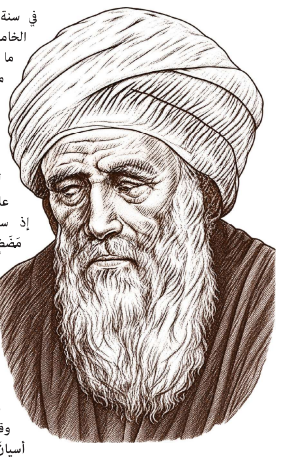
الجديد في المكتبة

• مبحث الوعي في الفلسفة المعاصرة/ تأليف: علي محمد اليوسف، اصدار: دار غيداء.
• مجتمع الفرجة/ تأليف: غي ديبور، ترجمة، علي يوسف اسعد. اصدار: صفحة سبعة للنشر.
• عبور المتوسط/ شعر: مالك الواسطي، اصدار: دار الشؤون الثقافية- بغداد.
• رأساً على عقب/ مدرسة العالم بالمقلوب، تأليف: ادواردو غالیانو، ترجمة: بسام البزاز. اصدار: دار المدى.
• اصدر د. علي عبد الامير صالح ترجمة لثلاثة كتب جديدة هي:
- قابيل/ رواية: جوزيه ساراماغو، اصدار: دار الجمل/ بغداد- بيروت.
- المطيرجي/ تأليف: ايلي عمير، اصدار: دار الجمل/ بغداد- بيروت.
- هيرمان هيسه/ في صنعة الرواية. اصدار: دار آشور- بغداد.
• تاريخ البشرية/ ارنولد توينبي. ترجمة: نيقولا زيادة. اصدار: دار الاهلية.



أبو العلاء في مَجلِس الشَّريفَين ببغداد

وإذا أَتَتكَ مَذَمّتي مِن ناقصٍ... فَهي الشّهادةُ لي بأنّي كاملُ



سعيد عدنان

بدا لأبي العلاء، أحمدَ بن عبدِ اللهِ بن سُليمان التَنوخيّ المَعَرّي (٣٦٣ هـ - ٤٤٩ هـ)، في سنة ٣٩٨ هـ في أُخرياتِها، وهو في الخامسةِ والثلاثين، أن يقصدَ بغداذَ؛ على ما به مِن ضُرّ، وعلى حَرَجِه الشّديد؛ أنّه مستطيعٌ بغيره، وعلى إشفاقِ أُمّه؛ أنْ يشقى، وهو الضّريرُ، بالسفرِ والإقامةِ، وإدارةِ شأنه. ذلك أنّ بغدادَ حَمَلَتْهُ، بصيتِها، وبدارِ الكتبِ فيها، وبذوي العلمِ من أهلِها؛ على أنْ يركبَ الصّعبةَ، وأنْ يرتحلَ إليها، على كُرهٍ من أسرته؛ فقد أجابت أُمّه، إذ سألها الإذنَ بالارتحال، سُؤلَه على مَضَضٍ، وحسبتُهُ لا يحقّقُ العزمَ عليه؛ فقد كتب، من بعدُ، منصرفُه من بغداد، وقد بلغَ الكتابُ، بأُمّه، أجلَه: "لو لم تكن الآجالُ ذُبَرًا، لوجَبَ أنْ أُقتَلَ بها ضَبرًا. على أنّي واللهِ قد أعلمتُها أنّي مُرتحلٌ، وأنّ عَزمي على ذلك جادٌ مزمعٌ، فإذْنَتْ فيه، وأحسبُها طلّقته مَذَقَةَ الشارب، ومِيضَ الخالب، ولكلّ أجَلٍ كتاب."
وقال أخوه عبدُ الواحد يخاطبُ بغداد أسيانَ مُتوجّعًا؛ أنّها جذّبتْ أبا العلاء إليها:
أضرمْتِ قلبي باجتذابكِ ماجدًا... كالسّيفِ أغْجَبَ رَوْنقًا وغِرارا
مـنّيـتِـهِ مَحْـضًـا فـلمّـا شـفّهُ... طَمَـعٌ أتـاكِ بـه سَـقَـيتِ سَمارا
الخـاهـرُ الأبـاءِ والأبـنـاءِ والـ... ـطّـاهـرُ وجَلّبْتِه فنحاكِ يعتَسِفُ الرّدى...
شَغَفًا بدارِ العلمِ فيكِ وقَلْبُهُ... ويَخُوضُ منـهُ لُجَّـةً وغِـمـارا
مـا زالَ رَبْـعًـا لـلـعُـلـومِ ودارا ... ـرِبٍ؛ دامَتْ أشهُرًا؛ من أُخريات سنة ٣٩٨ هـ إلى أوّليّات سنة ٣٩٩ هـ وبغدادُ، يومئذٍ، حاضرةُ الدنيا، ومهوى أفئدةِ الناس؛ فيها العلمُ وأهلُه، والأدبُ وأصحابُه، والكتبُ ودورُها، وفيها المجالسُ الرفيعةُ.
وإذ بلغَها نزَل منها في محلّةِ من محالّها يُدعَى "سويقة غالب"، لعلّها في جانبِ الكرخ، ليستْ بعيدةً من النهر؛ وأخذ يتصلُ برجالِها، ويؤمُّ مجالسَها؛ يَرى ما عندهم، ويُريهم ما لديه، وكان اسمُه قد سَبَقَه إلى ذوي الفضلِ من أهلِ بغداد.
وكان أنْ تُوفِّي السّيّدُ الحسينُ بنُ موسَى العلويّ الطالبيّ، نقيبُ العلويين ببغداد، والدُ الشريفَين الرّضيّ والمرتضَى، في سنةِ ٤٠٠ هـ؛ فرثاه أبو العلاء بقصيدةٍ عامرة؛ عدّدَ فيها مآثِرَه ومآثِرَ آبائه، ثُمّ أثنَى على ولديه الشريفَين بما لهما من مَزِيّةٍ وفَضْلٍ، وأنشدها في مجلسِ عزائِه الحافل؛ مطلعُها:
أوَدًى فـلـيـتَ الـحـادثـاتِ كـفـافِ... مـالُ المُسيفِ وعنبرُ المُستافِ
الـطّـاهـرُ الأبـاءِ والأبـنـاءِ والـ... ـآرابِ والأثّـاثِ والأكْافِ
وهي في ثمانيةٍ وستين بيتًا من عالي النّظم وشريفه؛ لفظًا ومعنى؛ قال فيها بشأن الشريفَين، الرّضيّ والمرتضَى، ولدَي المرثيّ:
أبْقَـيـتَ فـينـا كـوكـبـيـنِ سَـنـاهُـمـا... مُـتـأَلِّقَـيـنِ وفـي الـمَـكـارِمِ أرْتَـعـا...
في الضّحِ والظّلماء ليسَ بخافِ
مُـتـأَلِّقَـيـنِ بِـسُـؤدَدٍ، وعَـفـافِ
قَدَرَينِ في الإرداءِ بل مَطَرَينِ في الـ... ـإجداءِ بل قَمَرين، في الإشدافِ
رُزِقا العَلاءَ، فأهلُ نَجْدٍ، كلّما... نَطَقا الفَصاحَةَ، مِثْلُ أهلِ دِيافِ
سـاوَى الرّضيُّ المُرْتَضَى وتقاسَما... خِطَطَ العُلا، بتناصُفٍ وتَصافِ
ثُمّ اتّصلَ الأسبابُ، من بعدُ، ما بين أبي العلاء والشريفَين؛ يعرفُ لهما منزلتَهما السامية في النّسبِ الشريف والحسَبِ الجمّ، ويعرفان له مكانَه من الأدبِ والفضلِ والشعر؛ غيرَ أنّ ياقوتًا (٥٧٤ هـ - ٦٢٦ هـ) في الإرشاد، وهو يكتبُ في سيرةِ أبي العلاء كتابةً مستفيضةً، روَى روايةً، بغيرِ سَنَدٍ متّصلٍ، تقول: "وكان أبو العلاء يتعصّبُ للمتنبّي، ويزعم أنّه أشعرُ المحدثين، ويفضّله على بشّار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمّام، وكان المرتضَى يُبغِضُ المتنبّي ويتعصّبُ عليه؛ فجرَى يومًا بحضرته ذكرُ المتنبّي فتنقّصه المرتضَى وجعل يتتبّعُ عيوبَه فقال المعرّي: لو لم يكن للمتنبّي من الشّعر إلا قوله: **لك يا منازلُ في القلوبِ منازلٌ**، لكفاه فضلًا؛ فغضِبَ المرتضَى وأمر فسُحِبَ برجلِهِ وأُخرجَ من مجلسه، وقال لِمن بحضرته: أتدرون أيّ شيءٍ أراد الأعمَى بذكر هذه القصيدة؟ فإنّ للمتنبّي ما هو أجودُ منها لم يذكرها، فقيل: النقيبُ السّيّدُ أعرفُ، فقال: أراد قوله في هذه القصيدة:
وإذا أتَتكَ مَذَمّتي مِن ناقصٍ... فَهي الشّهادةُ لي بأنّي كاملُ
ولمّا رجَعَ إلى المَعَرّة لزم بيتَه فلم يخرجْ منه." وهي روايةٌ غريبةٌ؛ أوّلُ ما يؤخذُ عليها؛ أنّ سندَها غيرُ متّصل، بل لا سندَ لها، وأنّ ياقوتًا لم ينصّ على مَن أذاها إليه؛ لم يُسمِّ راويةً رواها، ولا كتابًا ضمّها؛ فمن أعلمَه بها؟! وبينه وبين أبي العلاء مئتا سنةٍ؛ والروايةُ، أيّةُ روايةٍ، إنّما تصحّ حين تكون عمّن شهد فرأى وسمع، وكان موضعَ ثقةٍ، واتّصلَ، من بعدُ، رواتُها؛ راوٍ عن راوٍ حتّى تدوّنَ في الدواوين! وليسَ لهذه الروايةِ شيءٌ من ذلك. ثُمّ إنّ مَتْنَها لا يستقيمُ؛ إذ كيف يتهيّأُ لأبي العلاء أن يرمي السّيّدَ المرتضَى بالنقص، وهو العارفُ به نسبًا وحسبًا، وهو المُفصحُ عن ذلك كلّه في كلمتِه الفائيّةِ يومَ رثّى أباه.
ثُمّ هبْ رجلًا ضريرًا غريبًا زلّ بنحوٍ ما في مجلس المرتضَى؛ أفيأمرُ بإهانتِه وطردِه؟! فأين الحِلمُ، والتّغاضي، وكظمُ الغيظ؛ وقد أُمِرَ به هو وأمثالُه من ذوي العلمِ والفضلِ والمنزلة؟! ولو أنّ الأمرَ وقعَ على ما روَى ياقوت؛ أكان أبو العلاء يُعفلُه في شعره ونثره؛ فلا يُلمِّحُ به بنحوٍ مِن التصريح أو التلميح؛ فيردّ على نفسِه بعضَ ما فاتها، وينتصر من بعدِ ما ظُلِم؛ وهو المُبينُ الذي لا يَعيى بمعنى من المعاني أراده؟! ولو أنّ المرتضَى توَرّط في السّوء ووقع في الإساءة؛ أكان أبو العلاء يُبقي القصيدةَ التي رثّى بها أباه، وأثنى فيها عليه وعلى أخيه الرّضيّ؛ في ديوانِه: "سَقَطِ الزّنْد"، ويجعلُها ممّا يجرى على الألسنِ، على الزمنِ المتراحب؟! أم هو حريٌّ، عندئذٍ، بمحوها من آثاره محوًا؟!
ذلك كلُّه يُسقطُ الروايةَ سَنَدًا ومتنًا، ويجعلُها حكايةً موضوعةً مصنوعةً، مكذوبةً على الرجلين؛ أراد بها صانعُها أن يُسيئَ إلى أبي العلاء، ويحطَّ من قدره في بغداد؛ فأساء إليه، وأساء إلى السّيّد المرتضَى؛ ذلك أنّ كليهما أجلُّ من أن يقعَ في شيءٍ منها، وأرفعُ من أن يَفرُطَ على جليسِه؛ وإنّ من الغَفْلةِ إبرادَها كلّما جرى الحديثُ عن أبي العلاءِ في بغداد...

التركيز في المشهد القصصي

جاسم عاصي

التركيز سمة سردية لها علاقة بالموهبة في الكتابة، وذلك لاعتمادها أساساً على الرؤية التي تصيغ مجرى النص بما يمتلكه الكاتب من حصيلة معرفية وسعة وجهة النظر في فحص مشهد الواقع ومن ثم صياغته فنياً مدعوم برؤى موضوعية رصينة. ويشمل هذا التركيز على كل مكونات النص كاللغة والسرد والوصف. وجانب تحليل الشخصيات وصياغة اللغة القصصية المناسبة، وما هنالك من المكونات التي يرتقي بها النص في تحقيق تكامله. فالاختزال يعتمد على كل ما من شأنه الصعود بالنص باتجاه التكامل الموضوعي والفني. فمهمة كتابة نص قصصي، تتطلب الاستعانة بما تشكله حيازات الكاتب من باب تحقيق رصانة وتجديد في الرؤى. وهو ما سارت عليه نصوص القاص إبراهيم خليل ياسين وهي "الظل في الفراغ" الصادرة عن دار وتريات ـ بابل ٢٠٢٥.
في قصص (الظل في الفراغ) قدمت نموذجاً لهذا التوجه، الذي يقرّبها من نمط القصة القصيرة جداً، لكنه يكتفي بما يؤكده القِصر والضربة الفنية الدالة والمختصرة، حيث التركيز في الرؤى وتتبع التجارب الحياتية بحيادية واضحة. في الاستهلال بالاعتماد على المتخيّل، وتقديم فرصة المقارنة بين الظِل بوصفه المجال الذي يوحي بالأمان، فنقول مثلاً... استحل المرء بالجدار، أي اتكأ على مجال انحسار ضوء الشمس مثلاً وبث الاستقرار والدعة للإنسان المُستظِل بما يجد فيه متسعاً ومتوفراً للاحتواء كالجدار والشجر مثلاً. وحين يكون هذا الظِل ضمن مكون الفراغ تنتهي مؤثراته البنيوية. مما يؤثر على المحتوى في الصياغة. وإقامة العلاقة بينها كمفردات جمعها في تشكيل الكتاب واضمحلال صيرورته لأنه ارتبط بالفراغ، فهذا المستحيل تتحرك فيه النصوص البلاغية في التعبير شكل حضورها في بناء ثريا المجموعة القصصية. عنوان فرش تأثيره المادي (اللغة) والطبيعي (الأمكنة). وبهذا أحدث تجاوباً وتخاطراً بين النصوص وما أتت به الثريا، سواء في النصوص أو ضمن دلالة مكونات لوحة الغلاف التي أدت وظيفة دلالية، سواء في كادرها العام، أو في حركة الشخصية التي رأى الفنان في حركتها اكتمال الدورة المفترضة للنصوص. وهناك نقطة مهمة تتعلق بالقِصَر والاختزال المدعومة بالتخييل الذي شمل قفلة النص. وفي مجال الزمن والشخصية، مستفيداً من الاقتضاب وإبعاد الترهل والزيادة في التعبير غير المنضبط. وهذا ناتج عن محصلة فكرية ـ جمالية سار عليه الكاتب في معظم نصوصه. فهي خطابات شعرية بلغة السرد فالكاتب ملتزم ببناء القصة متأثراً بالشعر. إن بلاغة النصوص تظهر في الاستعمال اللغوي فقط، والتحليل الذي يكشف لنا الطبيعة البشرية بكمية من المفردات المركزة والقادرة على كشف المستور والمخبأ في الذات البشرية. فتحليل الشخصية لا يستغني عنه السرد في كل أوجه الكتابة السردية. لذلك نجد في نمط التحليل في النصوص يميل إلى نمط التحليل للزمان والمكان والشخصية، وبتعادل فني خالص. الكاتب لم ينسحب بعاطفته نحو كشف المستتر في الواقع، بل هو يعمد إلى الخضوع إلى مكوناته التي أنتجت قاصاً يُحافظ على تاريخ ما يكتب، ومشروعية انتسابه إلى نصوص الآخرين. في العلاقة مع الأزمنة والأمكنة، وعلاقات لها صلة بذلك لأنه يعمد إلى تحقيق التعادل في أطراف المعادلة السردية. وفي مجال الأزمنة كان أميناً على تاريخ المسار الاجتماعي في اختياره لنماذجه من الشخصيات المرتبطة بالأزمنة كحراك اجتماعي يمنحنا مصداقية الطرح وانسيابيته، حيث يُحقق قناعة موضوعية عند المتلقي، أما في مجال المكان، فأنه حريص على كشف المستور أو المخبأ كذلك يعتني بالعلاقة بين النموذج والمكان، باعتبارهما طرفان يتبادلان أُسس الوجود الاجتماعي والثنوي. فالمكان هنا هو المرآة التي يرى فيها شكله ووجوده، مستنداً إلى أُسطورة (نرسيس) ومرآة مياه النهر.
إن وجود الإنسان في المكان يُشكّل هويته وأصل وجوده. لذا يُحدثُ هذا نوعاً من التخاطر والحوار الذي ينعكس على السلوك والاستجابة الإنسانية. إن التبادل الحاصل في القصص بين الإنسان ومجاله الحيوي يكون محدداً للسلوك البشري، وتحقيق نمط الصراع الإيجابي والسلبي. فالتلقي لهذه النصوص يشعرنا بأن البلاغة فيها تمس حسه الذاتي، كاشفة عن أسرار الشخصية وبنيتها المنتمية لكل أناط النص المتصل بالواقع بقوة ومصوغية، وبكل ما يُحقق النص.
ـ المقام العالي/ نص يطرح بلغة ساخرة العلاقة مع التأريخ وتفاصيله المشحونة بالربية والخوف والتوجس مما هو مخبأ في المجهول الذي يظهر معلوماً من خلال العيّنات في السلوك. فالتأريخ غير بريء فيما كان يعكسه من قسوة. لذا نجد القاص يتعامل مع هاتين المفردتين بانتقائية منضبطة، تُراعي جدلية الوجود وما ينتجه من مفارقات.
ـ بين السطور/ نص لا يبتعد إلا بالطريقة التي أنتجها التاريخ، لكنه حافظ على ذات التوجه في الكتابة. فهو تناول الشخصية بعمق اعتمد التحليل النفسي المنتج للسلوك والفعل ورد الفعل وذلك تم من خلال ما ورثته الشخصية من بيت. هذه النقطة هي التي فجّرت ووسعت النظر إلى مسار الواقع بعين ثالثة.
ـ خيمة/ نص عالج الظاهرة برؤى مغايرة، أي غير التقليدية لعدم الإنجاب، باعتبارها خاصية إنسانية تخلق عقده كثيفة ونشطة في العلاقات الأُسرية.
ـ صدفة/ نص يعالج العلاقة بين المعلم والتلميذ من خلال استعراض رغباتهم في المستقبل. وكانت آخرهم تلميذة تمنت أن تكون رياضية. وحين استدعاها إلى السبورة ونظر في عيناها بعد سخريته التي أثارت سخرية التلاميذ. لم يصمد المعلم جراء نظرتها المؤثرة له. ترك الصف مغادراً (مطروداً) بالندم.
ـ صانع التوابيت/ قصة عالجت المفارقة بين حرفة النجار المتخصصة في صناعة التوابيت وبين طلب المرأة لصناعة مهد لطفلها الرضيع الذي مات أباه. هذا الطلب انحصر في زاوية ضيقة عند النجار المكلف بإعداد كرسي للوالي وبين أن يُلبي طلب المرأة. وهي نقطة حرجة وخطيرة، لكن النجار انساق لحسه الإنساني وقدم فعل صناعة المهد على كرسي الوالي. فقد عالجت القصة هذا المضمار من المفارقة بين فعلين. فالأول يُخيفه والثاني يلبي نزعته الإنسانية. القصة تناول الصراع الذاتي لصانع التوابيت بما يؤهل النجار لاختيار صناعة المهد على صناعة كرسي الوالي.
ـ خوف/ تعالج القصة التردد في التصرف والاستجابة في أداء الفعل. بخلق ظروف نفسية مكثفة تؤدي إل صياغة الموقف.
ـ غربة/ مفارقة بين موقفين؛ موقف المرأة التي تركت أطفالها جياع، وبين السائق الذي يرفض طلب المرأة المبني على الاغواء المفتعل. عالج موقفين متناقضين بين فعل الطهارة التي حرص السائق الحفاظ عليها وبين موقف المرأة المرتجل والسائر إلى الرذيلة. قصص منحتنا دروساً وعِبَراً أضفتها أداة القاص المتزنة والبليغة في التعبير.

ثلاث قصائد

ماجد الحيدر

• كاتب الحسابات الأخرق

ها أنا أعيد للمرة العاشرة
مدققا كل حرف ورقم
في كل ما جرحناه في المخازن المترية
دون أن أضع يدي
على موضع الخطأ:
أشرطة للغياب مجموع طولها تسعون فرسخاً،
ألف صندوق من الحسرات،
علبة صغيرة من الأمل المنتهي الصلاحية،
قفص صدري مجهول الهوية
تخترقه رصاصتان بعمق خمس سنتمترات،
سبع قنانٍ من الدم الفاسد.
وفي المخزن الخلفي المتروك:
مليون جثة من كل حرب
مضروبة كمعدل في ثلاثة أيتام،
ستة بغال نافقة لحمل الهموم،
واربعمائة ألف واثنين وتسعين كذبة معتادة
مضروبة في عشرة آلاف يوم.
آه! ماذا أصابني
كي أخطئ من جديد؟
ها أنا أحاول وأحاول،
لكنني أعرف أن المدير
سيقتحم المخزن ويصيح بي:
أيها الأعمى
امسح كل الحسابات
وأعدها من جديد!
ويهز يده في يأس:
غبي!
ويصفق الباب وراءه!

• انتظريني يا سائقة العربة الأخيرة

يا سائقة العربة الأخيرة
أيتها البضّة الناعمة ذات الجناحين البيضاوين
المبسوكة من فضة وضوء
أمهليني ريثما ألبس حذائي.
ولا تلوميني، أرجوك، على الطين الذي يعلوه
فأنا، كما تعلمين،
قادم من بلاد غارقةٍ في الوحل
برغم انقطاع المطر.
لم أقف يوما أمام عرش
ولا دخلت بلاطاً
فاسمحي لي،
كي لا أحرّج في ذلك المحفل المهيب
بمسحه قليلاً
ساعة نعرّج على مقهى سمعتُ عنه
في الطريق نحو العرش.
سنتلكأ لبرهة
ريثما ترتاح الخيول
وسأشتري لك قدحاً من الشاي
ورما ثرثرنا قليلاً
وأنا أتطلع من هناك
من عرزال في السماء الثالثة
الى الأرض التي أحببتها
وكرهتها.. كرهتها كثيراً!
..
هيا بنا
خذيني الى هناك!

• تسبيح الضفادع

لا تؤاخذنا يا رب
هكذا خلقتنا:
ضعاف، سذّج، دون أنياب
ولا نجرؤ على رفع رؤوسنا
من الطين الذي قسّمته لنا
لنفرغ للصيد والنقيق والغزل والتسبيح
إلا مع الفجر
ساعة يكون الملائكة قد تعبوا
وطووا دفاترهم
وفاتتهم تسابيحنا التي أقلقت النائمين.
فلا تحسبنا يا رب من المنكرين
ولا تؤاخذ عبيدك الخضر الجاحظين
إذ هكذا،
هكذا خلقتنا يا رب!

وطن حر وشعب سعيد
طريق الشعب
tareekashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

ساهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي من خلال
AsiaPay 07742611408
ZAIN CASH 07814119461
QiCard كي كارد 910198989071
بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

- حسين وتاس شناوة ٥٠ الف دينار
- جواد كاظم وسمي ٥٠ الف دينار
- ام رنا ١٠٠٠ دولار
- توفيق شاهين ١٠٠ الف دينار

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.


حسين وتاس شناوة


جواد كاظم وسمي


ام رنا


توفيق شاهين

في اتحاد الأدباء

احتفاءٌ بزهير الجزائري ومجموعته القصصية الجديدة



متابعة – طريق الشعب

احتفى الاتحاد العام للأدباء والكتاب، أخيرا، بالكاتب والروائي زهير الجزائري وبمجموعته القصصية الجديدة الموسومة "كافي!"، وذلك في جلسة حضرها جمع من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي التأمت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، أدارها د. علي المرهج، واستهلها بالقول إن هذه الجلسة لم تُعقد فقط للاحتفاء بالمجموعة القصصية "كافي!"، إنما للاحتفاء بمشروع الجزائري الثقافي والأدبي بأكمله، بدءا من مسيرته الصحفية الحافلة بالإنجاز، مرورا بتجربته الروائية، وصولا إلى كتاباته في السيرة والتاريخ.

وأشار إلى أن الخيط الناظم والجامع بين مختلف أبعاد منجز الجزائري الأدبي يكمن في "الانشغال الدائم بالإنسان العراقي، والبحث المتواصل في مصيره، واستعادة ما حاولت الحروب والأنظمة والمنافي أن تمحوه من ذاكرته ووعيه".

من جانبه، استعرض المحتفى به تفاصيل عن مجموعته القصصية، موضحاً أنها تضم ١٤ قصة قصيرة، تُشكل ٥ منها جزءاً أصيلاً من سيرته الذاتية، بينما تتوزع القصص المتبقية في فضاء المتخيل السردي.

ثم تطرّق إلى نشأته وتأثير البدايات الأولى في تكوين وعيه الأدبي، لافتا إلى بيئة مدينة النجف التي ولد فيها ونشأ، وكيف ساهمت تلك البيئة الثقافية والاجتماعية الفريدة، الزاخرة بمجالس الشعر والثقافة والفكر، في صقل موهبته المبكرة وتوجيه شغفه نحو الكتابة.

كما ذكر أن مرحلة الستينيات كانت المفصل الأساسي الذي شكل هويته الثقافية والفكرية، وهو ما ينعكس جليا في القصص الست الأولى ضمن المجموعة.

وعن العلاقة بين مهنة المتاعب (الصحافة) وفن الرواية والقصة، بيّن الجزائري أن عمله الصحفي كان بمثابة المعلم والمحفّز نحو الموضوع السردي. إذ علّمته الصحافة أدوات تتبع الموضوع، والتحقق من تفاصيله قبل إسقاطها على عوالم السرد المتنوعة.

ولفت إلى أن "الصحافة سلاح ذو حدين. فقد ترفد الكاتب بالمعاينة الحية، لكنها قد تستهلكه وتستنزف أدواته الإبداعية بمرور الزمن إن لم يحسن موازنتها مع الكتابة الأدبية".

وفي سياق الجلسة، قدم عدد من الأدباء الحاضرين مداخلات وقراءات نقدية حول مجموعة الجزائري الجديدة وتجربته الأدبية بشكل عام، مشيدين بقدرته على تحويل الشهادة التاريخية والمنفى إلى أدب حي يتجاوز حدود الواقعة المباشرة ليلامس عمق التجربة الإنسانية.

اختتام مهرجان كركوك الدولي لمسرح الشارع

متابعة – طريق الشعب

أسدلت اللجنة المنظمة لمهرجان كركوك الدولي لمسرح الشارع، الأحد الماضي، الستار على فعاليات دورته العاشرة بتوزيع ست جوائز رئيسة، وذلك في ختام تظاهرة فنية استمرت ثلاثة أيام بمشاركة ١٦ عرضاً مسرحياً محلياً وعالمياً. وحصدت مسرحية "بروتوكول" من إنتاج محافظة حلبجة وإخراج هردي هادي، جائزة أفضل عرض متكامل. حيث نالت جائزة مالية قدرها ٣٠٠٠ دولار.

وشهدت جوائز التمثيل والإخراج تنافساً قوياً بين الفرق المشاركة. إذ ذهبت جائزة أفضل ممثل شاب إلى الفنان كيوان آزار رخش عن دوره في مسرحية "السير حتى عدم الوصول"، من إنتاج مدينة سنندج في غربي كردستان إيران. فيما نالت مسرحية "نهاية الحب" من إنتاج مدينة سقز غربي كردستان إيران، جائزة أفضل فكرة.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة، لمسرحية "كلاويج". وهي من إخراج سيد فريدون أحمدي، وأيضا من إنتاج مدينة سنندج.

وعلى الصعيد الدولي، تألقت المشاركة الفرنسية عبر مسرحية "المحاربون القدامى"، التي تمكنت من حصد جائزتين رئيستين، هما جائزة أفضل إخراج، وجائزة أفضل ممثلة شابة، والتي كانت من نصيب الفنانة إيليسا كوافيرت.

وكانت فعاليات المهرجان قد انطلقت يوم الخميس ١٢ تشرين الثاني الجاري. حيث احتضنت ساحات وأماكن عامة متفرقة في مدينة كركوك، العروض المسرحية على مدار ثلاثة أيام متتالية، وسط تفاعل جماهيري واسع.

وشاركت في المهرجان دول تُمثل قارات آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا الجنوبية.

في الحلة توقيع كتاب عن مسيرة النصير الراحل موفق المعروف

الحلة - محمد علي محيي



أقامت رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين، الاثنين الماضي في مدينة الحلة، حفل توقيع للكتاب الموسوم "العبور"، الذي يوثق سيرة النصير الفقيد موفق عبد العزيز المعروف، والصادر هذا العام عن "دار الصواف".

الحفل الذي أقيم على قاعة "بي دي سي مول"، حضره عدد من رفاق الفقيد وأصدقائه، فضلا عن جمع من المهتمين بالشأنين السياسي والثقافي.

شقيق الفقيد، المحامي عادل المعروف، استهل الحفل باستعراض محطات من سيرة شقيقه الذاتية ومسيرته الحياتية والنضالية، مبيّنا انه وُلد عام ١٩٤٩ في الحلة، وأكمل دراسته الأولية فيها، ثم التحق بكلية الطب في جامعة الموصل، قبل أن يُفصل منها عام ١٩٦٨ بسبب نشاطه السياسي.

وتابع قائلا إنه "بعد صدور قرار بإعادة المفصولين السياسيين، عاد موفق إلى الدراسة، والتحق بكلية الزراعة، معتمداً على نفسه في تأمين معيشته. إذ عمل في مهنة الخياطة خلال سبعينيات القرن الماضي". لافتا إلى ان تصاعد المضايقات الأمنية دفع موفقا عام ١٩٧٨ إلى مغادرة العراق، بعد اختبائه لفترة في بغداد، ليتنقل بين سوريا وبلغاريا ويوغسلافيا وكردستان العراق، ثم يلتحق بقوات الأنصار، قبل أن يستقر في السويد.

وأشار المعروف إلى أن "الفقيد زار عائلته عام ٢٠٠٩ زيارة قصيرة، وكان قد تزوج وزُرق بأربعة أبناء. فيما توفي إبان نيسان ٢٠١٩ في السويد، عن عمر ناهز السبعين عاماً، بعد صراع مع المرض".

بعد ذلك، قدم الباحث أحمد الناجي نبذة عن مضامين الكتاب، متوقفاً عند تجربة موفق الأنصارية ومحطات من مسيرته في صفوف الأنصار، وتنقلاته بين إيران ودمشق وروسيا وعدد من البلدان، وصولاً إلى مغتربه السويدي، حيث توفي ودُفن.

كما سلط الضوء على دور الأنصار في الكفاح المسلح ضد النظام المباد، ودفاعاً عن مبادئهم ومواقفهم الوطنية.

وشهد الحفل مداخلات للأساتذة سلام حربة ونجاح سميسم وحسين الخزاعي، تناولت جوانب من تجربة الفقيد النضالية وتضحيات الشيوعيين. كما ألقت الشاعرة حسينة بنيان قصيدة استحضرت فيها معاني التضحية والنضال في مسيرة الشيوعيين.

وفي الختام، جرى توقيع نسخ من الكتاب وتوزيعها على الحاضرين.

أما بعد ..

امتحاناتنا المتتالية

منى سعيد

تعتصرنا امتحاناتنا العسيرة المتتالية كل لحظة، دوما نحن على المحك محاصرون من كل جانب ، كل كرية من دمنا مُهدَّدة بـ "جاك الواوي ، جاك الذيب".

ننتفض رافعين أصواتنا ضد الظلم والتعسف، مستذكرين شهداء تشرين، مطالبين بمحاربة الفساد وبالعيش الكريم والعدالة الاجتماعية، في نداءات تهز عروش الطغمة الفاسدة. لكن السنتها المعجونة بالأكاذيب والادعاءات الفارغة تتساءل بسذاجة، عبر شاشات التلفاز، عن سبب "هذا الهيجان، بعد اكتمال الحقائب الوزارية، واستقرار البلد؟!".

عجيب أمور غريب قضية، على حد قول الرائد المسرحي جعفر السعدي. ما الذي تحقق يا سادة بعد رفع سعر صرف الدولار، والوعود بعدم الاستدانة من البنك الدولي؟! بأي استقرار تتشدقون، والمنطقة كلها تغلي على صفيح ساخن، تنقلب معه بعد كل تغريدة أو تصريح أو فعل عسكري من قبل قادة العالم الكبار؟! لماذا المراهنة دائما على جيوب الفقراء وأرواح العراقيين المجردين من الاسلحة الفتاكة، وإلا بالأمل وترقب غد أفضل.

في مقتبل أعمارنا في السبعينات، كنا نردد أغنية الفنان الراحل جعفر حسن "باجر أحسن من أمس"، بكل حماس حاملين مشاعل الحرية متأكدين بل واثقين من هذا "الأفضل"! لا أريد فتح مغاليق الأسباب والعلل لما بلغناه اليوم من أوضاع متردية على كافة الأصعدة، لكني استذكر في الوقت نفسه لحظات توجهنا لصناديق الاقتراع في أول دورة انتخابية بعد التغيير في العام ٢٠٠٥. كنت وابنتي حينها في أبو ظبي، وكان في ضيافتي أخي الكبير المناضل الشيوعي رؤوف الطاهر. خرجنا بأناقة باذخة وبوجوه بشرة، نردد بأعلى أصواتنا في السيارة وعند ولوجنا المركز الانتخابي: "حملة انتخابية ، تسقط الرجعية".

تراكض نحونا وأحاطنا العشرات من صحفيي ومصوري وكالات الإنباء العربية والأجنبية، مطالبين بتكرار الهتاف، حينها أطلقت "هلهولة" طويلة مرفقة بالدموع، ظهرت صورتي معها على مختلف الشاشات، وطبعت على مانشيتات معظم الصحف العربية على ثمانية أعمدة ..

لم يدر بخلدنا حينها قط أن ما جلبه المحتل هو الرجعية بعينها من "معارضة" صالت وجالت بمقدراتنا، صنفتنا بمحاصصة بغيضة، وطائفية بشعة، وانقضاض كاسر على كل ما تبقى من بناء دولة رصينة، تحفظ ما تبقى لنا من قيم تضمن سلامنا وأماننا.

لكننا لم ولن ننكسر يا سادة المحاصصة، وسنواصل التحدي والا نتقاض!

قف

سراق ثروة الشعب

عبد المنعم الأعسم

من حق اي واحد منا ان يكون ثرياً، وان يملك ملايين الدولارات. لكن الحق شيء والطريق الى تلك الثروة شيء اخر. فقد يودي هذا الطريق بصاحب الحق الى المهالك، او الى سوء السمعة والذمة، وقد تنقلب الاقدار، فيجد سابلة من البشر انفسهم على عيون من النفط، فتصعد حظوظهم الى حيث الثروة الحرام.

كما ان من حق أيّ منا ان يكون زعيما سياسيا .. لكن الطريق الى هذا الحق ليس معبدا بالورود. والمشكلة ان الكثير ممن انخرط في ميدان السياسة لا يعرف هذه الحقيقة، فيتوهم انه يحقق مكانته السياسية عن طريق إرشاء الجمهور، او عن طريق التعليقات النارية، او بواسطة الولاء لهذه الدولة ذات البأس، او تلك.

تجارب الزعامات في التاريخ غنية بالمحطيات والوقائع. الهند مثلا، كانت (قبل الاستقلال) تشبه حالنا الآن من وجوه كثيرة. سوى انه كان هناك زعيمٌ ملهم يأكل من معزة ترافقه اينما حل، ولم يكن ليحتاج الى حمايات وسيارات مصفحة تفتح له الطريق. ولم يكن يحب التصفيق. غاندي كان يعبر عن امتعاضه من تصفيق الجمهور قائلاً: "أرجوكم! أرجوكم! أرجوكم! سيؤثر ذلك سلباً في خطابي، وفي فهمكم لما أقول. أريد أن أمسّ قلوبكم، لا أريد أن أحظى بتصفيقكم".

*قالوا:

"سرقة المال العام، وثروة الشعب، هي سرقة قوت الناس وأحلامهم".

نيلسون مانديلا

يوميات

يعقد نادي القراءة ومنشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بالتعاون مع المركز الثقافي البغدادي، غدا الجمعة، جلسة حول "الترجمة ودورها في فتح نوافذ جديدة على تجارب الأدب".

الجلسة التي من المقرر أن يديرها الشاعر حسين المخزومي، يتحدث فيها المترجمون آمال إبراهيم وكامل عويد وحسين صابر، عن ترجماتهم الصادرة عن منشورات الاتحاد.

تبدأ الجلسة في الساعة العاشرة صباحا على "قاعة جواد سليم" في المركز الثقافي البغدادي بشارع المتنبي.

اكتشافات أثرية مهمة في قضاء البطحاء

متابعة – طريق الشعب

أفادت وزارة السياحة والآثار بأن البعثة الفرنسية العاملة في "موقع لارسا" الأثري في قضاء البطحاء غربي الناصرية، حققت اكتشافات أثرية مهمة خلال الفترة الأخيرة.

وقال مستشار وزير السياحة والآثار، عامر عبد الرزاق، إن "التنقيبات الأثرية للبعثة الفرنسية بقيادة الدكتور ريجيس فالييت، أسفرت عن تماثيل وقصور ملكية، وجسور وقنوات مائية قديمة"، مبينا في حديث صحفي أن "من بين الاكتشافات المهمة تمثال شخصي يعود للملك كونكونوم (حكم لارسا بين عامي ١٩٣٢ و١٩٠٦ قبل الميلاد). حيث عثر على تمثال الملك في مقر إقامة رئيس وزرائه (اتيلوم). كما تم اكتشاف جسر مبني بأفكار العصور الحديثة، باستخدام مواد مثل الطابوق والخشب، وهذا خلاف ما تم اكتشافه من جسور أثرية في مدن أخرى، كان يُعتمد على اللبن في بنائها".

ولفت عبد الرزاق إلى أن "البعثة اكتشفت أيضا قناة مائية داخل المدينة، كانت مهمتها إيصال المياه إلى ابواب المنازل، ويعتقد أنها كانت مرتبطة بنهر دجلة في العصر القديم"، مشيرا إلى ان "هذه البعثة تعمل في الموقع منذ أكثر من ١٠ سنوات. وقد أدت أعمالها سابقا إلى اكتشافات أثرية مهمة. لذلك فإن الاكتشافات الحالية هي امتداد لما تم اكتشافه سابقا".

"ما بين"

معرض تشكيلي عراقي في لندن

متابعة – طريق الشعب

تحتضن العاصمة البريطانية لندن في الفترة من ٢٧ تشرين الثاني الجاري حتى ٢ كانون الأول المقبل، معرضا تشكيليا عراقيا عنوانه "ما بين"، يُقام بالشراكة بين جمعيتي الفنانين التشكيليين العراقيين في العراق وبريطانيا.

المعرض الذي يحمل شعار "بين مكانين.. حيث تلتقي رؤى الوطن والمهجر"، يشارك فيه أكثر من ٤٠ فنانة وفنانا من داخل العراق وخارجه. ويفتح المعرض أبوابه أمام الزائرين يوميا من الواحدة ظهرا حتى السابعة مساء، وذلك على قاعة "إم بي بيرلا ميلينيوم" للفنون في منطقة ويست كنسينغتون وسط لندن.